

الجزء الخامس عشر

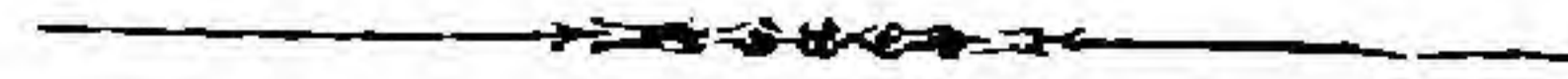
من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنّها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

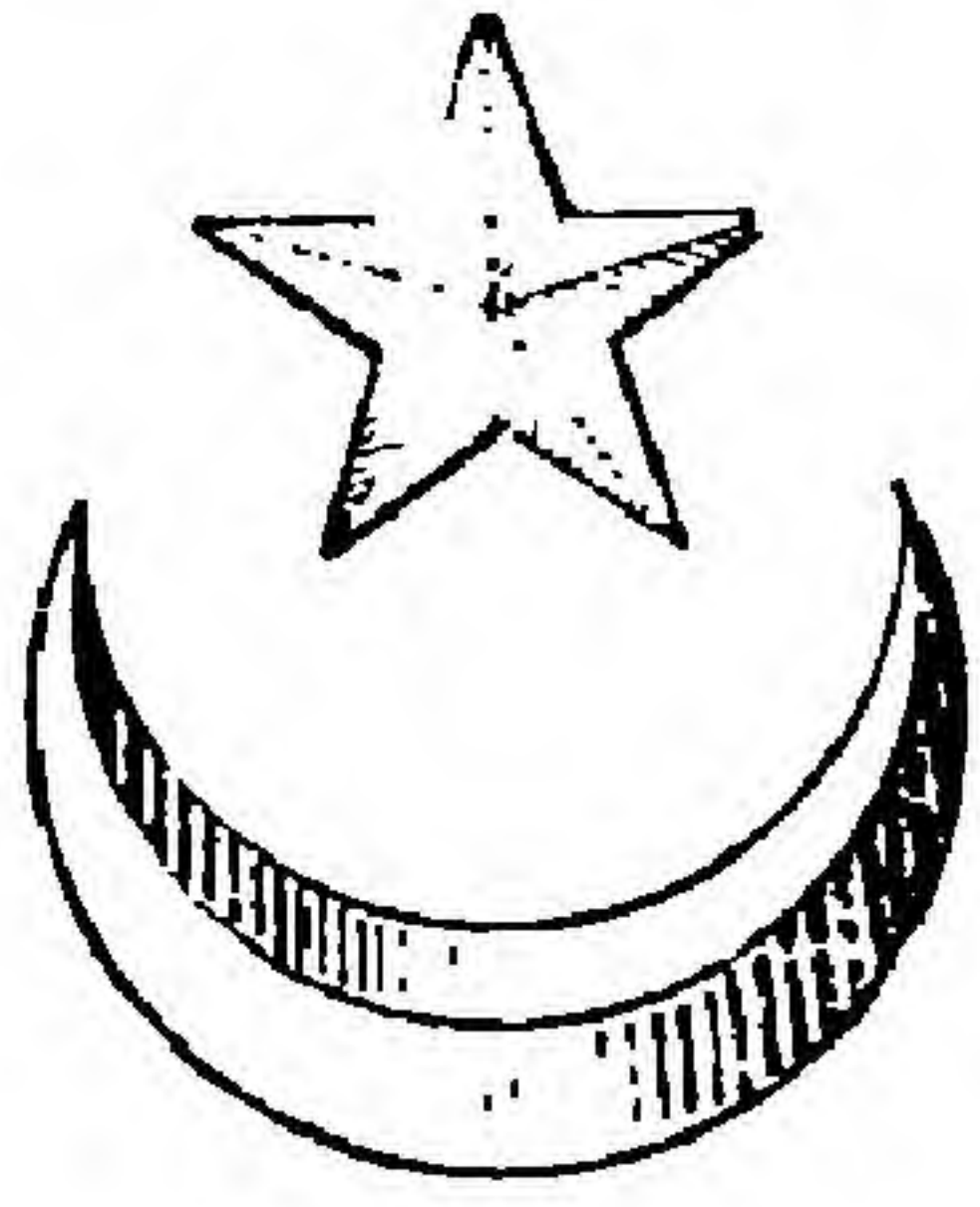


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الكاف) (كانوب) مدينة قديمة من مدن مصر كانت على فرع من النيل يسمى فرع كانوب ويقال له أيضا الفرع الهيرقليطى بينهما وبينه نحو ثلاثين غلوة وكانت على بعد ستة فراسخ من الاسكندرية وهى التى فى محلها الآن قرية بوقير وكان فم فرعها عند مدينة قفوة ويمر فى الارض المغطاة الآن بحيرة اتكوكو وكان يصب فى البحر بقرب بوقير كما حقق جميع ذلك كتب الاقدمين وقد ذكر بلين أن تلك المدينة كانت فى جزيرة ولا تخنأض أرضها كان يعلوها الماء عند هبوب الرياح وكانت المدينة فى وقاية من ذلك بسبب وقوعها على صخرة مرتفعة وأخذ من كلام استرابون وديودور الصقل أن اسمها مأخوذ من اسم رئيس مركب منى - لاس ملك اليونان الذى مات وقبره ما قال استرابون ويظهر أن كانوب انما اشتهرت بعد خراب مدينة طونيس وهى مدينة قديمة كانت فى مقابلة كانوب بالبر الثانى للفرع الكانوبى وبين طونيس وجزيرة فاروس مائة وخسون غلوة وقال ديودور وهيرودوط انها كانت على مصب النيل وسبب خرابها ارتدام مينائها فتركها المراكب وخفي اسمها وتخربت واشتهرت مدينة كانوب من حينئذ بدليل أن كانوب لم تذكر فيما كتب على مصر الى القرن الثالث قبل الميلاد ولم يذكرها الا هيرودوط فى سياحته لمصر قبل المسيح باربع مائة وستين سنة بخلاف طونيس فكانت تذكر كثيرا انتهى وفى كتب القبط والروم أن كانوب كان بهادير يغلب على الظن أنه هو الذى سماه ماري جيروم دير التوبة وكان بجوارها على غلوتين منها قرية تسمى مانوطة ومعناها المحل المقدس اه وفى كتاب الجغرافيا القرنجى أن كانوب كانت هى ومدينة الاسكندرية محل إقامة بطليموس الفلكى صاحب المجسطى المولود أول سنة من القرن الثانى من الميلاد وابتدأ فى التأليف فى سنة مائة وثمان وعشرين واشتغل بذلك أربعين سنة وصنف كتب كثيرة انتهى ثم أن كانوب كان بهامعبد سيرايس وكان من أشهر المعابد وكانت الناس تنجى اليه من جميع بلاد مصر القبلية والبحرية سيما أهالى المدن الغربية كالاسكندرية وغيرها لكن لم يكن قصدهم مجرد الزيارة والتبرك بل كان جل قصدهم التزهة والفرجة والتسوق لما كانت تشتمل عليه تلك المدينة من أنواع الملاهى وكثرة العواهر من النساء الواردات اليها فى وقت الموسم زيادة عن المقيمت بها على الدوام فكانت الشهوات والملاذيفها لا تقف عند حد وكان لا يتعرض لأحد فيها بسوء ولا يمنع أحد شيئا من ذلك وكانت الكهنة فيها تشغل بالحكمة ونشر الكرامات والخوارق وكان لهم اليد الطولى فى المعالجة والمداواة وعلى المقويات باستعمال حمامات مطربة وطعوم شهية ومواعظ وحكايات تجلب الفرح وتذهب الحزن ويبالغون فى ذكر كرامات سيرايس واسراره وينسبون اليه كل ما حصل من شفاء مريض أو حصول خير أو شر لا حدود يسجلون ذلك عندهم فى دفاتر ومجلات فتطلع الاهالى عليها فيزيد اعتقادهم فيه ويمدون الكهنة بالاموال والهدايا قصد الالتماس البركة والوقاية من السوء فكان كهنة سيرايس أغنى من كهنة بقى المقدسين بالديار المصرية وكانت لا تقطع زيارته فى جميع أوقات السنة قال استرابون ان السفن كانت لا ينقطع مرورها فى خليج الاسكندرية وورودها الى هذا المعبد ليللا ونهارا فكان لا يخلو وقت من سماع الاهوية والالحان ومشااهدة الرقص واستمر ذلك زمن الفراعنة والبطالسة والرومانيين انتهى ولما وجدت الديانة الاسلامية فى تلك الديار قل ذلك شيئا فشيئا حتى زال بالكلمة وكأنه لم يكن شيئا مذكورا وكان يقرب

فرع كنوب معبد هرقل في موضع يقال له هراقولوم وكان في غاية التعظيم فكان اذا دخله احد من الارقاء واحتفى فيه
 لا يتعرض له احد قال هيرودوط سالت الكهنة عما تحكيه اليونان في حرب ترواده هل لكم به علم او هو من الخرافات
 فاجابوا بانهم سمعوا ذلك من الملك منيلاس نفسه وذلك ان الاسكندر المسمى باريس وعوالولد الثاني لبريان ملك ترواده
 كان قد اختطف هيلانة زوجة منيلاس من مدينة اسبارته وحل شراع مراكبه وسار الى وطنه فاختلفت عليه
 الرياح والجنات الى سواحل مصر فارساهما على فرع كنوب وكان بقرب معبد هرقل ومن العادة ان من دخل من
 الارقاء محتميا ووهب نفسه للمقدس فانه يحرم على كل انسان التعرض له وقد علم بذلك عميد الاسكندر فدخلوا المعبد
 ووهبوا انفسهم للمقدس وشكوا هناك بما هو حاصل من سيدهم مع هيلانة وذلك بحضرة الكهنة وطونيس حاكم
 البغاز فأرسل طونيس الى الملك منقيس يخبره بهذه الحادثة ويسأله ان يفعل بالاسكندر فإرسل له الامر
 بضبطه فقبض عليه ووضع يده على مراكبه وأرسله مع هيلانة وماله من الاموال والعييد الذين احتوا في المعبد
 الى منقيس فلما صاروا بين يدي الملك سأل الاسكندر عن أصله ووطنه ومن أين أتى فأخبر بالحقيقة ولما سأل عما
 يتعلق بهيلانة تلجلج في الجواب وتحيل في اخذها الحق فأفصح العبيد عن الواقع فقال الملك لولا أن قتل الاغراب سببه
 قبيحة لعذبتك واتقمت منك لحق منيلاس الذي ضيف وأكرمك فخنته وأفدت عليه زوجته حتى تبعته بامواله
 فلولا أنك أسوأ الناس لتحاشيت عن هذه الخيانة القبيحة والجناية الكبيرة ولكني اليوم تاركك بلاقتل غير أنه يلزمك
 الخروج من هذه الديار في ميعاد ثلاثة ايام وتبقى عندنا زوجة الملك واسواله حتى يرسل رسولا وان لم يخرج على الميعاد
 عاملناك معاملة الاعداء ثم ان منيلاس بعد اختطاف زوجته وأمواله جيش جيشا من اليونان وسار بهم الى تكريد
 بلاد الاسكندر فلما وصل اليها خرج الى البر ونسب خيامه وعسكر بجيوشه وأخذ طائفة منهم وسار بهم الى ترواده
 وطلب من الترواديين أن يردوا اليه زوجته والاموال التي أخذت معها وأن يدفعوا اليه أرض هذه الجناية فاعتذروا
 اليه بأنه ليس عندهم من ذلك شيء ولا تسبب وحلتوانه ايماناً وثيقة وأقادوه أن فاعل ذلك لحق بمصر وهو الآن عند
 ملكها فلم يقبل اعتذارهم وحاصر المدينة وحاربها عشرين حتى ملكها بعد عناء شديد فلما دخلها لم يجدهم هيلانة
 ولا شئ من الاموال فسافر الى مصر على النيل حتى وصل منقيس وأخبر الملك بقصته فأكرم نزلهم وسأله زوجته وجميع
 أمواله ثم ركب البحر وسار الى بلادها فاختلعت عليه الرياح فذبح ولدين من أولاد المصريين قرباناً لالهة لتسهيل
 الرياح وكانت هذه عادة اليونانيين فعلم بذلك المصريون فتبعوه فنزلوا الى بلاد ليبيا واحتفى بها اه وكان هرقل من
 أكبر المقدسين عند المصريين وكانوا يعبدهم من ضمن اثني عشر مقدسا لتولين من المقدسين الثمانية نبل امريس
 بالف وسبع مائة سنة وكان له معبد آخر في بلاد الننيكيا على غاية من العظم مزين بأنواع التحف والعجائب من ذلك
 عمودان أحدهما من الذهب الا بربوا الآخر من الزمرذ قطعة واحدة يتلاقى في الليل كالصباح قال هيرودوط
 أخبرني القسيديون أن هذا المعبد بني مع بناء المدينة قبل الآن بألفين وثمانمائة سنة قال ورأيت أيضا هذا المقدس
 معبداً في مدينة صور وعلى هذا فهو من أقدم المقدسين وقد جعل له آيوان معبدتين أحدهما يسمى اولانيس والآخر
 ويقربون له القرابين والاخر لا حدشبعانهم واستبعد به ضارحي هيرودوط ككون العمود قطعة واحدة من
 الزمرذ ونقل عن تيوفرس أن الزمرذ على قلته صغير نعم ان صدقنا ما في دفاتر مصر من أن ملك بابل أهدي لاهد
 ملك مصر زمرذة طولها أربعة أذرع في عرض ثلاثة فلا استبعاد بل في بعض الدفاتر أن ملكه تجو بتم كانت مرصعة
 بأربع زمرذات طولها أربعون ذراعا عرض واحد منها أربعة أذرع وعرض أخرى ذراعان ونقل بلين مترجم
 تيوفرس عن ايون أن في سراية التيه المصرية تمثالاً لسرايس من زمرذة واحدة طولها تسعة أذرع وفي معبد
 هرقل الذي بعينه صور عمود أيضاً من زمرذ لكن الظاهر أنه صناعي وزعم كثير من المؤرخين أنه من الزجاج الملقون
 الجوف وفي جوفه مصابيح انتهى وقد ذكرنا في صحراء عذاب بعض ما يتعلق بالزمرذ وقال استرابون في ذكر عوائد
 النوبة ان أهل مروية يقدسون هرقل وبران وازيس وقال أيضاً ان النوبيين يقدسون مقدسين أحدهما لا يبدى
 خالق كل شيء والثاني مخلوق غير معروف ولاله اسمهم يقدسون أيضاً كل فاعل خير من الملوك وغيرهم ويرغمون
 أن الملوك هم الواسطة بينهم وبين الاله يدافعون عنهم ويتكلمون عليهم ومن يسكن منهم في البلاد الشديدة الحرارة

يكرهون الشمس ويلعنونها كل يوم عند الشروق لشدة حرارتها ويختفون منها في الجحائر وقال هيرودوط ان أهل مروية كانوا يقدسون جوبتي ويكوس وكان كهنة جوبتي يعلنون بالحرب في الجهة التي يزعمون أنه يريد ما ويرى بها وكان للكهنة سلاطة على عقول الاهالي والملايك حتى لو طلبوا عزل من أوقته لانه لما قال ديودور الصقلي انهم اذا أرادوا قتل الملك أخبروه أن الاله أمر بذلك ولا يجوز لخلق أن يعصى الخالق فكان الملك يـلمون أنفسهم للقتل لقوة اعتقادهم واستيلاء الغلبة على الناس واستمر ذلك الى زمن بطليموس الثاني ملك النوبة وكان على بصيرة من علوم اليونان متمكن من الفلسفة فاحتقر أوامر الكهنة ودخل بالعسكر في المعبد المقدس الذي به الخلوة من الذهب وقتل جميع الكهنة وأبطل تلك العوائد وصار الملك يحكم كما يريد قال اسـترابون ومدينة مروية واقعة في جزيرة بين الفرع الأبيض للنيل والفرع المسمى استيوس أو بابوى والفرع المسمى استورا أو تكازيه فهي بين الثلاثة قريبة من كل وقال هيرودوط انها تحت النوبة أو الحبشة اه وفي سنة ١٧٧٧ ميلادية قد شاهد السياح سوارى بقرب تلال كانوب القديمة في حال سيره الى رشيد قلعة صغيرة بها قليل من مدافع الحديد القديمة وبعد أن عدى من الاشتوم المعروف بالمدينة لم يحوله غير مال كثيرة فحله من كل جهة تنفاها الرياح من مكان الى آخر وقد نشأ عنها هـلاك كثير من الخلق وقت فصل الخماسين بسبب هبوب زهابع شديدة تثير الرمال فينحصر الشخص في وسطها فتملكه وكان الغريب المسافر الى رشيد يتهدى الى طريقها بأحد عشر عمودا موزعة في الطريق واحد بعد واحد وفي كتاب اطرون الفرنساوى أنه لما كان تطهير خليج الاسكندرية وبناء جسر بوقير في سنة ألف وثمانمائة وثمان عشرة ميلادية عثرت الشغالة على صفيحة ذهب بين قاليين من الفخار من أساس خراب مدينة كانوب طولها ستة أصابع وأربعة خطوط وعرضها اصبعان وخطان وهي رقبة لينة لامعة وعليها نقوش يونانية ترجت فاذا مضى منها ان بطليموس بن بطليموس وارسنويه الاخوين المقدسين والملكة بيرنيس أخته وزوجته قد بناها هذا المعبد لاوزريس انتهى وأخذ من تحقيقات اطرون أن بطليموس بنى هذا المعبد هو بطليموس أويرجيت الاول وأبوه بطليموس فيلودولفوس وان ارسنويه هي الزوجة الاولى لبطليموس فيلودولفوس وبعد موتها تزوج باخرى مسماة باسمها فتبنت بطليموس واخوته وكانت عليهم شفقة فسموها باسمه وجعل اسمها مع اسمها في النقوش التي على المعبد وان زوجته أويرجيت الواردة منه في هذه الترجمة التي شاركتها في بناء المعبد واسمها بيرنيس كانت بنت عم له ولم تكن اخته حقيقة وانما كانت عادة الملوك منهم اذا تزوج بنت عمه أن يسميها أخته (قلت) ويرعاها ويؤخذ من هنا أن البطالسة كانوا لا يتزوجون الاخت الحقيقية بخلاف ما اشتهر ثم ان العزيز قد أهدى هذه الصفيحة الى موسيوس سلاط وهو قد أهداها الى سيرسديسميت فأخرج صورتها وأرسلها الى اطرون وكانت كتابتها على هيئة نقط كحروف تعليم الاطفال الابتدائية (الكداية) قرية من مديرية البحيرة بقسم اطفح على الشاطئ الشرقى للبحر الاعظم في غربى ناحية القبيبات بنحو ثلثي ساعة وفي شمال الصالحية بنحو ربع ساعة وبها مسجد بجوار مقام يعرف بمقام الأمير قاسم يزعمون أنه من الصحابة وفي غربها على البحر مقام ولد يـقول له سيدى على وبدا ترعاها خيال كثير ومنها المرحوم أبو بكر أفندى راضى أحد المهتدين سافر الى بلاد الشامية مع سرعسكر ابراهيم باشا ثم عاد معه وتوظف بوظيفة خوجة رياضة بمدرسة الطوبجية ثم بالتجهيزية التي كانت بالازبكية ثم مفتش تنظيم بالحروسة ثم رقت وتوفي سنة ستين وكان يقول انه ابن سيدى على المتقدم صاحب الضريح ومنها أيضا محمود أفندى ابراهيم كان حكيما المدارس الملكية وكان دخوله المدارس في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وترقى الى رتبة ملازم ثان معيدا بالمدرسة سنة ثمان وخسين ثم تنقل في المصالح والمدارس الى ان وصل الى رتبة البيكباشى (كرداسة) قرية من قسم البحيرة في أسفل الجبل الغربى منها الى البحيرة بنحو ساعتين طريقها على كفر طهرمس فوق جسر المنشأة وأبنيتها بالاجر واللبن وفيها أولاد المكاوى مشهورون ولهم أبنية مشيدة بالحجر والاجر والبياض والشبائك الرومية ولهم يساتين خارج البلد فيها أنواع النواكه وبالد جامع بمنازة ونخيل كثير وأشجار سنط وائل وبها مقام سيدى أبى عمير وسيدى الهامى ويعمل لهما حضرة كل ليلة بجمعة بالاذكار وتلاوة القرآن الشريف وبها النوال لنسج المقاطع القطر والاحرمة السوف وغير ذلك ومصابغ وطواحين ولها سوق كل يوم اثنين تباع فيه المواشى وخلافها وتزرع فيها اللوخية في الشتاء قبل وقتها

بكملة من تلك البلاد مثل سقارة وشبرمنت ودهشور فتجعل لها خطوط في الرمل ويرحى بها الحب ويستمر من البرد والتراب
برزية من الحناء أو الحطب والغالب أن يكون يجوار الجبل ليقية من ذلك ويحشرون حنفا راسقيا عنتها نحو ثلاثة
أمتارو يحفظونهم من أن تنهار بلدشة في أسفلها من جريد النخل وقد يستعملون لذلك السواقي وكذلك يزرع هناك في
أرض الرمل قبل أوائل البامية والقرع والباذنجان والمقائي واللوبياء من هذه القرية يخرج عدة طرق طريق إلى
سيوة وطريق إلى الفيوم وطريق إلى وادي النظرون وطريق إلى بلاد الغرب وهي موزعة بمصانع المغربية وقوافل
الريق والحجاج ومن هذه البلدة المرحوم أحمد أفندي الأزهرى وكيل قلم الهندسة سابقا كان أولابا لأزهر ثم دخل
مدرسة المهندسخانة بالقلعة وتعلم اللغة التليانية والتركية وأخذ رتبة قائم مقام واستمر في خدمة الميرى إلى سنة ١٢٦٥
ثم رتب له معاش ثم توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٢٧٤ وله أولاد ذكور وبنات (كرويكو) انضم الكاف والراء
المهملة فواو سا كمة فسين مهملة ف كاف مضمومة فواو كما عومة تدول بين الناس بلمدة من مديرية أسسنا بقسم الدر
وهي من بلاد الكنوز واقعة في البر الشرقي للنيل عند قدم عظمور أبي جد الموصل إلى ناحية بربرو بينه وبين برغانية
أيام سير الابل النخلة ويسير الجمل المحمل هناك في الساعة الواحدة أربعة آلاف تروفيها مكتب بوسنة وشونة غلال
ميرية وسوية دائمة يباع فيها مقاطع الثياب المصرية والدخان البلدى وعسل القصب وأنواع الغلات والتمر وبعض
التجار هناك من الجلابة وبعضهم من أهل الريف ويطلقها التجار كثيرا من المتوجهين إلى البربر أو السودان أو مصر
وفيها من التخييل نحو ألف وأربعمائة وثمانين نخلة وأطيانها العالية نحو مائة فدان جميعها يروى بالسواقي
وهناك خمس عشرة اقية لذلك ارتفاعها عن الماء وقت احتراق النيل نحو اثني عشر مترا وفي وقت فيضانه نحو خمسة
أمتار وفيها بستانان على شاطئ النيل ليس فيها إلا القليل من شجر الليمون ويزرع ببارضهم الدخان البلدى والخروع
ويستخرجون منه الزيت ورجاله هم وبنوهم يعضعون الدخان والنظرون يتكيفون فيها الدجاج البلدى والغنم
الكرجوى الآتية من ناحية بربرو والسودان وفيها السمن قليلا وعندها جبل مشرف عليها يسمى باسمها ارتفاعه
نحو خمسة وسبعين مترا فيجلب إليها الهواء كثيرا وفيها شريح شيخ يسمى الغاوى يعمل له مولد كل سنة في نصف شعبان
يمكث ثمانية أيام ويكون فيه سوق يباع فيه التمر والنظرون وحب الخروع وغير ذلك وتجاهاها في البر الغربي مكتب
الغراف بالقرب من شاطئ النيل (الكريون) مدينة كانت بين الاسكندرية وهرموبوليس منها إلى الاسكندرية
عشرون ألف خطوة وإلى المدينة الثانية أربع وعشرون ألف خطوة وكانت تعرف قديما باسم كريون وكانت هي المحطة
الأولى التي ينزل فيها السياحون بعد السفر من الاسكندرية وقد ربه بعضهم تلك المسافة بمسيرة مرحلة وأظن تلك
المدينة هي التي سماها استرابون كاريون كومة وقال انها موضوعة على مئة النيل لاسا من شدة إلى منفيس
وقال كترميران هذه المدينة موجودة إلى الآن وتعرف باسم كريون وقال ابن حوقل انها كانت مدينة عظيمة نظيفة
وضعها على شاطئ خليج الاسكندرية وكان التجار يركبون منها في وقت فيضان النيل لقصد الوصول إلى القسطنطينية
وكان فيها مسجد وحمام وفنادق أي خانات للتجار وكانت أرضهم تنبت عنبيا يحمل إلى البلاد الأخرى وينسب إليها خط فيه
عدة قرى وكانت دار إقامة حاكم تحت امرته محافظة عساكر خيالة ومشاة انتهى وقد ذكرها المتريزي والادريسي
أيضا قال المتريزي في ذكر فتح الاسكندرية ان المسلمين قد التزموا مع الروم بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان
عبد الله بن عمرو على مقدمة وحمائل الروم يومئذ وردان مولى عمرو فاصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة فقال
يا وردان لو تفرقنا قليلا لانصيب الروح فقال وردان الروح تريد الروح ما لك وليس خلفك فتقدم عبد الله فجاءه
رسول إليه يسأله عن جراحه فقال

أقول لها اذا جشأت وجاشت * رويدن تحمدي او نستر يحي

فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابني حقا ولى عمرو يومئذ عدة الخوف ثم فتح الله للمسلمين وقتل منهم المسلمون مقتله عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية (الكثير) من هذا الاسم عدة قرى أكثرها صغير تميز بالاضافة فيها (كفر الباجور) قرية من مديرية الموفية بمرکز جبل في شرقي ترعة السرساوية على ألف ومائتي متروها جامعان وأربعة بساتين وأهلها مسلمون وترقى منهم في الخدمات المربية حسن افندي نجم مهندس ومحمد

افندي عبد الغني معاون بدويان المالية ومحمد افندي شعبان بوزباشي بالجهادية ووري اراضيها من النيل وبها جلة
سواق معينة عذبة المياه لسقي من روعات الصيف ولها شهرة بزراعة القطن والكتان وتكسب أهلها من ذلك ومن
التجارة ولها سوق كل يوم اثنين وعند دجتها البحرية طريق يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين (كفر
الباز) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على ترعة دمجات أحد فروع البحر الصغير بينها وبين دكرنس نحو
ثلاثة آلاف قصبة وبها جامع عظيم بمنارة به ضريح ولي يقال له سيدي منصور الباز الاشهب الرفاعي كان يعمل له
مولد في كل سنة يجتمع فيه خلق كثير للتجارة والزياره وينصبون الخيام ويتساقون بالخيل ويستمر ذلك ثمانية أيام
وقد بطل ذلك وتكسب أهلها من زرع الارز والقطن وباقي الحبوب وفي جنوبها الشرق قرية دمنصة (كفر
البرمون) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على الجانب الشرق للنيل في جنوب فارسكور بنحو عشرة آلاف
قصبة وفي شمال المنصورة بنحو ثلاثة آلاف قصبة وقد أكلها لبحر وانتقل منها جلة منازل الى الغيطان ولم يبق بها العجى
مطواع بها قصر مشيد ومحل ضيافة وبها جوامع وأشجار وبجوارها الدائرة السنية فوريقة وجنيعة وزراعة مسعدة
وتكسب أهلها من زرع الارز والقطن وبعض الحبوب (كفر حشاد) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بمركز
تلا واقعة على الشاطئ الشرق للبحر الغربي في غربي ناحية الدجلون بنحو أربعة آلاف متروفي بحري ناحية دلبشان
بنحو ألف ومائتي مترأينتها كعتاد الارياف وبها نحو ستمائة وخمسين نخلة وتكسب أهلها من الزراعة وقد نشأت منها
كفاي الجبتي العمدة الفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي قدم الأزهر صغيرا وحضر على أشياخ الوقت ولازم الشيخ
الامير وتخرج به ومهر في المعقولات وأنجب ثم رجع الى بلده وأقام بها يتيما ويترقى ويرجع اليه في القضايا فيقضي
بالحق ولا يقبل جعالة ولا هدية واشتهر بكرهه بالاقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة فامتثلوا أوامره وادافى قاض
من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الى المترجم فاذا رأى القضاء صحيحا مضاه والارده ولم يزل على حاله حتى كان المولد
المعتاد بطننتا فذهب ابن الشيخ الامير الى هناك فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار التي هو نازل فيها فانهدمت الجهة
التي هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا من دوما ومعه ثلاثة أنفار من أهالي قرية العكرون وذلك في أوائل شهر الحجة
سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف وفي الجبتي أيضا أن هذه القرية وقعت بها احادثة في شهر ربيع الثاني سنة خمس
وثلاثين من القرن الثالث عشر هي أن افرنجيا من الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى هذه البلدة ومشى
بغيطانها بصطاد طيرا فضرب طيرا يندقيه فاصابت رجلا رجل فرأى ذلك رجل من الارنؤد يده راوية او مسوقة
فقال للفرنجي اما تخشى ان يأتي اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما يده الى رأسه لكونه
لا يتهمهم كلامه فاعتناط لذلك افرنجي وضرب الارنؤد برصاصه فقتله فاجتمع الفلاحون وقبضوا على افرنجي
وحضروا به وبالمقتول الى مصر وطلعا الى الكتخدا واجتمع كثير من الارنؤد وقالوا لا بد من قتل افرنجي فاستعظم
الكتخدا ذلك لمراعاتهم خواطر افرنج الى الغاية وقال حتى يرسل للقناصل ليروا حكمهم في ذلك وقد أخذت الارنؤد
الحية وقالوا لا شيء تؤخر قتله الى مشورة القناصل لا بد ان يقتل حالا والارنؤد الى حارة افرنج ونهبناها وقتلنا كل
من بها من افرنج فلم يسع الكتخدا الا ان أمر بقتله فزلبه الى الرميلا وقطعوا رأسه وطلع القناصل في كبكبتهم
وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة العزيز محمد علي (كفر الحمام) قرية من مركز القنيات بمديرية الشرقية في شمال
الزقازيق بنحو اثنين وخمسة مائة متروفي الشمال الشرق لقرية بناوس موقعها بالبر الغربي من الفرع الخارج
من بحر موسى وفيها أبراج حنام وجنيعة ووابور ثابت للدائرة السنية على بحر موسى لسقي الزرع وفيه ورشة لعمل
آلات الوابور وأطيانها ثمانمائة وأربعة عشر فدنا عدد أهلها جميعا آناء وأربعة مائة وست وسبعون نفسا تكسبهم
من الزرع وبيع الحمام وزبله (كفر حكيم) قرية صغيرة بمديرية الجيزة من قسم أول موضوعة في جنوب الرمال
المحصورة بين الجبل الغربي والمزارع بالقرب من حاجر الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية وسيم بنحو الفين
وخمسة مائة متروفي شمال ناحية نهبيا بنحو ألف وسبع مائة متروفيها اوية للصلالة وتخليل كثير وزرع في رمالها البطيخ
والشمام بكثرة وفي شوال سنة ألف ومائتين واحد وعشرين كفاي الجبتي كان الان في محاصر الامهور ومحمد
علي باشا وعساكره مخيمين بانبابة فركبت فرقة من العساكر ونزلوا على كفر حكيم فنهبوا ونهبوا ما جاورها من

ترجمة الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي

القرى وأخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي وأتوا بالجميع إلى بولاق وجعلوا بيعة منهم فيما بينهم كالعبيد انتهى
 (كفر داود) قرية من مديرية البحيرة بمرکز النجيلة بالقرب من جسر الخطاطبة الشرقية في مقابلة محطة السكة الحديد
 المستجدة وبها زاوية للصلاة وأهلها يجلبون السم من الجبل ويبيعونه لأهلها في منوف لعمل الحصر المنوف
 وتكسبهم من ذلك ومن الزراعة وتعدادهم ذكوراً إناثاً ستائة وثمان وثلاثون نفساً وزمام أطيانها ألف وأربعمائة
 وخمسة وسبعون فدانا (كفر ديم) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الشط الغربي لبحر سيوف في شرق ناحية
 دبلون نحو ثلاثة آلاف وثمانين متراً في شرق ناحية ادشاي كذلك وبها جامعان أحدهما بمنارة صغيرة وزراعتها
 كعتاد الارياف (كفر ربيع) قرية من مديرية المنوفية بمرکز ملج في شرق ترعة الباجورية أبنيتها كعتاد الارياف
 وبها جامع جديد أنشأه محمد دلفندي أبو حسين وكيل مديرية المنوفية وقصر مشيد وأربع جنات وري أرضها من
 الباجورية والسرساوية (كفر الزيات) قرية كبيرة رأس مركز من مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد
 ملاصقة لجسرها أبنيتها بالآجر والطين منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها جامع عظيم بمنارة أنشأه المرحوم محمد
 علي باشا وبها محطة السكة الحديد الطوالى وحوانيت وقها ووخارات وبها ثلاثة بساتين ولها سوق كل يوم أربعاء
 وعدداً أهلها ذكوراً إناثاً ستائة وسبع وخسون نفساً غير المقيمين بها من الأوروپاويين وري أرضها من بحر النيل
 وعند حاسين ترسو عليها المراكب الحادرة والمنامة دائماً وعند دشا شونة لغلال الميرى وشونة ماصالح آخر للميرى مثل
 القمح الخبز للزوم الواورات البرية والبحرية ولها طريق إلى طنطا على أكثر من ثلاث ساعات (كفر الشرفاء القبلى)
 هو قرية من بلاد الشرقية بمرکز منيا القمح ويعرف بكفر أبي زايد على الشاطئ الغربي لترعة الخليلي قبلى قرية سنهوه
 بنحو عشرة آلاف متراً وأغلب أبنيتها بالطوب الأحمر وبها مجلساً مشيخة ودعاوى ومسجد بمنارة بناء أبو زيد عمدة موله
 بها منازل مشيدة وواورات قومبيل اسقى زرعها طاحون هواء ونخيل بكثرة وبساتين ومكاتب أهلية وزمام أطيانها ألف
 ومائة وسبعة وسبعون فدانا وكسور وعدداً أهلها ستائة نفس ويكتسبون في الغالب من الزرع ومنهم أرباب حرف
 (كفر الشيخ) بلدة من مديرية الغربية على رأس مركز موضوعه غربي ترعة الجعفرية على بعد مائتي متراً في شمال
 سخا بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متراً في غربي رويته بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالآجر وبها ثلاثة جوامع
 بمنارات أشهرها جامع سيدى طلحة في جنوبها الغربي به مقامه ويعمل له مولد سنوى غالية أيام بعد المولد الكبير
 الاحدى وتضرب به الخيام وتذبح الذبائح ويلعبون البرجاس وفيها سوق تشتمل على دكاكين وخطات وخارات وقها و
 ومصابغ وغير ذلك وبها حلقة لبيع السمك وبها منزل للميرى تنزله الحكام وبها محل مأمور المركز ومحكمة شرعية
 ومجلس دعاوى بلدية واستتالية وضبطية وواورات في شرق ترعة الجعفرية للدائرة السنية وينصب بها كل سنة حلقة
 لبيع القطن في أو ان قطنه وأهلها فرغ من السكة الحديد الطوالى الآتية من المحلة إلى دسوق ابتداءً من محطة نشرت
 وكان أنشاؤه في سنة اثنتين وتسعين وبها أرباب حرف بكثرة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ويرزعون البصل
 وحشيشة النقره والخس بكثرة وبها معامل فراريج ولها سوق كل يوم خميس (كفر الشيخ حجازى) قرية من مركز
 ممنود بمديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد غربي ممنود على بعد ساعة وسكة الحديد الواصلة من طنطا
 إلى ممنود تمر من بحر بها على بعد ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمنارة وأغلب بيوتها على دورين وأهلها أصحاب يسار
 وبها ثلاثة واورات للمياه اثنتان للآهالى وواحدة لصلطفي الخازندار على بحر شيبين ولها مشهرة بزرع القطن وأرضها
 جيدة يحصل قدامها من ستة قناطر إلى ثمانية بخلاف أراضي النواحي المجاورة لها فان محصول الفدان من ثلاثة إلى
 خمسة قناطر وفي الجبى في حوادث سنة اثنتين ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية الفقيه المحدث النحوى الشيخ
 حسن الكفر أوى الشافعى الأزهرى حفظ القرآن بالمحلة الكبرى ثم حضر إلى مصر وجاور بالآزهر وحضر على شيوخ
 الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحنفى والشيخ على الصعدي وغيرهم ومهر
 في المعقول والفقه وتصدر للتدريس والافتاء واشتهر ذكره ولازم الأستاذ الحنفى وتدخل في القضايا والدعاوى وأقبل
 عليه الناس بالهدايا وتجميل الثياب وركب البغال واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بجارة الشنوانى بعد موت ابنه
 سيدى على فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج بنت المعلم درع

زوجة الشيخ
 حسن الكفر أوى الشافعى
 الأزهرى

الجزار بالحسينية وسكن بهم اهناك فاجتمع عليه أهل تلك الناحية وصار لهم -م حشوة ومنعة على من يخالفه أو يعانده
ولمن الحكم وتردد إلى الأمير محمد بك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة ولما استبد بالامر لم ير له حق الصعوبة
ويقبل شفاعته ويدخل عليه من غير استدذان في أي وقت شاء فزادت شهرته عن الأول ونفذت أحكامه وقضائه
واتخذ مسكناً على بركة جناق ثم لما بنى محمد بك مدرسة التي تجاه الأزهر قرر فيها هو والشيخ الدردير المالكي والشيخ
عبد الرحمن العربي الحنفي وجعل المترجم في رئاسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وفرض لهم -م أما كن
يجلسون فيها أنشأها لهم بظاهر الميضاة بجوار التكية التي أنشأها الطلبة الأتراك بالمدرسة المذكورة ثم اجتمع المترجم
بالشيخ صادومة وصاحبه وتمكن من صحبته وكان رجلاً مسنناً ذاهية وشيبة وأصله من -م ودوله شهرة في
الروحانيات وكان يكلم الجن ويخاطبهم بمشافهة وتولاهم اختلافاً في شأنه فصار المترجم يدحجه عند الأعراف والاعيان
ويخبر عنه بأنه من الأولياء وأرباب الأحوال والمكاشفات حتى صار مدته قد اعتاد الأمير محمد بك والامير يوسف بك
الذي هو من أمراء محمد بك وغيرهما من الأمراء واستمر المترجم مصاحباً للشيخ المذكور ويدح فيه إلى أن انقضى
أمره ليوسف بك بسبب نادرة وقعت منه وهي أن الأمير يوسف بك المذكور اتفق له أنه اختلى بجارية من جواريه
فرأى على بنهم كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بهم إلى الشيخ المذكور
وهو الذي كتب لها ذلك ليحبهم أسيداً فتمكلم على المترجم والشيخ صادومة المذكور ولم يتمكن من ايذاء -م في حياة
سيدة فلما مات سيد قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل وأرسل إلى داره فاحتاطوا بما فيها وأخرجوا منها
أشياء وتماثيل ومن ضمنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكرفاء حضر والة تلك الأشياء فصار يفرج عليها المترجمين
عليه من الأمراء وغيرهم ووضع التمثال الذي من القطيفة بجانبه على الوسادة وصار يأخذه ويشرب لمن يجلس
دعه فيستعجبون ويضحكون ويقولون انظروا أفاعيل المشايخ ثم عزل المترجم من وظيفة المحمدية وافتاء الشافعية
وأحضر الشيخ أحمد بن يونس الخالفي وخلع عليه وألبسه فروة سمور وقرره في الوظيفة عوضاً عن المترجم ثم بقي المترجم
معزولاً أياماً إلى أن مات الأمير يوسف بك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل أمر الوظيفة والة كية ورجع حاله
كالأول وبقي على ذلك إلى أن تمل شهوراً ثم مات في عشرين من شعبان من السنة المذكورة ودفن بقراة المجاورين
ومن مؤلفاته اعراب الأجرومية المشهور بشرح الكفراوي وهو -م ولف نافع متداول بين الطلبة إلى الآن ويوسف
بك المذكور هو من أمراء محمد بك أبي الذهب أمره في سنة ست وثمانين وزوجه باخته وشرع في بناء داره على بركة
النيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسكن اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ ظلام وكان هذا الدرب
كثيراً يعطف ضيق المسالك فأخذ يوتيه بعض البائسراء وبعضها بالعصب وجعلها طريقاً واسعاً وجعل عليه بوابة
عظيمة وأراد أن يجعل امام باب داره رجة متسعة فعارضه جامع خير بك جديداً فحزم على هدمه ونقله إلى آخر الرجة
واسمعتنى الوالد الشيخ حسن الجبرتي فأفتاه بعدم الجواز فامتنل أمره وتركه على حاله واستمر بهم في تلك الدار نحو
خمس سنوات وأخذت الداودية الذي بجواره زهدمه جميعه وأدخله في داره وصرف في عمارتها أموالاً عظيمة فكان
يبنى الجهة حتى يتمها من تخطيط وترخيم ونجارة ودهان وبياض وغير ذلك ثم بسول له شي طانه فيها إلى آخرها وبينها
ثاني على شكل آخر وهكذا كان دائماً وانفق أنه ورد له من بلاده القبلية ثمانون ألف اردب من الغلال فوزعها بأمرها
على أرباب المون من جيارين ونجارين وجباسين وخشابين وحنادين ونجارين وغير ذلك وكان فيه -م حدة زائدة
وتخطيط في الأمور ولا يستقر في مجلس ولما مات سيدة محمد بك تولى امارة الحاج وازداد عسفه وانجرافه خصوصاً مع
طائفة الفقهاء لا مورقة لها عليهم -م منها احادثة الشيخ صادومة المتقدم ذكرها ومنه واقعة الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ
عبد الوهاب العنفي وهي ان الشيخ عبد الباقي طلق ابنة أخيه في غياب زوجته ما على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي
على قاعدة مذهب وزوجه من آخر ثم حضر زوجها من اليوم فرأى ذلك فذهب إلى يوسف بك وشكاه ففعل الشيخ
عبد الباقي فطلبه فوجده عائلاً في منية عفيف فأرسل اليه أعواناً هانوه وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته
ورجلاه وأحضره في صورة منكورة وجبته في حاصل أرباب الجرائم فمئذ ذلك ركب اليه الشيخ علي الصعيدي والشيخ
الجدوي وجماعة كثيرة من الفقهاء وخطبه الشيخ الصعيدي في ذلك وقال له ما هذه الأفعال وهذا قول في مذهب

المالكية معمول به فتعال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا غاب عنها عند ما يكفيها الى وقت حضوره ثم يأتي من
 غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية فتعال لوزايت الشيخ الذي فسخ النكاح اضربته فقال
 الشيخ الحد اوى أنا الذي فسخ النكاح عنى قاعدة مذمومة فقام على أقدامه وصرخ وقال والله أكسر رأسك فلما
 رأى الشيخ الصعدي منه ذلك صرخ في وجهه ولعن من باعه ومن اشتراه ومن جعله أميرا فعند ذلك توسط
 الحاضرون من الامر والاعيان وصاروا يسكنون الفتى ويظنون ما شئتم من التيران وأحضروا الشيخ عبد
 الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا بهم بسببون الأمير المذكور ومنها أيضا واقعة الشيخ عبد الرحمن العريشي وهي
 أنه لما توفي بهرد وهو الشيخ أحمد المعروف بالسقط جعله القاضى وصيا على أولاده وتركته وكان على الشيخ أحمد
 المذكور ديون كثيرة أنبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها من التركة وأخذ عليهم صكوك بذلك ثم بعد مدة ذهبت زوجة
 المتوفى الى يوسف بك وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وأطاع أرباب الديون وقاسمهم فيما
 أخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ ذلك لمفتى الحنفية وطالبه بالتركة فعترفه أنه ورعها على أرباب الديون وقسم
 الباقي على الورثة وأبرز له الصكوك والجحج ودفع القسام فلم يقبل منه وقال كل هذا زور ثم أحضره يوما وجلسه
 عند الخازن دار فركب الشيخ السادات اليه وكلمه في أمره وطالبه من حبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن وجود الشيخ
 السادات هناك رعى عمامته وتطور وخرج وهو مكشوف الرأس بدعوى على يوسف بك فلما عاينه وهو يفعل ذلك وكان
 جالسا مع الشيخ السادات في المقعد المطل على الخوش صرخ على خدمه وقال أمسكوه واقبلوه والشيخ السادات
 يقول له ايش هذا الفعل اجلس يارك الله فيك وأرسل اليه تابعه الشيخ السندوبي فنزل اليه وألبسه عمامته وفرجته
 ثم نزل الشيخ فركب وأخذ صحبته الى داره. كنفت الفتنة ومنها حادثة المغاربة وهي ان طائفة من مجاوري المغاربة
 بالازهر آل اليهم مكان موقوف عليهم ومجدواضع اليه ذلك والتجأ الى يوسف بك وكتبوا فتوى في شأن ذلك واختلفوا
 في اثبات الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوة بالمحكمة وثبت الحق للمغاربة ووقعت بينهم منازعات وعزلوا شيخهم
 وولوا آخر وكان المندفع في الخصومة شيخا يسمى الشيخ عباس فلما ترفعوا وظهر الحق على خلاف غرض يوسف
 بك غضب من ذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل وأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور ومن بين
 المجاورين فطردوا الرسول وشتموه وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فكتب اليه من اسلة تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم
 ومعاينة الحكم الشرعي وأرسلها لصحبة الشيخ عبد الرحمن الغزنوي فعند ما وصل اليه وأعطاه التذكرة تنهره وأمر
 بالقبض عاينه فوصل الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع الازهر فاجتمعوا في صبحها وأبطلوا الدروس والاذان
 والصلاة وغلقوا أبواب الجامع وجلس المشايخ عند القبلة القديمة وطالع الصغار الى المنارات وأكثر من الصياح
 والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الخوانيت وبلغ الامر اذ ذلك فإرسلوا الى المترجم فاطلق الشيخ
 الغزنوي ثم حضر الاغا بالغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الخوانيت فبلغ مجاوري المغاربة ذلك فذهبت
 اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام وبأيديهم العصي والمساوق وضربوا أتباع الاغا فركب عليهم وشهر فيهم
 السلاح هو وعماله فقتل منهم ثلاثة أنفار وانجرح منهم جماعة وجماعة من العامة وذهب الاغا ورجع الفريق
 الآخر وبقي الهرج الى ثاني يوم فحضر اسمعيل بك والشيخ السادات وعلى أنما كتحدا الجاويشية وحسن أغا أنما
 المتفرقة وحسن أفندي كاتب حواله وغيرهم ونزلوا بالاشرفية وأرسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام
 المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بذلك فركبوا ورجعوا والحوال على ما هو عليه وأصبح يوم الاربعاء فحضر
 اسمعيل بك وهو مظهر الاهتمام لنصرة أهل الازهر وحضر الشيخ السادات وباقي الامراء وجلسوا بالجامع المؤبدى
 وأرسلوا للمشايخ تذكرة لصحبة الشيخ ابراهيم السندوبي ملخصها ان اسمعيل بك يكفل بقضاء أشغال المشايخ
 وقبول فتواهم وسرف جراياتهم وجمالكهم وذلك بضمنان الشيخ السادات له فلما حضر الشيخ السندوبي عندهم
 بانتذكرة قرأها الشيخ عبد الرحمن العريشي جهارا وهو قائم على أقدامه فلما سمعوها أكثر من اللفظ وقالوا هذا
 كلام لأصل له وترددت الارسالات والمخاطبات بطول النهار ثم اصطلموا وتحووا أبواب الجامع آخر النهار وأرسلوا لهم
 في يوم الخميس جانبان دراهم الجامكية ومن جملة ما اشتراطوه في الصلح عدم مرور الوالى والاغا والمحتسب من حارة

الازهر وشرطوا شروطا غير ذلك ولم يتقدم منها شيئا وعمل ابراهيم بك ناظرا على الجامع عوضا عن الانا وارسل من
طرفه جنديا للطمع وسكن الاضطراب ثم لم يرل المترجم في عتقه وتجبره الى أن ثقل أمره على مراد بك وأراد اغتياله
أو نفيه عن مدرجوعه من الحج واتفق مع أمرائه على ذلك وسافر الى الجهة الغربية فوصل الخبر الى المترجم فاستجمل
الحضور وجاء محترسا في سابع صفر قبل حضور مراد بك من سفره وعند ما قارب حضور مراد بك الى مصر
ركب المترجم في محال بك وطوائفه وخرج الى خارج البلد فبعى ابراهيم بك بينه ما بالصالح فاعطاهما وبقيت بينهما
المناقسة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسمعيل بك ثم قتله اسمعيل بك بيد حسن بك
واسمعيل بك الصغير (كفر عازر) قرية صغيرة من مديريّة البحيرة بقسم دمهور واقعة في شمال الادكاوية بنحو
ستين قصبة وعند هاأباعد وعزب وبها طاحونة وفي جهتها البحرية تل قديم مرتفع قدر قصبتين في غربيه وفي جنوبه
بركة ماء وبه آثار قديمة وتكسب أهلها من الفلاحة (كفر العزازي) قرية من مديريّة الشرقية بقسم العلاقة
غربي الطويلة بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية فراشة كذلك وبها مساجد ونخيل وكانت في
الاصل من ناحية القرين ثم أقررت عنها سنة المساحة الأخيرة وكانت أطيانها قبل ذلك وقفا على مسجد قايتباي الذي
بالقرين وفيه مقام السيد حسن المجذوب من ذرية سيدي عزاز بن محمد البطايعي الشريف الحسيني الذي ذكرنا
ترجمته في الكلام على الجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية وذكرنا أن مشيخة طريقه متوارثة في ذريته الى الآن
وربما بلغت ذريته بالديار المصرية شمالا وجنوبا ما ينيف على خمسة آلاف نفس وقد وصلت المشيخة الى السيد حسن
المجذوب المذكور صاحب الكرامات المشهورة والاخلاق المرضية الماثورة المتوفي سنة خمس بعد المائتين والالف
وله بكفر عازر مولد كل سنة وقد أعقب السيد حسن هذا أربعة أولاد محمد وحسن وابراهيم وأحمد فاما محمد فنسله
الآن السيد وهبة بن محمد بن أحمد بن محمد المذكور وأما حسن فنسله نصر ونصور وهاشم وعلي وأما أحمد فن
ذريته السيد حسن * وأما ابراهيم فنسله العلامة الفاضل الشيخ خليل العزازي نسابه عند بل وقرأه القرآن ثم
بعثه والده الشيخ ابراهيم الى الازهر فتعلم به العلم وبرع في الفقه والنحو والصرف والتوحيد والحديث والمصطلح
والمعاني والبيان والبدع والاصول والعروض والميقات واشتهر فيه وبعد وفاة والده انتقل الى أرض العائد ثم الى
طاهرة الزينية بطلب سلمين باشا أباطه والسيد باشا أباطه فاقام هناك للفادة وله تآليف عديدة منها شرح منظومة
في التوحيد للشيخ الرفاعي وكتاب في الفقه والتوحيد بنحو عشرين كراسة وكتاب في فن المعاني نظم متنه وشرح رسالة
في انشاء حساب المنحرفات ورسمها بنحو ثلاثة كراريس ورسالة في انشاء حساب البساط ورسومها بنحو أربعة كراريس
وله المسام تام يعلم الهيئة والنجوم والجغرافية وله من النثر والشعر مرق وراق وقد أنجب ابنه الشيخ ابراهيم علي يديه ثم
أرسله الى الازهر فاقام به خمس عشرة سنة فآخذ فن القنون وتعلم على أبيه الحساب والهيئة والنجوم وهو الآن مقيم
بطاهرة حميد ثم من ذرية سيدي حسن المجذوب من هو مقيم عندهم لخدمة ضريحه ومنهم من تفرق في بلاد الشرقية مع
الاحترام والتعظيم ومنهم من يشتغل بأموال الزراعة وهكذا غيرهم من باقي العزازية ومن العزازية أولاد السيد أحمد
عزاز المقيمون عند شرق اطفح عند مسجد يقال له مسجد موسى وكان والدهم قد دخل في الخدمات الميرية مدة العزيز
المرحوم محمد علي باشا ومنهم الحاج محمد اسمعيل بنية المكرم فهو من أولاد الشيخ عزوز الذي ضريحه بناحية النخمين
بالشرقية وهو من أولاد السيد عبد العزيز الذي ضريحه بناحية قرية رزين بجوار الرقازيق وهو ابن السيد عزاز وقد
ترقى الحاج محمد اسمعيل في زمن الخديوي اسمعيل فكان ناظر قسم ثم مفتش جفالات وقبيله ثم عبد العال كان ناظر
قسم في مدة العزيز المرحوم محمد علي ثم وكيل مديرية ثم مديريّة الشرقية وقد جعل محمد العبدروس ابن الحاج محمد
اسمعيل رئيس مجلس القرين وجراند الانساب مشحونة بكر أولاد الشيخ عزاز المذكور رضي الله عنه وعن نزل
مع الشيخ عزاز السيد عامر وأخوه السيد سالم كلاهما من بني عومه فن نسل السيد سالم جماعة في زريبة بليس
منهم السيد أحمد أبو مصطفى له شهرة وبيت عامر والسيد حنفي الحناوي التاجر الشهير المتوفي سنة اثنتين وتسعين
ومائتين وألف والسيد سليمان غالي المعروف بجمك الماخلاق ومن ذرية السيد عامر جماعة بناحية حياية دويب
المسماة الآن ببني عامر ومنهم السيد خضر أبو محمد والسيد خضر أبو شريف ومنهم السيد حسن الغندور ترقى

ترجمة الشيخ خليل العزازي

في الخدمات المبرية بمدى مدة التدبيرية الدقهلية ومدة في نظارة قسم العائد ومدة بخدمة الخلفاء وابنه السيد أفندي جعل حاكم خط العلاقة وأخوه عطية أفندي جعل ناظر قسم العلاقة وأما السيد خضر أبوشريف فكان كاتباً في الخدمات المبرية وابنه السيد مصطفى طلب العلم بالأزهر ثم جعل وكيل تفتيش حقلك كنور نجم ثم لم يمه (كنز العيص) قرية صغيرة تابعة لساوير من مديرية البحيرة بقسم النجيلة في غربي بحر رشيد تجاه كفر الزيات وأهلها مسلمون وقد ولد بها الفاضل العلامة الشيخ عبدالرحمن الحرأوى الحنفى الأزهرى أخبر عن نفسه أنه ولد له سنة خمس وثلاثين من القرن الثالث عشر من الهجرة وأنه قرأ القرآن بالأزهر وجوده وفي سنة تسع وأربعين شرع في حفظ المتون حفظ المتداول منها وفي سنة إحدى وخمسين حضر دروس المشايخ فتلقى الفقه والتفسير والحديث عن الشيخ محمد الكتبي وأهل طبقة وتلقى علوم الأدب والمنطق والتوحيد عن الشيخ إبراهيم السقاء والشيخ مصطفى البولاق والشيخ إبراهيم البيجورى شيخ الجامع الأزهر وأخبرهم وكتب بيده كل كتاب حضره فضلاً عما كان يكتبه للاقتيات بثمنه لأنه كان في قل من العيش وقد اجتهد في التحصيل وسهر الليالي مع جودة قريحته حتى تأهل للتصدير فجلس للتدريس في سنة أربع وستين فاجتمع عليه أعيان الأزهر وشهدوا بفضله ولم يزل متصدراً للتدريس مع انكباب الطلبة عليه لحسن القائه وعبادة ملحه وكان المرحوم عباس باشا يحبه ويحترمه ورتب له كل شهر خمسمائة قرش وخلق عليه خلعة تشريف وفي سنة إحدى وسبعين نيط به تصحيح الفتاوى الهندية بالمطبعة الكبرى ببولاق مصر ورتب له كل شهر سبعمائة قرش وبعد تمام طبعها قلد بوظيفة قضاء الاسكندرية وذلك في سنة سبع وسبعين بمرتبة ألفين وخمسمائة قرش فاقام كذلك نحو خمس سنين ثم رفع من القضاء سنة اثنتين وعشرين فعاد الى التدريس بالأزهر ثم في سنة سبع وعشرين وظف بوظيفة الفتوى بمجلس مديرية البحيرة بمرتبة ستمائة قرش ولم يقطع ذلك عن التدريس بالأزهر وفي سنة تسع وعشرين تعين للفتوى بالمجلس الخصوصى بمرتبة ثلاثة آلاف قرش وفي سنة ثلاث وتسعين تعين رئيس المجلس الاول بالمحكمة الشرعية المصرية الكبرى بمرتبة كل شهر خمسة آلاف قرش ثم بعد ذلك صار منى الحقيقة وله من التأليف تقرير على شرح العيني وحاشية على شرح الطائى وهورجل حسن الهيئة وسط القائمة أيضاً اللون كث اللحية سليم الخواس فصيح اللسان له حرمة عند الامراء والعلماء لحدقه واتقانه لغنون كثيرة (كنز الفرعونية) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بسم اسمهم على الشاطئ الغربي لشرع دمياط وفي شرقى الفرعونية بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي لبشرشمس بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت شجرة القوة تزرع بارضها ثم ترك ذلك وصارت تجلب من بلاد المغرب (كنز اللاوندى) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمر كزمنية بمند على الشط الشرقى الترعة المنصورية على نحو مائة وخمسين قصبة وشرقى ناحية أجا بنحو مائتين وثلاثين قصبة وبها جنيحة وفور يفتح لحج القطن وعصر قصب السكر لبعض مشاهير النصارى وهورجل يدعى جريس أصله من الصعيد وله به أيضاً قصر مشيد وتنفى زراعتهم على ألفى فدان بنواح متفرقة وله وابورات كثيرة على ترعة المنصورية وتجارة متسعة وتكسب أهلها من زراعة القطن وغيره (كنز طريف) قرية من مديرية الدقهلية بمر كزمنية بمند على الشط الشرقى للنيل في جنوب منية أبي الحارث بألفى قصبة وبها اجنات مشتملة على كثير من الفواكه ووابور لحج القطن وتكسب أهلها من الزراعة وجميع أطيان هذا الكفر في ملك ورثة المرحوم عرفان باشا بالارث عنه (كشيش) قرية من مديرية المنوفية من اعمال منوف غربي بحر سيف على مائة وأربعين متراً وشرقى الباجورية على ألف وعشرون متراً وجرى ترعة سرسنا على مائتين وعشرين متراً ومنها الى طمنا نحو أربع ساعات وأكثرانيتها باللبن وفيها غرف قليلة وبها جامع غارت في غربها ينسب لسيدى أحمد البدوى جدد بنظر ناظر مصطفى درويش في سنة ١٢٧٢ وجامع ينسب لسيدى إبراهيم الدسوقي جدد سنة ١٢٧٠ بنظر الشيخ مصطفى النقيه وجامع خضر جدد بنظر سيدى الحاج عبد الله النقيه سنة ١٢٨٠ وبها خلوة ينسبها الناس لسيدى إبراهيم الدسوقي وزير عمون انهم من رجال أمير الجيش السلطان محمد شريح الاستاذ حسام الدين والاستاذ خضر الحنفى والاستاذ فتح الاسمر ويقال انهم من رجال أمير الجيش السلطان محمد شبل وبها عمل دجاج وجنيحة لآحمد مشاهيرها السيد عبد الله النقيه وأكثر أهلها مسلمون وعدتهم ذكوراً وإناثاً

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البراءى

ألفان وسبعائة نفس وترقى منها في رتب الميرى السيد أفندي عبد الله الفقيه مأمور من كزمنوف وغيره وأطبائها
 مأمونة الرى وقدرها ألف وثمانمائة وأربعة وخمسون فدانا (الكنيسة) سبعة مواضع كانت هناك صغر
 كنيسة جميعها بمصر غير واحدة انتهى من مشترك البلدان قلت وقد عثرنا على السبعة بمصر (كنيسة القبط)
 وهي قرية من مديرية البحيرة بمرکز شبراخيت على الشط الغربى ترعة فرنوا فى الجنوب الغربى لناحية هورين بنحو
 ألفى مترو فى الجنوب الشرقى لناحية فرنوا بنحو أربعة آلاف متر (وكنيسة عبد الملك) قرية من مديرية البحيرة
 بقسم النجيلة شرقى ترعة الخطاطبة على بعد ثلثمائة متر وفى شرقى زيدة بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى
 لمدينة يزيد بنحو خمسة آلاف متر (والكنيسة) قرية من مديرية المنية بقسم القشن على الشط الشرقى للبحر البوسفى
 وفى غربى سلاقوس بنحو أربعة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لاقتناس بنحو ثلاثة آلاف وسبعائة متر وبداؤها
 نخيل كثير وبها ابراج حمام (وكنيسة القشاشة) وهي قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الجانب الغربى
 لبحر الكنيسة وفى الجنوب الغربى لمدينة البحيرة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب الطابية بنحو ألفى متر وبداؤها
 نخيل كثير (وكنيسة سردوس) وهي قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق فى الجنوب الشرقى لشباس الملح بنحو
 ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى شمال دسوق بنحو خمسة آلاف وخمسمائة متر (وكنيسة دمشق) قرية من
 مديرية الغربية بقسم محلة منوف فى الشمال الغربى لدمشيت بنحو ألف متر وفى الجنوب الغربى لسجين بنحو أربعة
 آلاف متر (وكنيسة شبرى تو) قرية من مديرية الغربية بمرکز كفر الزيات غربى ترعة ابيار على بعد ثلثمائة متر
 وفى جنوب قلين بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لبيسون بنحو ستة آلاف متر (الكوم) عدة قرى صغيرة
 بمصر منها (الكوم الاحمر) قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب على الشاطئ الغربى لترعة القشيش فى شمال
 ناحية الحصافة بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية نامول بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر بم زاوية
 للصلاة وفى غربىها شريخ ولى عليه قبة ومنها (الكوم الاحمر) قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف فى شرقى
 الترعة الباجورية بنحو مائة متر وفى شمال ناحية سرس الليانة بنحو خمسمائة متر وفى غربى شبراخيت بنحو ثلثمائة متر
 وبها زاوية للصلاة ومنها (الكوم الاخضر) قرية من مديرية البحيرة بقسم الدلتجات فى جنوب أى حص بنحو
 خمسة آلاف متر وفى شمال حوش عيسى بنحو ستة آلاف متر على شط مصرف أى رباب الموصل الى قنطرة التلة
 وبنيته واقعة على تلين قديين بينهما نحو مائتى متر وطول كل منها من الشرق الى الغرب نحو ثلثمائة متر فى عرض
 مائة وخمسين مترا وارتفاع اثنتى عشر مترا وبها حفر فى تل هذه القرية وجدت أحجار كبيرة وصغيرة عليها آثار الاقدمين
 ومن ذلك وجدت رجلا من الرخام الابيض من الساق الى القدم وفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف انتأت
 الكومبانية الزراعية عزبة فى شرقى هذه القرية سميت بعزبة الكوم الاخضر سكنها رجال من الكومبانية واستولوا
 بطريق الشراء ونحوه على نحو اثنتى عشر ألف فدان جيدة الزرع وكانت أراضى العزبة مجمعة لبلاد حياض المديرية
 فعملت عليها مصرفا للمياه حتى تصب فى ترعة الشرشيرة ويخرج من ترعة محلة كيل الخارجة عن ترعة المحمودية عدة
 مسايق صغيرة لاسقى تلك الاراضى فى زمن الصيف ومنها (الكوم الاخضر) قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج
 على الشط الشرقى لترعة القاصد القديمة وفى الجنوب الشرقى لناحية البنون بنحو ألف وستمائة متر وفى شمال ناحية
 مليج بنحو ألفى متر وبها مسجدان وجملة سواق معينة يشربون فى زمن الصيف منها ومنها (كوم الاشراف) قرية
 من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر فى شرقى قرية مسكة بنحو ألف وخمسمائة متر وفى شمال يوم بنحو خمسمائة متر
 وبها زاوية للصلاة ومنها (كوم الشفين) قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب على الشط الغربى لترعة
 الشرقاوية فى شمال ناي بنحو ألفى متر وفى غربى بلقيس بنحو ألفين ومائتى متر ومنها (الكوم الاصفر) قرية
 من قرى الهلة بمديرية جرجا تابعة لقسم طهطا وستحكم عليها فى الكلام على الهلة ومنها (كوم امبوعا) قرية
 من مديرية اسيوط بقسم منالوط منازلها فوق تل عال بقرب قرية خارفة وفى شرقى دير دينا ومنها (كوم مرتين)
 قرية من مديرية القليوبية بقسم قلوب فى غربى قلعة شندة بنحو ألفين وستمائة متر وفى شمال اجهور الكبرى

غير مرة ثم ولأه المناوى، النقابة بل وناب عنه وعن بعده من القضاة وكان يتقرب من القضاة بالافراض لان دائرته كانت متسعة مع الخاشعة في المعاملة وسلوكه فيها ملائم وتضى وبالجملة فهو غير مرضى مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقارب السبعين ودفن بجوار المشهد النيسى انتهى ومنها (كوم زهران) قرية من مديرية البحيرة بقسم الدلتا في غربى ناحية ببيان بنحو سبعة آلاف متر وفي جنوب ايتاى البارود بنحو اثني عشر ألف مترو بها مسجد للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم شريك) قرية من مديرية البحيرة بمركز النخيلة على نهر أنيس بها مسجد ومنزل مشيد ومضيفة اعمدها وتعد دادا اعلها ذكورا واناثا أربع مائة وست وعشرون نفسا وزمامها ألف وأربعمائة وأربعة وتسعون فدانا وفي المقريرى ان هذا المكان بالقرب من الاسكندرية له ذكر في الاخبار عرف بشريك بن عبد يغوث بن جزء المرادى من الصحابة رضى الله عنهم وكان على مقدمة عمرو بن العاص في فتح الاسكندرية الثانية فعندما كثرت جوع الروم اشتاز شريك الى هذا الكوم بأصحابه وواقع الروم حتى أدركه عمرو وكوم شريك هذا من جهة خوف رمسيس انتهى ومنها (كوم الضبع) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك على الشاطئ الغربى لبحر شيبين في شمال قرية البيجور بنحو ألفى متر وفي جنوب شبنوان بنحو ألف وخمس مائة مترو بها جامع من غير مذبة وبعض أشجار وسواق مربعة على البحر ومنها (الكوم انطويل) قرية من مديرية الغربية من قسم كفر الشيخ في الشمال الشرقى لقرية سيدى غازى بنحو ثمانية آلاف متر في الشمال الغربى لقرية تيره بنحو ألفى مترو بها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم الشيخ عبيد) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شمالها بنحو ألفين وخمس مائة مترو في جنوب القلشى بنحو ألف وست مائة متر وبها زاوية للصلاة وقليل من الأشجار (ومنها كوم العرب) قرية صغيرة من مديرية جرجا بقسم طما في جنوب طما بنحو ثلاث ساعات وفي شمال مشطا كذلك بها نخيل ومساجد وابنية بالاجروا اللبن ومنها (كوم على) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف في غربى الكهك اخدين بنحو ألف وسبع مائة مترو في بحرى دمشيت بنحو خمسة آلاف وست مائة مترو في قبلى دماصة كذلك وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم غريب) قرية من مديرية جرجا بنحو طما في غربى طما بقرب أم دومة فيها نخيل وبها أقباط موسرون عندهم كثير من خلايا النحل وأرضها خصبة جيدة وزرع فيها الذرة الصيفية كثير بسبب قرب مائها ومنها (كوم مازن) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا واقعة بين البحر الشرقى لفرع رشيد والشاطئ الغربى لترعة السرساوية في شمال عمرو بن بنحو خمسة مائة مترو بها زاوية للصلاة وبعض أشجار وقليل من السواق ومنها (كوم المنصورة) قرية من مديرية أسيوط بقسم منالوط من بلاد الشروق في جنوب ناحية شتل قليل بنحو ألفين ومائتى متر وفي شمال بنى محمد الشهانية بنحو ألفين وخمس مائة متر تجاه الحواتكة الواقعة في غربى النيل وبها مساجد وقليل نخيل ومنها (كوم النجار) قرية من مديرية الغربية بقسم كفر الشيخ واقعة قبلى بحرى سيف بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربى قرية صرد بنحو ثمانية مائة مترو في شرقى قرية مشال بنحو ثلاثة آلاف مترو ومنها (كوم انطرون) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها على الشط الغربى لترعة الغاغيلة في غربى طوخ الملق بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب بلتان كذلك (كاددجوة) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها في شرقى فرع النيل الشرقى على بعد ثلثمائة متر وفي الجنوب الغربى لدجوة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الشرقى لناحية العمار الكبرى كذلك وبها جامع بمذبة وشرىح ولى الله الشيخ أبى النور وبها رها بساتين وأشجار وأكثرت زراعتها الدخان والبطيخ ومنها الامير فاندبيك كان با مهندس عموم السكك الحديدية بالديار المصرية (كادانغة اورة) قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في الشمال الشرقى لناحية سواده بنحو سبعة آلاف وثلثمائة مترو في شرقى ناحية الديدمون بنحو ستة آلاف مترو هي جهة كنور متجاورة كلها ذات نخيل وأشجار وفيها مساجد وابنية خفيفة (حرف اللام) (اللاهون) بلدة قديمة من بلاد الفيوم بقسم المدينة عند قنطرة اللاهون من الجهة الشمالية حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف فهي أول بلاد الفيوم وكانت قديما تسمى بطليموسة وبينها وبين اخناس ستة أميال في الجنوب وأكثرت ابنيته باللبن وبها جامع ونخيل قليل ووهج له وكان بها سابقا حرفة الحمار بكثرة ينة لقون أرزاق الفيوم من شونة حوارد الى

مراكب اليوسفي فتسير فيه الى ترعة اللاهون فتسير فيها الى فرش المجنونة فتسير فيه حتى تخرج الى البحر الا عظم
عند اشمنت قرية من قسم الراوية بمديرية بني سويف ولما عمل الفم الجديد لترعة المجنونة صارت المراكب تخرج
الى البحر من هناك وقرية اللاهون واقعة فوق جسر جاد الله وهو جسر ممتد على طول بلاد الفيوم من مياه الرين
مبنى بالدبش والاحجر مع المونة طوله نحو سبعمائة قصبة في ذلك ذراع او ذراعين وارتفاعه من ذراعين الى عشرة
وعرض اعلاه نحو خمس قصبات ويبتدى من اللاهون مغربا نحو ثلثمائة قصبة ثم ينحطف شمالا الى الجبل البحري
المسمى جبل اللاهون نحو اربع مائة قصبة وفيه قنطرة بعينين لرى اطيان العرب في غربي قرية اللاهون وهي ارض
مرقعة لا يركبها اليوسفي الا بالآلات وهذا الجسر ينبغي زيادة الاهتمام بحفظه وتقويته حتى لا يحصل ما يضر بالفيوم
وذلك انه اذا حصل فيه قطع فلا يقبل اليوسفي المياه التي تنصب فيه منه بل يفيض على جروفه ويغطي جهاته الثلاثة
المحططة وهي الكوم الاسود والسنت والبلا ما يترتب على ذلك انصراف جميع المياه في الخيران والبواطن الموصلة
الى بركة القرن فيحرم الفيوم من ماء النيل بالكلية حتى لا يوجد به ماء الشرب كما حصل ذلك عند انقطاع الجسر المذكور
سنة الف ومائتين وتسع وعشرين وعندها انقطع جسر البهلوان سنة الف ومائتين وخمس وثلاثين وعندها انقطع
جسر جاد الله ثانيا سنة ١٢٤٥ وهناك جسر من تراب خالص خارج من اللاهون الى رصيف قناطر اللاهون جعل
تكملة لجسر جاد الله على شاطئ التربة الخارجة من بحر يوسف وبسببه تصب في المجنونة ثم ينصبان عند معصرة
بوصير الملق في الباطن المعروف بالمهدار بحوض قشيشة ومنه الى ترعة حرزة ويخرج من رصيف قناطر اللاهون
جسر يسمى جسر البهلوان معدا ايضا لحفظ الفيوم من مياه الريف فيمر قبل هواره بجبلان او هواره اللاهون الى الجبل
القبلي المسمى جبل سدمنت وبهذا الجسر يربح صغيير لرى اطيان هواره ودمشقين التي لا يركبها اليوسفي وبه ايضا
قطع مسدود بالدستور وله نحو مائتي ذراع في عرض اربعة اذرع او خمسة وارتفاعه ثمانية اذرع الى عشرة بناه
خرشدا باشا سنة ١٢٣٦ هلالية وبين جسر جاد الله والبهلوان قنطرة اللاهون القديمة وعرضها سبعة وعشرون
ذراعاً منها اثنا عشر ذراعاً بنيت في زمن المرحوم العزيز محمد علي وهي الجهة الشرقية واما الغربية فتقدمت من بناء الظاهر
بيبرس كما دلت عليه نقوش التواريخ التي وجدت عليها حين البناء وهي ثلاث عيون سعة كل عين ثلاثة اذرع ونصف
وارتفاعها سبعة اذرع والعين البحرية فرسها منقنض عن العينين الاخرين بقدر ذراع ونصف بذراع المهندس
لحبس ما يلزم لبلاد الفيوم من المياه وقت انتهاء نقصان النيل فان الماء يجري منها حينئذ ويجف من العينين الاخرين
وبناء تلك القناطر من الحجر الدستور والزايا الحديد والرصاص وقد أجرى الكشف عنها سنة ١٢٥٩ هجرية فوجد
فرشها من تحت الارض من تأثير المياه ودخل الماء تحت البناء القديم جميعه بحيث صار معلقا وخشي على القنطرة من السقوط
فيحصل الضرر لبلاد الفيوم فصدر الامر بعمل قنطرة اخرى احتياطاً فبنيت في شرقها وجعل فرشها من تحت الارض
القنطرة القديمة الاما حى وجعلت ثلاث عيون كالاولى وصار فرش الجميع واحداً وقد بنى أحمد باشا طاهر فوق قنطرة
اللاهون من جهة الغرب قصراً كان ينزل به وكان العزيز محمد علي يستريح فيه عند توجهه الى الفيوم وفي غربي القصر
الى الجنوب كانت شونة تجمع فيها غلال الفيوم وفي شمال اللاهون على نحو سبعمائة قصبة دير بالجبل يسمى دير الحمام
يسكنه الاقباط وفي غربيها الى الشمال نحو ساعة ورش لاستخراج الحجر الابيض والاحمر والخير ويقال له الورش
اللاهون وعندها تلك الورش هرم فرعون وهو مبنى باللبن ويرى في طوبه حش شعير يظهر أنه مخلوط في طينته من الاصل
وفي بحري اللاهون نحو ساعة ونصف قرية هواره المقطع بجوار القناطر العشر التي على بحر يوسف وفي شرقي ناحية
هواره هرم آخر على صفة هرم فرعون المذكور وفي شرقي قرية هواره ايضا نحو ثلثمائة قصبة تلان كبيران يعرفان
عند الاهالي بالكوم الاسود على شاطئ بحر وردان الذي عدم وآثاره الى الآن موجودة في الجبل وكذا آثار نصبه
وتقاسمه وذلك البحر كان يبتدى من اليوسفي ويسير شمالا حتى يكون شرقي هرم هواره ثم يسير في الجبل مسافة ساعة
ثم يميل الى الشرق ونصبه ناحية سيلة في غربي آثار ذلك البحر على ثلاثة ارباع ساعة داخل الجبل وهناك نصبه قديمة
كانت بين ناحية شانة وشنة وثمانه وهما بلدان عظيمتان في الجبل كانتا في الزمن القديم وآثارهما همدودة وهما اول
بلاد وردان ثم يسير البحر شمالا فيمير شرقي ناحية طمية ويستمر في الارض المعروفة بارض الشعير والدة كالين في الجبل

أيضا ثم ينطفئ مغربا فيمربا آثار تقاسيم وآثار بلاد عدمت فيستمر مغربا في شمال قصر رشوان وهي بلد حسن بك
الشماسي رجي من بلادوردان وهي التي بقيت من عدة بلاد هنالك فيمربا تقاسيم وآثار بلاد كثيرة فبالله سنه في شمال
بركة النمل التي في الجبل وهكذا إلى أول وادي الريان ويوجد إلى الآن في آخر بلادوردان آثار شجر العنب في الجبل
ويقرب من ذلك أكمة مرتفعة يشاهد من يصعد عليها بلادوردان من الجهة الشمالية وقصر قارون من الجهة
الجنوبية ووادي الريان في جهتي الغرب والجنوب ويقال إن بلادوردان كانت مائة بلدة والآن غطت أرضها
الرمال وقد أصح الخدوا عمل منها في ناحية سيلة والمقالة والريات وطمية وقد مر رشوان ما يقرب من خمسة
عشر ألف فدان وكانت بلاد الريان نحو المائتين وقد أصح الخدوا المذكور من أرضها في ناحية النزلة وأبي جندير
ونوارة ومنية الحيط والعراق نحو ثلاثين ألف فدان ولواجرت العمليات الهندسية التي كانت جارية قديما لرى
أراضي الريان لصالح من ذلك ما ينيف على مائة ألف فدان وفي آخر بلاد الريان من جهة الغرب قطعة أرض مستوية
إذا حفر فيها قدر أربعة أصابع ينبع منها من الماء بنسبة كمية الضاغط على الأرض من الحيوانات آدميين وغيرهم
فإن كانوا عشرة فبنسبتهم وإن كانوا مائة فبنسبتهم وهكذا والظن أن هذا الموضع كان عمة قلوب مجمل المياه الأمطار وغيرها
فتراكم فوقه طبقة من الأرض حتى حصل الضغط نبع الماء وتلك الأرض بقرب بحر بالما بطريق الجبل الأخضر
وهو مشهور عند العرب والمسافرين وعادتهم أخذ الماء منه (لقانة) بفتح اللام ثم قاف وألف ونون قرية من مديرية
البحيرة مركز منهور في شمال ترعة الخطاطبة على نحو مائتين وخمسين مترا وما بينهما مغروس بالخيل والأشجار وفي
شرقي شرنوب نحو ثلاثة آلاف متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة على تل قديم ارتفاعه نحو ثمانية أمتار
وبوسطها جامع آخر يعرف بجامع سيدي مخلوف وبه ضريحه وبها عمل دجاج وستة حوانيت ولها سوق كل يوم
أربعاء وأكثر أهلها مسلمون وينسب إليها جله من أفاضل العلماء منهم الشيخ إبراهيم اللقاني المترجم في خلاصة الآثار
بأنه إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس ابن الولي الشهير بمحمد بن هرون المترجم
في طبقات الشعرا في الذي كان يقوم لوالده سيدي إبراهيم الدسوقي إذا حضر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق
والمغرب وهو أبو الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الإطلاع في علم الحديث
والدراية والتجرب في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بمكة القاهرة وكان قوى النفس عظيم
الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شناعته وهو منقطع عن التردد إلى أحد من الناس يصرف وقته في الدرس والإفادة
وله نسبة هو وقبيلته إلى الشرف ولكنه لا يظهر ذلك تواضعاً منه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة
ومزاياباهرة ألف التأليف النافعة ورغب الناس في امتلاكها أو قراءتها وأنفع تأليف له منظومته في علم العقائد التي
سمّاها جوهر التوحيد أنشأها في ليلة بأشادة شيخه في التربية والتصوف صاحب الكرامات والمكاشفات الشيخ
الشرنوبلي ثم أنه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فخدمه وودعاه ولمن يشتغل بها بزيادة النفع وحكى أنه شرع
في إقراءها فكتب منها في يوم واحد خمسة مائة نسخة وألف عليها ثلاثة شروح والوسط منها لم يجره فلم يظهر له
توضيح ألفاظ الآجرومية وقضاء الوطر من زهد النظر في توضيح فحمة الآثار للحافظ بن حجر وأجال الوسائل
وبهجة المحافل بالتعريف برواية السمائل ومنار أصول الفتوى وقواعد الافتاء بالاقوى وعقد الجمان
في مسائل الضمان ونصيحة الإخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الأجهوري
المالكي برسالة أولى وثانية أثبت فيها القول بحل شربه ما لم يضر وله حاشية على مختصر خليل وله كتاب سماه نثر المآثر
فمن أدرك من القرن العاشر ذكر فيه كثيرا من مشايخه من أجلاهم علامة الاسلام شمس الملة والدين محمد البكري
الصادق والامام الرمي شارح المنهاج والعلامة أحمد بن قاسم العبادي صاحب الآيات البينات وغيرهم من الشافعية
وشيوخ الاسلام علي بن غانم المقدسي والشمس محمد الحريري والشيخ عمر بن نجيم من الحنفية والشيخ محمد السنهوري
والشيخ طه والشيخ أحمد المنياوي والشيخ عبد الكريم البرموني وغيرهم من المالكية ومن مشايخه في الطريق
الشيخ أحمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد بن التبرجان وجماعة كثيرة وذكر أنه لم يكن عن أحد منهم مثل ما أكثر
عن الامام أبي النجاة السنهوري ويلييه الشيخ محمد البهنسي لانه كان يجتمع في كل ثلاث سنين كتابا من امهات الحديث

في حجة العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني

في رجب وشعبان ورمضان لا يلاونهارا و بليه الشيخ يحيى العراقي المالكي امام الناس في الحديث و شيخ رواق
ابن معمر بالجامع الازهر و بالجلالة فهو متفق على جلالته و علو شأنه و أخذ عنه كثير من الاجلاء منهم زلده عبد السلام
والشمس السبائي والعلاء الشبرايملى ويوسف انفيشى وياسين الحصى وحسين النماوى وحسين الخفاجى و أحمد
العجمي ومحمد الخرنشى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحدا من علماء عصره أكثر تلامذة منه و كانت وفاته
وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من عقبة أيلة بطريق الركب المصرى و قد كرا أيضا
ترجمة ابنه فقال هو عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصرى المالكي الحافظ المتفنن الفهامة شيخ المالكية في وقته
بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل الاهواء المارقين ولم يقنع به انه رؤى بمصر في مكان الا في درس والده
البرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد و يعنى لما كان عليه حتى مات أبوه فتصدى في مكانه بالجامع الازهر
للتدريس ونزع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه ما لم يظن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين
كانوا يحضرون درس والده وانتدع به خلق كثير وكان اماما كبيراً محمداً باهراً اصولياً اليه النهاية وله تأليف
حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة شروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة
ونفسانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لاسيما في درسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين
أن يسأله أو يردد عليه هيبته له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته ويتقادون لرأيه قال المحبى وقد سمعت
بعض الاشياخ المصريين يقول انه لو كان على تيرة والده من الالكاب على الافادة لقائه بمراحىل على أنه كان في طبقته
فضلا وهابة وكانت ولادته سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في نهار الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة
ثمان وسبعين وألف ثم قال وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوى المغربى ررح الله تعالى روحه انه راها بعد موته
في المنام فانشده

حدثني ذا المصطفى * من لفظه ألف حديث

وقصده بمحفظها * سبى اليه بالخطيب

(لقين) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمهورى في جنوب ترعة المحمودية بنحو خمسة آلاف متر وفي جنوب السكة
الحديد الموصلة الى الاسكندرية بنحو ألقى متروفي شرق البساتين كذلك في شمال بلقنتر بنحو ستة آلاف متر
وهى على تل قديم تسع ارتفاعه نحو عشرة أمتار و بجانبها الغربى تل آخر عليه عزبة تسمى عزبة حسن باشا
المنسترلى وبشمالها تل يعرف بـ كوم لقين وبها زاوية للصلاة وحنينة صغيرة وتسكب أهلها من الزرع
(الخميين) قرية بالقلوبية أنشأها الأمير عثمان كتحدا جامعاً ومكتباً ووقف أراضيه التى بنا حيتا وغيرها على
هذا الجامع وغيره كاتى حجة وقفه المين فيها أوقافه وجهات صرف ريعها المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة
وألف وفيها انه يصرف لامام هذا الجامع في السنة ستمائة نصف ولاثنين مؤذنين كذلك وفي ثمن زيت لتنويره أربع مائة
وعشرون نصفاً وفي ثمن حصر لفرشه أربع مائة وخمسون نصفاً وفي ثمن القناديل ستون نصفاً وفي ثمن طوائس
وقواديس ونحوهما الساقية الجامع في السنة مائة وثمانون نصفاً وفي ثمن مقشات للسكنس ثلاثون نصفاً وعشرة أيتام
ومؤدبهم بالمكتب لكل واحد ظهرفارسكورى وشدوطا قية جوخ أحرر والمؤدب خاصة في السنة مائتان وأربعون
نصفاً وللجميع تسعة في رمضان مائة وعشرون نصفاً وهذا الأمير هو الذى أنشأ جامع كتحدا بالازبكية وزاوية
العميان بالازهر وأجرى خيرات كثيرة حتى على فقراء الحرمين وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على جامع بالازبكية
(حرف الميم * الماي) بال التعريفية قيم فألف فشناة تحمية كافي دفاتر التعداد وغيره والعمامة تقول لها الميم بشناة
تحية بعد الميم فهما قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة في غربى التربة السنواية بنحو ثمانمائة وخمسين
متراً في الشمال الغربى لثمان بنحو أربعة آلاف وسبع مائة متراً في الجنوب الغربى لشيبين الكوم بنحو ثلاثة
آلاف وخمسمائة متر أبنتها بالين وقليل من الأجر و بها ثلاثة مساجد أحدها بمنارة غير الزوايا الصغيرة وبها عمل
فراريج وأقال لتسج القطن الغليظ والصوف وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب مثل ضريح الشيخ معمر والشيخ
خليل والشيخ عثمان والسادات المادحية وثمان سواق اسقى المزروعات الصيفية وفي غربها تل قديم فيه مقبرتهم
وأطياهم ألفان وخمسمائة وأربعون فدانا وكسرو جميعها مائة الرى ويزرع فيها المزروعات المعتادة وأكثر أهلها
مسلمون وعدتهم ألف ومائتان وسبع وتسعون نفساً ومن تربي منهم في ظل العائلة المحمدية وأدركته العناية الخيرية

حضرة على أفندي المي كاتب المجلس الخصوصي سابقا رتبة بيكباشي وأعطى رتبة بك ومكث بها مدة ثم توفى إلى رحمة الله تعالى (مجدول) بيم مفتوحة خيم ساكنة فدل مهملة مضهومة فواوسا كنة فلام بلدة كانت بقرب قرية سيلة من بلاد الشرقية بينهم ما نحو اثني عشر ميلا وكانت تسمى أيضا مجدولوم والظاهر أن التل الذي في تلك الجهة المسمى تل النهر هو في محلها وبه آثار كثيرة إلى الآن منها أثر سور عتيق مبنى بالطوب يدل على أن هذا المحل كان قلعة وحصنا وفي كتاب هيرودوط أنه وقع بقرب هذه البلدة مقتله عظيمة بين عساكر مصر وعساكر الشام في زمن سلطنة نبحوس ملك مصر انتصر فيها المصريون على الشاميين ونقل بعض شارحيه عن بعض كتب العبرانيين ما يخالف ذلك فقال إن نبحوس قام بعسكره ليحارب بختنصر ملك بابل وسار بهم على ساحل البحر فخاف جوزياس ملك يهوذا على ملكه من مرور جيش جرار مثل هذا الجيش بأرضه فقام وجهز جيشا وتلاطم مع المصريين بقرب مدينة مجدول وهي مدينة بارض يهوذا وليست هي مدينة مجدول المصرية فكانت الهزيمة على ملك يهوذا ثم استمر نبحوس في طريقه حتى استولى على جميع بلاد بختنصر إلى الفرات ورجع بعسكره فاستراح بمدينة دبلو وهي مدينة بين مجدول والقدس وفي إقامته بها بلغه أن اليهود ولوا عليهم ابن الرابع لجوزياس فأرسل إليه فأحضره وأمسكه عنده أسيرا وتوجه إلى القدس وولى على اليهود ابن الثاني لجوزياس وضرب عليه خراجا سنويا طالا من الذهب ومائة طالا من الفضة وقيمة جميع ذلك تبلغ ستمائة ألف فرنك ثم رجع إلى مصر ومعه أسيره وبعد أربع سنين جهز ثانيا إلى ملكة بختنصر وتلاطم معه فكانت الهزيمة عليه واستولى بختنصر على جميع ما تحت يده من مصر وخلافها وذلك قبل المسيح بستمائة وسبع سنين (المحفر) موضع في شرق تل المسخوطة على نحو أربعة آلاف مترية آثار يظهر أنها آثار خان قديم كان مبنيا للبن والطين وبه أيضا قليل آثار من حجارة وصوان وبعض العرب يسميه المكفرو وهو أحد المحلات التي كانت فوق الخليج المصري الذي كان بين مصر وذب التمساح وتسميه العرب الآن ترعة الخلداء وكانت التجارة تصل فيه من مصر إلى بحر القلزم وبين المحفر والمسخوطة محل تسميه العرب أم الخيام وفي شرق المحفر وادي يقال له السبع آبار إذا سار المسافر منه إلى الجنوب على شاطئ الخليج القديم يرى تلالا مرتفعة يعرف عند العرب بالطيرة بعده عن المحفر نحو ثمانية وعشرين كيلومترا وفي سنة ١٨٥٦ ميلادية عثر في تل الطيرة على قطع من الحجر الأحمر يغلب على الظن أنها من الجبل الأحمر المجاور للقاهرة وآثار عود قديم كان عليه كتابة هيروغليفية وكتابة عجمية يقال لها المسمارية (المحلة) بفتح الميم والحاء المهملة واللام المشددة وهما التائيت في مشترك البلدان أن هذا اسم نحو مائة قرية يلا مصر اه وأشهرها وأكبرها مساحة وأكثرها سكانا (المحلة الكبرى) ويقال لها كما في مشترك البلدان أيضا محلة الدفلا بفتح الدال المهملة واللام وهي قصبة كورة الغربية وأكبر مدنها بل لا يزيد عليها في الكبر من مدن الوجه البحري إلا الاسكندرية وموقعها على ترعة الملاح فرع من فروع بحر شيبين ويسكنها نحو خمسين ألف نفس ومساحة ما تشغله مساكنها نحو مائتين وثمانين فدانا وأكثر ما يبنيتها بالاجر المتين على طبة تين وثلاثة وأربعة وبها قصور مشيدة بالبياض النفيس ومناظر حسنة يشبها بك الحارط والزجاج ومقروشة بالبلاط والرخام وقبائر وحيات وخانات وأسواق دائمة يباع فيها الأنواع المختلفة من ما كول وملبوس وغير ذلك وبها ديوان المركز والضبطية والبوسطة ومحكمة شرعية كبرى من ضمن إحدى عشرة محكمة في مديرية الغربية كلها مأذونة بتحرير المبيعات والاسقاطات والايولات والرهونات ونحو ذلك ومما كثر تلك المحاكم ناحية البراس والجعفرية وزققة وسمنود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ ودسوق وكفر الزيات وكبرها وأعمها أحكاما محكمة مدينة طنطا التي هي رأس المديرية فانه في هذه المحكمة تعقد مبيعات الاطيان أيضا لكن امام المدير أو وكيله كما هو المنشور الصادر من نحو ست سنين على عموم محاكم المديرية وأما غيرها فكان لا يعقد فيها بيع الاطيان ولكن تحرر فيها حججها بعد صدور الاذن من المديرية وفيها مدرسة لتعليم اللغات وفيها نحو أربعين مسجدا غير الزوايا الصغيرة وأكثرها عامر بمقام الشعائر والجمعة والجامعة منها جامع النصر بحارة المتولى وهو أقدمها يقال انه أنشئ زمن فتح مصر وقد بنى ثانيا وارتفعت أرضه أكثر من مترين وجامع المتولى وهو مسجد كبير سعة نحو فدانين وبه مدرسة يقال انه من بناء أبي بكر الطوريني من أهل القرن السادس من الهجرة وقد رمم غالبه الآن شرفي بك والشيخ محمد الجمل ناظر مدرسته وله منارة كبيرة جامع الشيخ ابراهيم الحجاعي

بجارية الجيارة يقال انه من بناء الجوريجي أحد امراء الغز في القرن التاسع ودفن به هو وابنه وقدرمه المرحوم عباس
 باشا سنة خمس وستين ومائتين وألف جامع سيدي عطاء الله بجارية الجيارة أيضا يقال انه من بناء الجوريجي أيضا وقد
 جدد الخديو اسمعيل باشا سنة ثمانين ومائتين وألف جامع سيدي محمد المحجوب بجارية المحجوب وهو قديم وله منارة
 جامع سيدي محمد المنسوب بجارية المنسوب قديم أيضا وله منارة جامع سيدي عبدربه بجارية عبدربه يقال انه بنى في
 القرن الحادى عشر وقد جدد المرحوم عباس باشا سنة ثلاث وستين وله منارة جامع سيدي محمد الحنفي بخط المنشأة
 يقال انه بناء الحنفي في القرن التاسع وله منارة جامع الشيخ عثمان الصياد بجارية صندفة له منارة وبه قبر الشيخ عثمان
 المذكور جامع الشيخ محمد العمري بجارية الجيارة قيل انه بنى في القرن الرابع جامع سيدي عبد الرحمن البطايجي
 بجارية أبي الحسن له منارة جامع أبي الحسن بجارته بناءه في القرن الثامن على ما قيل وله منارة وبه ضريحه جامع الشيخ
 محمد أبي الفضل الوزيري بسويقة النصارى قيل انه بناءه في القرن الثامن وبه ضريحه ورم على طرف الديوان سنة
 اثنتى عشرة ومائتين وألف ثم رُمه ناظره محمود الشعارسنة ثمان وسبعين وله منارة جامع عنقا الجوريجي بسويقة
 النصارى أيضا جامع المقدم بسويقة النصارى كان له منارة ثم انهدمت جامع الامير بالي بسويقة السلطان بناءه
 ذلك الامير في القرن الحادى عشر ورمه أحد ذريته سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف وله منارة جامع سيدي أبي
 العباس الحرثي يقال انه من بناء سيدي أبي العباس المذكور الذي قبره بدمياط ظاهر يزاد من اهل القرن السابع
 وله منارة ورم سنة أربعين بعد المائتين والالف من طرف محمد كاشف حاكم الغربية جامع الامير جاويش بجارية
 سوق النواين قيل انه بناء الامير المذكور وهو المعروف بحجي زاده من اهل القرن التاسع وجعل له منارة جامع الشيخ
 عبد الفتاح السمسار بجارية الحنفي به ضريح الشيخ المذكور وله منارة جامع الشيخ خضر بجارته وبه ضريحه ويقال انه
 من اهل القرن العاشر جامع النوبة بجارية جامع النوبة له منارة ويقال انه بنى في القرن التاسع وقدرم سنة خمس
 وستين ومائتين وألف جامع الديري بسوق المحلة أنشأ الديري في القرن الثامن على ما يقال وقدرم في زمن هذا
 جامع الشيخ محمد برهام بجارية صندفة له منارة قيل انه من انشاء الشيخ المذكور في القرن السابع جامع ولي الدين
 الجندى بجارية الوراق وبه ضريحه وهو من اهل القرن السابع أيضا جامع الشيخ محمد القصي بجارية أبي دعبس بناءه
 ودفن به وهو من اهل القرن السابع وله منارة جددت مع ترميمه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف جامع أبي القاسم
 بجارته وبه ضريحه وله منارة ويقال أيضا انه أنشئ في القرن السابع جامع أبي بكر الطوريني بجارية السويقة له
 منارة وبه ضريحه وهو الذي بناءه كما بنى جامع المتولى السابق جامع الامام بسويقة الساهي له منارة وبه ضريح
 الشيخ حسين الامام جامع الروازقة بجارية عبدربه له منارة وبه ضريحه بانيه الشيخ عبدربه من اهل القرن الثامن
 جامع الجوريجي سيج الله بسويقة الساهي أيضا له منارة جامع الشوافعية له منارة وهو من بناء بعض الامراء في
 القرن التاسع وكان مدرسة وقدرم الآن وجعل للصلاة فقط جامع صوار بخط أبي القاسم له منارة وبه قبر بانيه الشيخ
 صوار يقال انه من اهل القرن الثامن جامع الشريف بجارية المربع له منارة وبه ضريحه بانيه وهو من اهل القرن
 العاشر جامع الشيخ زهير بجارية أبي دعبس له منارة وبه ضريحه بانيه الشيخ زهير من اهل القرن الثامن جامع أبي
 سيفين بجارية الصاغة عند سوق السلطان له منارة وبه ضريحه بانيه أبي سيفين من اهل القرن السابع على ما قيل
 جامع الامير عاصي الجوريجي بجارية النصارى له منارة بنى في تاريخ ما قبله تقريبا جامع الامير مراد برأس الفوالين
 له منارة أنشأه ذلك الامير ودفن به في المائة السابعة أيضا جامع الحنفي له منارة وبه ضريحه بانيه الحنفي جامع الشيخ
 المحلى به ضريحه وهو من اهل القرن السابع أيضا جامع الرويني بجارية أبي الحسن أنشأه الشيخ محمد الرويني من
 اهل القرن الثامن ودفن به وله منارة جامع الصامول بجارية المنسوب له منارة أنشأه الشيخ أحمد الصامول في القرن
 السادس أو السابع ودفن به جامع السادات الدهانية بجارية الجيارة من انشاء الجوريجي وبه أضرحة السادات
 جامع أبي حشيش بجارية المنسوب وهو جامع قديم متخرب وفيها من الزوايا الصغيرة نحو السبعة وفي بعضها أضرحة
 منشئها وفي البلد أضرحة كثيرة ذات قباب غير ما في المساجد كضريح الشيخ ياسين وسيدي حسن البدوي وسيدي
 محمد اليماني وسيدي عبد المجيد الصامولي والشيخ عامر والشيخ سالم وسيدي حسن الاقرع وسيدي نصر الدين

المحلي والشيخ العسقلاني والشيخ بسيسة والاربعة والشهداء والشيخ أبي حبيدة والشيخ الكردي والشيخ قلوبس
والشيخ قدح والشيخ مفتاح والشيخ علي والشامي وأبي عيسى وسيد محمد الحنفي وسعد الانصاري والحلفاوي
والقطري والبقلي وفيها أربعة وعشرون سيلا لشرب الآدميين والبهايم بعضها تابع للمساجد وبعضها مستقل
في داخل البلد وخارجها وفيها نحو خمسة وعشرين مكتبة للتعليم أولاد المسلمين القراءة والخط بعضها تابع
للاسيكس وبعضها للمساجد وبعضها مستقل وفيها مكتاب لاطفال النصارى وفيها يمة لليهود وبجدة جامع النصر
تعرف بنحوخة اليهود مبنية من قبل الاسلام ورمت سنة ثمانين ومائتين وألف وهي على طبة تين ويسكنها بعض
اليهود وقد بنوا لها حاما فوق تل بجوارها وجعلوه حلزونيا ارتفاعه ١٣٨٢٥ مترا وبها كنيسة للاقباط
بسويقة النصارى وهي قديمة أيضا وعلى دورين وقد رمت في ذلك التاريخ أيضا وبها معمل فراريج يستخرج
منه كل سنة نحو خمسة مائة ألف فرخ ودواثر اضرب الارز وبها ثلاث ورش احدها للمرحومة والدة
الحديد واسمها ل باشا وأخرى بجوار قنطرة نبروز كانت معدة لاصلاح الزاويرات وهي تعلق الخواجة فرنسيس
الانكليزي وأخرى في محل ديوان المديرية سابقا وهي أيضا للخواجة فرنسيس المذكور وبها من الزاويرات
نحو السبعة بعضها الخلق القطن وبعضها اللطحن من ذلك وابور حلاجة للخواجة منتياي بقرب السكة الحديدية
بجوار قصر بجمينة وبجوار وابور حلاجة أيضا مشتركة بين الخواجة سليم والخواجة حبيب بولاد وبقرب هذا
وابوران للحلاجة للخواجة كارفل الانكليزي وشركائه وبقرب السكة الحديدية وابور حلاجة للخواجة ابراهيم
الشاعوري وبمحله سكناء وبقرب قنطرة نبروز وابور حلاجة للأمير حسين باشا يكن وبجدة المحجوب عند جامع
أبي العباس وابور للخواجة موسى حنا على ترعة في وسط البلدة مع الخلق القطن وطحن القمح وبها نحو عشرة بساتين
بعضها نخيل خالص وبعضها يشتمل على أشجار الزيتون والفاكهة والازهار وغيرها ويرعى داخلها القصب وأنواع
الخضر وفيها أسواق مهيئة تديرها البقر من ذلك بستان الأمير محمد بك المنشاوي وبستان ورثة المرحوم شكيب
بك وبستان المعلم يوزان المعروف بسيدهم في الجانب الشرق لبحر الملاح وبستان محمد كاشف بحوض الوزيرية
في جنوب المدينة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها نحو خمس وعشرين ساقية بعضها بأرض المزارع وبعضها داخل
السكن بعد مائها عن سطح الأرض وقت انتهاء قص النيل نحو خمسة أمتار وفيها أرباب حرف كثيرون من جميع
الصنائع خصوصاً صنعة الحرير ونسجه فقيها أنوال كثيرة لصبغ عصائب الحرير ونياب الكريشة الحرير والملا آن
وأكثر ما يباع في القطر من ذلك وفيها تجارة شهرون يتجرون في جميع بضائع القطر ومنهم زمام أطيانها نحو
أربعة آلاف فدان وبالجملة فهي مدينة ذات شهرة عظيمة ولها ذكر في كتب التواريخ مخفف ذلك ما حكاه كرمير عن
كتاب السلوك للمقرر يرى انه كان بالحلة سنة ثمانين وست مائة نائب من طرف القاضي شمس الدين الحنبلي أحد قضاة
مصر الاربعة وكان ذلك النائب أخا للقاضي تقي الدين شبيب الحراني فاتفق أن القاضي شمس الدين عزل ذلك النائب
عن النيابة فخلق عليه شبيب وامتلاء غيظا ووقد للسلطان الملك الظاهر بيبرس عريضة يذكر فيها أن قاضي القضاة
الحنبلي تحت يده أموال كثيرة من أمانات تجار بغداد وحران والشام وغيرها وأهلها ماتوا واستولى القاضي
على أماناتهم فطلبه السلطان وطلبه بذلك فأنكر وحلف ان ليس عند شمس الدين ذلك وورث في عيونه (أي نوى غير ما تلفظ
به) قاهر السلطان بالهجوم على دار فوجد عنده كثيرا مما ادعاه شبيب فأخذت منها الزكاة وردت الى مستحقها ما بين
وارث وأصيل وكان ذلك يوم الجمعة ثاني شعبان واشتد غضب السلطان على القاضي وظفر به شبيب وصار يتكلم
فيه حتى نسبته للعشوية وأنه يمدد على السلطان في غيبته وأقام بذلك شهرا ودفعه القاضي بدر الدين بك مجلسا وطلب
شهود شبيب فأنكروا فعزز الاربعة من آخر قريتهم ثم تفرس في أمر شبيب فقهرهم منه التعت على القاضي وأنه مولع
بجرب أذاه فأوقع الخوطة أيضا على أمواله ثم ان القاضي بقي مسجوناً بالقلعة سنين حتى مات ولم يرقم بعده قاض حنبلي
وقال النوارى ان السلطان عناه في أول شعبان سنة اثنين وثمانين انتهى (فائدة) قال كرمير عن كتب اللغة
الآخر المتعدي بالبا معناه المعاقبة يقال قصده الوزير الآخر أي قصد عقابه وأخرق بجماعة من أمثال الناس
أي عاقبهم ويقال استخرجوا المال بالضرب والآخر اق انتهى ومن حوادث هذه المدينة كما في الجبرتي وقعة كانت

بين أهلها وبين فرنسا سنة ألف ومائتين وأربع عشرة وذلك أنه بعد وقعة المطرية كان العرب وقطاع الطريق قاعين بالفساد في الجهات القبلية والبحرية حتى منعوا السيل وأكلوا الزروع وسلبوا الأموال وقامت البلاد بعضها على بعض واستعان بعضهم بالعرب فدخلوا فيهم وتناولوا وضرروا عليهم ثم الضراب وطالبوهم بالانذار والعوائد القديمة ثم نزل الفرنسيين على البلاد وتعللوا على أهلها بمصادقهم العرب والغز وطلبوا منهم المكاف الشاقة واستعملوا فيهم الأذى فكان الناس في عذاب بين الفرنسيين والعرب ومرطافقة من الفرنسيين على المحلة الكبرى فتمعصب أهلها واجتمعوا عند قاضيهم وأخرجوا الحرب الفرنسيين فحكموا عليهم وضرروا بهم بالمدافع والبنادق فقتل من أهل المحلة ما ينيف عن ستمائة نفس وقتل القاضي وفر من قتر وفي رجب من سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف نزل العزيز محمد على بهـ هذه المدينة وكان قد خرج من القاهرة في نصف الشهر ليمر على مدن الوجه البحري مثل المنصورة ودمياط والمحلة ورشيد والاسكندرية للبحث على جمع كلف الذخيرة وكانت موزعة على قراريط البلاد كل قيراط سبعة آلاف وسبع مائة نصف فضة وفي هذه السيرة عرض له الروزنامي عن البلاد المتأخرة عن السداد وكانت مائة وستين بلدة فوزعها على أنجاله وأتباعه ودفعته عن أهلها وكتب تقاسيمها على الأسماء التي عيّنوا وكذلك حصل لبلاد الملتزمين المتضررين ولما حل بالمحلة صار قبض المفروض عليها وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس عجزوا عن تسديدها وقدم له طاكهاستين جلوا وأربعين حصانا خلاف الثياب المخلاوية مثل الزرد خانات ومقاطع الحرير وغير ذلك انتهى ثم إن هذه المدينة على غاية من حسن الموقع وطيب الهواء تورث الطبائع سلامة والأذهان جودة فان للبقاع تأثيرا في الطبائع فلذا كانت منبعها لكثير من الأفاضل ومنشأ العلماء الجهابذة الأماثل ولولم ينسب إليها إلا الجلال المحلى لكفها خيرا وقد ترجمه الجلال السيوطي في حسن المحاضرة فقال هو محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد ولد بعصر سنة إحدى وسبع مائة واشتغل وبرع في الشئون فقها وكلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمود الأقصري والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلاء التجاري وغيرهم وكان علامة آية في الذكاء والنهم كان بعض أهل عصره يقول فيه إن ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول على نفسه أنا فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فأتملا بذهنه حرارة وكان غرته ذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمير بالمعروف والنهي عن المنكر بواجبه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الخدة جدا لا يراعي أحدا في القول يوصي في عقود المجالس على قضاء القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويحبون ويرجعون إليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء إلا كبر فامتنع وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبروقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الإقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة وألف كتباً تشد إليها الرحال في غاية الاقتصاد والتحرير والتنقيح وسلامة العبارة وحسن المزج والحل بدفع الأيراد وقد أقبل عليها الناس وثقوا بها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الأصول وشرح بردة المدين ومناسك وكاتب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوى وشرح الشمسية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن في أربعة عشر كراسا في قطع نصف المدي وهو مزوج محرق في غاية الحسن وكتب على النامحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كتبه بشكته على غطه من أول البقرة إلى آخره استوفى في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى * وترجمه أيضا بعضهم فقال هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله ابن الشهاب أبي العباس بن الكمال الأنصاري المحلى الأصل نسبة للمحلة الكبرى من الغربية القاهري الشافعي ويعرف بالجلال المحلى ولد كما رأيت بخطه في سنة ثمان مائة إحدى وتسعين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بفقر القرآن وكتب واشتغل في فنون فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوي والفقه أيضا عن البيجوري والجلال البلقيني والولي العراقي والأصول أيضا عن العزيز جماعة والنحو أيضا عن الشهاب العجمي سبط

ابن هشام وغيره والفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصري الحنفى والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعروض وكذا أصول الفقه عن البدر الاقصرانى ولازم البساطى فى التفسير وأصول الدين وغيرهما وحضر دروس النظام السيرامى والشمس ابن الديرى وغيرهما من الحنفية والمجد البرماوى والشمس العراقى وغيرهما من الشافعية والشهاب أحمد المغراوى المالكي بل حضر مجلس الكمال الديمرى والشهاب ابن العماد والبدر الطنبى وغيرهم ومهر وقدم على غالب أقرانه وتفنن فى العلوم العقلية والنقلية وقد دى للتدريس والتصنيف فشرح كلام من جمع الجوامع والورقات والمنهاج النورى والبردة وأتقنها ما شاء مع الاختصار والاعتناء بالذنب منها وكذا عمل منسكا وتفسير لم يكمل وغيرهما مما لم يتشروا وتحمل الفضلاء للاخذ عنه وتخرج به جماعة درسوا فى حياته وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وقدولى تدريس الفقه بالبرقوقية عوض الشهاب الكوراني حين نفيه فى سنة أربع وأربعين حتى كان ذلك سببا لتعقبه عليه فى شرح جمع الجوامع بما ينافى فى أكثره وربما تعرض بعض الآخذين عن الشيخ لا انتقاده واطهار فسادة وكان اماما علامة محقة فانظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان بعض المعترين يقول ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه ان فهمى لا يقبل الخطأ إذا القرينة قوى المباحثة مع معظم ائمة الخاصة والعامة مهيبا وقورا عليه سيما الخيرا شهرد كره وبعد صيته وقصد بالفتاوى من الاماكن النائية وهرع اليه غير واحد من الاعيان بقصد الزيارة والتبرك وأسندت اليه عدة وصايا خدم فيها وعمر من ثلث بعضها مائة بجوار جامع الفسكاين انتفع الناس به ادهرا ولم يكن أقصر به عن درجة الولاية وترجته تحت مل كراريس وقد حج مرارا ومات بعد ان تعامل بالاسمال من نصف رمضان فى صبيحة يوم السبت مستهل سنة اربع وستين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى باب النصر فى مشهد حافل جدا ثم دفن عند آبائه ببرية التى أنشأها تجاء جوش وتأسف الناس عليه كثيرا وأثنوا عليه جيل اولم يخلف بعده مثله ورثاه بعض الطلبة بل مدحه فى حياته جماعة من الاعيان ومما كتبه هو على شرحه لجمع الجوامع مضمنا الشعر شيخنا ياسيد اطالعهم ان * فاق بحسنه فعد ثم اتى فى فهمه * وخذ جواهر اوجد

وقد نال منه ومن العلاء القلق شندى وغيرهما من الأئمة المتفق على جلالتهم البقاعى مع تلمذته لكثير منهم بما لا يقبل من مثله نسأل الله السلامة وكالة الحق فى السخط والرضا اه ملخصا وينسب اليها أيضا كفاى الضوء اللامع للسجناوى الشيخ عبد القادر بن ابراهيم ابو الفتوح المحلى الشافعى يعرف بابن السفينة ولد بالحلة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن وجد فى طلب العلم حفظ البهجة وجمع الجوامع وألقيه ابن مالك وغير ذلك وأخذ عن البقاعى وغيره وخطب فى بلده بالجامع الطريفي وقرأ البخارى على العامة وناب فى القضاء عن الصلاح بن كميل والصلاح المكينى وغيرهما وحج مرارا ودخل الاسكندرية ودمياط مع خفة روح ولطافة عشرة وانطراح ومن يدفاقة وكثرة عمال ونظم حسن ومن كلامه وقد مرض بشقيقة طال انقطاعه بها

يا راحم الضعفاء يا من فضله * عم الخلائق بالمواهب والكرم
انى سألتك بالنبي محمد * ومن استجار به لديك فداعصم
فبحقه وبجاءه * أدعوك لتكشف ما عتراني من ألم
واجعل صلاتك مع سلامك دائما * لجناب حضرة الشريفة فى النعم

وكذا أنشأ بعض الخطب انتهى ولم يذ كر تار يخمونه رجه الله تعالى وفيه أيضا ان منها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ابن أحمد بن محمد بن الشهاب أبى العباس السالى المحلى الشافعى ويعرف بابن الامام ولد فى ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالحلة الكبرى ونشأ بها فقرا القرآن وحفظ العمدة والمنهاج الفرعى والاصلى وألفية النحوتم حج به وبأخيه أبوهما فى سنة خمس وثمانمائة وجاوروا بمكة فحفظ بها ألفية العراقى وبحثها على الجلال ابن ظهيرة والشاطبيتين وعرضهما على الشمس الخوارزمى المعيد وبحث بعضهما عليه وأنشد لنفسه

توطن فى خير البلاد وجاء من * خوارزم مشتاقا يسمى محمدا اذا هولم يأنس بشئ من الورى * يؤانسه فضلا وحب محمدا
ورجع الى المحلة فأخذ الفقه عن البهاء الشيشينى وغيره والنحو على البدر حسين المغربى وغيره وكان يتردد الى القاهرة ثم قطنها بعد سنة ثلاثين وزار القدس والخليل ومع بالليل على الشهاب الماردينى ودخل دمياط والاسكندرية هو

والبقاعى وكان يتردد عليه قبل ذلك وكان ثقة مأمونا خيرا متواضعا ناب فى القضاء ببعض بلاد المحلة وحدث قرأ عليه ابن فهد والباقى ووصفه بالشـخ الامام العالم الصالح مات يوم الاربعاء ثمانى ذى الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة رحمه الله وايانا وفيه ايضا أنها محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن شهاب بن عبد الحق الصدر ابن الجبال بن الشمس الملقبى المحلى الشافعى ويعرف بابن شهاب ولد كما قال فى رابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبع مائة بالمحلة وقرأ بها القرآن والعمدة والرونق لأبى حامد الاسفراينى والتبريزى كلاهما ما فى الفتحة وتردد الى القاهرة كثيرا وأقام بها أزمانا وأخذ الفتحة على الانبسى وغيره والنحو على الشهاب بن سيفه المتجند والشمس بن الجندى وولى عقد الانكبة بالمحلة وشهد فى حمايات وتكلموا فى صدقه وواقبه ابن فهد والباقى فكتب عنه ومن ذلك قوله

أعبت بالشرط ربح مع شادن * ربحى بقلبي من سناه مـ سام

وجدت شامت على خـ دم * فت من وجدى به والسلام

وزعم انه عمل ارجوزة فى النحو تنيف على ثمانين بيتا وشيا فى علم الرمل وتسير الفلك والله أعلم مات بالمحلة فى ربيع الثانى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عن الله عنه وفيه أن منها محمد بن على بن أحمد بن خلف بن شهاب بن على الحب أبو الطيب ابن النور المحلى الشافعى ويعرف بابن حميد بالتصغير وبابن وودن بفتح الواو والمهـمله وآخره نون ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالمحلة ونشأ به حفظ القرآن وانتهى فى الفقه والحواوى الصغير والرحبية فى الفرائض والمهـملة والنية ابن مالك وجع الجوامع وقرأ فى الاصول والمعانى والبيان وغير ذلك من الفنون على العزيز بن عبد السلام البغدادى وأخذ الفرائض والحساب عن ابن المجدى وسافر الى الشام فقرأ على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرائشى وجمع وسمع بمكة على أبى الفتح المراغى والتقى ابن فهد ودور ريت المقدس وأذن له بهض شـيوخه فى الافتاء والتدريس وعانى الأدب فتميز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجدة الزاهرة والنزهة الفاخرة فى نظام السلطنة وسلك طريق الآخرة وقرء عين الراوى فى كرامات محمد بن صالح الدمرأوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام فى ذم المالك الغلام وكتاب فى الحدود والنحوية وآخر سماه البرق اللامع فى ضبط ألفاظ جمع الجوامع وكان فاضلا طيفا حسن العشرة متواضعا كتب عنه غيره واحد من الفضلاء وكتب عنه قوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهـم تنمو عجم مؤئل

رجال اهـم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوصل

مات سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة رحمه الله انتهى * وينسب اليها أيضا كما فى ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم العلامة الشيخ نور الدين المحلى الشافعى المقيم بالمحلة الكبرى أخذ العلم عن شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين الطويل وعن الشيخ شمس الدين المسيرى وعن شيخنا الشيخ شمس الدين الدواخلى بجامع الغمري بالقاهرة ودرس العلم وأفتى بالمحلة ووعظ الناس وشرح عدة كتب فى فقه الشافعى وانتفع به خـلائق وله توجه تام الى الله تعالى وتمجد فى الليل ينام الانس والجن وهو لا ينام وله أوراد عظيمة ولم يزل من صغره الى الآن على الاخلاق الحسنة والآداب والحياة وكف الجوارح عما لا ينبغى يفرح اذا أدير عنه الناس الى الاشتغال على أخدم من اقرانه وهذا من علامة خلاصه فأسال الله تعالى أن يزيد من فضله على عمر الاوقات الى الممات آمين مات فى شهر ذى القعدة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن فى مقبرة المحلة رحمه الله تعالى * وينسب اليها كما فى الذيل أيضا الصالح العالم العلامة الشيخ شمس الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه أحد طلبة شهاب الدين الرملى وغيره أخذ العلم عن جماعات وتفنن فى العلوم وأجازوه فى الفتوى والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به خـلائق وظهر علمه وفضله للخاص والعام وله الاعتقاد التام فى طائفة الفقهاء والصوفية والتهجد العظيم فى الليل جميل المعاشرة كريم النفس حسن الاخلاق قال الشعرانى صحبته عشرين سنة فمأريت عليه شـيا يشينه فى دينه يحب الخول ويكره الشهرة وما سمعته يذكر أحد من المسلمين بسوء ولا يراحم على شـئ من أمور الدنيا يقنع بالريغيف اليابس من غير آدم ولم يزل معرضا عن أبناء الدنيا لا يتردد الى أحد منهم الا لضرورة وهو من أشد الناس حبا لطائفة الفقهاء كان يقول انه يحصل له أنس عظيم اذا جلس عنده أحد منهم حتى يعتلى قلبه أنسا فأسال الله تعالى أن يزيد من فضله علما وعلا وزهدا ورعا انتهى * وينسب اليها أيضا كما فى خلاصة الأثر عبد

الرحمن المحلى الشافعى نزيل دمياط الشيخ المحقق النحرير محرار العبارات الفهامة الدقيق النظر القوى الترجيح والفكرة
كان غاية في لطافة الاخلاق وحسن المعاشرة والمحاورة

يكاد من دقة الالفاظ يحمله * روح النسيم و برق اللمع يحظفه

قد رقى حتى اذ الوحل من أدب * في طرف ذى رمد ما كان يطره

ولدى المحلة الكبرى وقدم القاهرة واشتغل بالعلم وجدف فيه وأخذ عن الزين عبد الرحمن اليمنى ومحيى الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا والنور على الحلبي والشمس محمد الشوبرى وصحب النور الشبراملى واقتصر عليه من بين شيوخه
ولازمه وصار الشبراملى لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب ما اتفق له معه أن الشبراملى كان يحضر دروس الشمس
الشوبرى لكونه أسن منه وكان الشمس الشوبرى يعتقد زيادة فضل الشبراملى ويكثر المطالعة لاجله ويعين النظر
في تحرير المسائل الفقهية وكان مع مزيد جلالاته اذا توقف في اثناء مطالعته في شئ ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه
ويعرضه على الشبراملى فيجيبه عنه وكان الشبراملى من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع الشبراملى من
حضوره درس الشوبرى وحلف عليه بالله سبحانه أن لا يحضره فحاول أن يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن
يتكدر منه خاطر لما تقدم من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبرى فتألم غاية التألم وظهر منه
التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها أن الله سبحانه يقطع عن الجامع الازهر كما قطع الشبراملى عن
حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاءه وهاجر من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى
دمياط وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في درسه مع أنه أفضل من فيها من علمائها اوله مؤلفات ورسائل كثيرة منها حاشية على
تفسير البيضاوى وكانت وفاته بدمياط في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وألف ومن علمائها أيضا منصور بن على
السطوحى المحلى نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعى العالم العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان
والبالغ الى مرتبة التفرد في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحب به الشيخ الولى الصالح مبارك واخذ عنه طريق
الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصيقل المجاهدة فشهد في طريق الحق ما شاهده
وجاور بالجامع الازهر وقرأ الكثير ومهر به وروى شايخه كثيرون قال المحلى رأيت بخطه اجازة كتبها بعض المقدسين
قال فيها عند ذكر مشايخه فتم القطب الربانى شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزيادى ومنهم شيخ المحققين ولسان
المتكلمين وحجة المناظرين وبستان المفاكهين الشيخ أحمد الغنيمى وجميع ما أذكر من مشايخي عند الخداق أشهر
من قفائلك فلا تطيل بذكر أوصافهم والذى أذكره فيهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه ان لم أكن منهم فلى * فى ذكرهم عز وجاه

ومنهم الشيخ أبو بكر الشنوائى ومنهم القاضى يحيى الشافعى الحنبلى والشيخ ابراهيم اللقائى والشيخ يوسف الزرقانى
والشيخ سالم الشبىرى ومنهم الشيخ سليمان البابى والشيخ محمد الجابرى والشيخ عبد الله الدوشى والشيخ مراح
الدين الشنوائى والشيخ عبد المنعم والشيخ طه المالكى والشيخ محمد القصرى والشيخ أحمد الكلبى والشيخ محمد
البكرى والشيخ محمد بن الشبل والشيخ حجازى الواعظ ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذى اشتهر انه يقرى الجن
الشيخ ياسين المالكى ومنهم الشيخ موسى الدميقي والشيخ ابراهيم العمري والشيخ محمد الجبار والشيخ محب الدين المترلاوى
والشيخ محمد الخوانكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله بهم ومو ببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى
القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة كلام الله القديم والقاء حديث النبى العظيم واستقر منه عزلا عن الناس
ولا يخالطهم فى وحشة ولا ايناس فحسده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه ولاقبال الكبراء والاعيان عليه
مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهره والى الشر والتجربى وأسندوا اليه أموراه ومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه مرقور * وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقبائلته بتأهيل وترحيب وأرسلته فى صدر منهار حبيب وأقام بالجامع المعروف بالصابونية قرب باب
الصغير يقصد ويرار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار عكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه
حتى صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من اهلها وكان سببا لنشر حنظ القرآن فيها فان الحفاظ صاروا أكثر من

أربع مائة نفر بنفسه المبارك وأقام على حاله المذكورة أيضاً منعزلاً لا يذهب إلى أحد من الحكماء بل هم يأتون إليه ويلتمسون منه الدعاء وكان كثيراً ما يحج في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف و جاور بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل إليه الشيخ عبد الجواد المنوفي من مكة إلى المدينة قصيدة يهنته بالمجاورة خير خلق الله صلى الله عليه وسلم مطلقاً

دار الحبيب أحق أن تمواها * ونحن من طرب إلى ذكرها

فأجابه بآيات أولها أيا سائلاً عني وعن صف خلتي * تريد بها خطاً بأوفر بغية

وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مدفن سيدنا إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم * وذكر الجبيري أن منها أيضاً النبيه النذيل والفقيه الجليل السيد محمد المدعو حموداً حدثنا ما لا مبرر رضوان كتحداً نشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأمولاً في المنقول والمعتقول وعانى نظم الشعر وكان جيداً القريحة حسن السليقة في النظم والنثر ثم حضر إلى مصر وأخذ عن علماءها واجتمع بالامير رضوان كتحداً عزبان الجملي وصار من خاصته وندمائهم وامتدح به بقصائد كثيرة حج ومات وهو آيب بمجروح في سنة ثلاث وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى * وذكر أيضاً أن منها الامام الكبير والعالم الشهير الفرضي الحيسوبي الشيخ حسن الجملي الشافعي كان وحيده دهره وفريد عصره في الفقه والاصول والمعتقول وفي الحساب الهوائ والغباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد وغير ذلك من الرياضيات وله في ذلك عدة تأليف منها شرح السخاوية وشرح الترهة والقفاصوي وكان يكتب تأليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها وكان يأخذ من الطلبة أجرة على تعليمهم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصاً وكان له حانوت بجوار باب الأزهر يتكسب فيه ببيع المنسكبات لمعرفة الاوقات والكتب وألف كتاباً حافلاً في الفروع الفقهية عن مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخيم في مجلدين معتمد الاقوال في الافتاء وبالجملة كان طوداً راسخاً اتقى عنه كثير من أشيخ العصر مثل الشيخ محمد الجناحي وغيره توفي سنة سبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى * ومن هذه المدينة أيضاً كما في دائرة المعارف ابن الرعاد وهو زين الدين محمد بن رضوان بن ابراهيم بن عبد الرحمن قال الشيخ أنير الدين كان خياطاً بالمحلة وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتردد اليهم واقتنى من صناعة الخياطة كتباً نفيسة واقتنى داراً حسنة وتوفي بالمحلة ومن شعره في الشيخ بها الدين النحاس

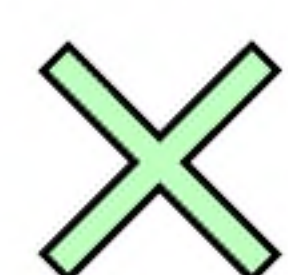
سلم على المولى البهاء وصف له * شوق إليه وانى علموكه

أبداً يحركني إليه تشوق * جسمي به مشطور منه وكه

لكن نحت لبعد فكأنني * ألف وليس يمكن تحريكه

انتهى ويخرج من هذه المدينة طريقاً أحدهما يوصل إلى طنطا في خمس ساعات على جسر خندق السكة الحديد فيمر على البقية والهياتم ومحطة محلة روح وشبشير والراشدية والثاني يوصل إلى سنانة دمياط في أكثر من يوم (محلة أبي علي الغربية) قرية من مديرية الغربية بمرکز دسوق فوق الشاطئ الشرقي لقرع رشيد وفي جنوب كفر نجرج نحو ألف متر ومبانيها بالآجر وبها جامع غنارتي وقبارة على البحر وبها سوق يشتمل على دكاكين وخانات وقهاو ومن أهالي هذه القرية حضرة خليل بك أحمد تعلم فن الكتابة ثم جعل كاتباً ثم جعل رئيس قلم شاربسات المالكية برتبة سيكباشي في سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف ثم في سنة سبع وثمانين أحسن إليه برتبة ميرالاي في ذلك القلم (محلة أبي علي القنطرة) قرية من مديرية الغربية بمرکز سنود في شمال المحلة الكبرى بنحو ربع ساعة وفي جنوب سنود بنحو ذلك وبها جامع عبارة واربعة منازل بالآجر والمونة والهد الرخام بداخل أحدها حديقة وواور الحلي القطن ولها سوق كل اسبوع وهي مشهورة بالحلج الخوم الجديد وزراعة قصب السكر (محلة أبي الهيثم) هي بالمناة الفوقية كما في خلاصة الاثر قرية بولدها كما في الضوء الا لامع عبيد بن أحمد الهيثمي القاهري الصخراوي الشافعي بواب تربة برقوق خدم الشيخ طلحة فعرف به و حج مرتين وأقام بتربة برقوق بالصخرا بوابا وسمع الجمال بن عبد الله الحنبلي وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي وآخرون مات قريب الاربعين بعد الثمانمائة وولدها أيضاً محمد بن علي بن

ترجمة السيد محمد الشيرازي ترجمة الشيخ حسن الجملي الشافعي ترجمة الشيخ زين الدين الحلواني ترجمة الشيخ عبيد بن أحمد الهيثمي ترجمة الشيخ محمد بن علي الهيثمي





الدعوى وغيرهم وعمر دار سكنه القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيه ادوروا وأنشأ تجاهها مسجداً طيناً وجعل فيه منبراً وخطبة وعمر داراً بركة جناح ودخله الغرور وظن أن الوقت قد صنفه فصادمه الدهر بالنكبات ومات ولده أجدولم يكن له سواه فزن عليه حزناً شديداً ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاماً ومقصورة وهذه أول نكبة صادمه الدهر بها والثانية خروجه من قبلها إلى سوق سنة إحدى وثلاثين فقام بها أنشأ هراً ثم توجه إلى المحلة الكبرى بشناعة السيد محمد المحروقي فلم يرز به ما تلقى الخواص منصرف المزاج إلى أن مات في سنة صفر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ودفن هناك رحمه الله تعالى انتهى وسبب نفسه كما في الخبرين أيضاً أن العزيز محمد علي كان يحب الشوكة ونفوذ الكلمة ولا يصطفي الأمن لا يعارضه فلما حصلت وقعة قيام العسكر في أوخر سنة ثلاثين وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمرهم وألزم أعيان المظاهر من الطلوع اليه في كل ليلة كان أجل المتعممين الدواخل ليكونه مدوداً في العلماء ونقيباً على الأشراف فدخله الغرور وظن أن الباشا قد وقع في ورطة يطلب النجاة منها ولا يكونه رأي يسترضي خواطر الرعية المنهوبين ويقوم أشياءهم ويدفع لهم أثمانهم ويستميل كبار العسكر وينعم عليهم بالادير الكثيرة ورأى أقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه والمخالفين له فوز جوم من أحسانه بعد هدوءهم وسكون هذه الفتنة أن نعم عيناً ويحريه على عوائدنا في الحسابات والمساحات في كل ما يتعلق بنا من خصوص الالتزام والرزق فأجابته بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعاه وآانس فؤاده ثم قال كذلك يكون تمام ما أنتم به من الإفراج عن الرزق الاحساسية في المأجد والفقراء فوعد بذلك فكان الدواخل إذا نزل من القلعة إلى داره يحكي في مجمل ما يكون بينه وبين الباشا من هذا الكلام وأمثاله ويذيعه في الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرئى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وكبار العساكر وذلك بالقلعة تطيبها لخواطرهم وديوان آخر في المدينة لعامة الملتزمين يحررون للخاصة بالقلعة ما في القوائم من مصر وفهم وما كانوا يأخذون من المضاف والبراني والهدايا وغير ذلك والديوان العام التحتاني بخلاف ذلك ورأى الدواخل ذلك الترتيب قال للباشا وأنا أفكر بحسبكم من رجال الدائرة فقال نعم وصار ادراجهم في قوائم الأكاير وأنعم عليهم باكثر كثيرة فلما راق الحال أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه وعلى كتحدايد بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن تكذب على الناس وأخذ يتناول على كتيبة الاقباط بسبب أمور يلزمهم بها ويكلفهم باعمالها وعذرهم بخفي عنه في تأخيرها فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتهم فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا مع أمور غير ذلك مثل تعرضه للقاضي في قضاياهم وتشكي القاضي منه وتوبخه لا جد جلي بن ذى الفقار كتحدا القلاح كتحدا ابراهيم باشا ابن العزيز بالصعيد بسبب ان الناس قدأكثر والتشكي من أفعاله فاجتمع عليه المترجم عند السيد محمد المحروقي ولما في ملا من الناس ووبخه فذهب واشتكى إلى الباشا فأوغرت هذه الافعال صدر الباشا عليه وصار في نفسه منه شئ فلما كان الثاني عشر من ربيع الأول طلب الباشا المشايخ وفيهم الشيخ البكري فاحضروا خلعة وألبسوه هاله على منصب نقابة الاشراف وكتب فرماً بالخارج الدواخل من قبلها إلى قرية سوق فنزل اليه السيد أحمد الملا التريجان وصحبه قواس يده القرمان قد دخل اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشمر بما جرى فخرج اليهم فأعطوه القرمان فلما قرأ غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة وأمر بالركوب فركب بغلته وسار إلى بولاق وانسل مما كان فيه مثل انزال الشجرة من العجين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع المشايخ في تنميق عرض حال عن لسانهم بتعداد جنائيات الدواخل وذنوبه الموجهة عزله وأن ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونقيبه وارسل ذلك العرض حال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيباً بمصر انما هو نائب عنه وترسل منه اليه الهدية في كل سنة فن الذي غفوه عليه من الذنوب انه تطاول على حسين افندي شيخ رواق الترك بالازهر وسبه وجسسه من غير حرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرائسة فلما أقبضه الثمن أعطاهم بدلها قروشا وبدون الفرق الذي بين المعاملتين فتوقع حسين افندي وقال اما أن تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال أو تكمل النقص وتشاؤوا أدى ذلك إلى ان سمه وجسسه وكان ذلك قبل نفيه بسنتين ومنها أنه تطاول على السيد منصور اليا في بسبب فتبارفت اليه وهي ان امرأته وقفت وقتاً في مرض موتها فأفتى بصحة الوقف على

قول ضعيف فسيبه في ملاو أراد خبره ونزع عماسته من على رأسه ومنها معارضته للقاضي في أحكامه وأثنية نقص
محاصيله ويكتب في يده وثائق قضايا صلحا ويسبب اتباع القاضي ورسول المحكمة ويعارض شيخ الاسلام في أموره
وتحذرك ثم وضعوا عليه ختم ومهم وأرسلوه الى دار السلطنة فكان ما حصل لهذا المترجم جزا لما حصل منه في حق
السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه والجزاء من جنس العمل كما قيل

وقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقي الشامتون كما لقينا

ولما جرى على الدواخل ما جرى من العزل والنفي أظهر الكثيرين تطرائبه المتفقهين الشمامسة والذرح وعملا ولائم
وعزائم ولا يدرون أن ذلك كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويكي من عواقبها اللبيب

انتهى (محلة دباي) قرية من مديرية الغربية بمركز سنود غربى فرع دمياط بنحو أربع مائة متر وفي شمال
منية جناح بنحو ألفي متر وفي جنوب الصافية بنحو خمسة آلاف متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الفلاحة
وغيرها (محلة روح) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة تنوف قبلى ناحية سقط بنحو ألفي متر وشرقي ناحية
دمشيت بنحو أربع مائة وخمسة مائة متر وبها جامعان كلاهما بمنارة وبها محطة السكة الحديد ومنزل مشيد
لعمدتها وبها أشجار ووجه من السواقي ولها سوق في كل أسبوع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وبها القرية
زاوية للشيخ محمد السنأوى وقبره بها ظاهر يرارقال الشعراني عند ترجمته في الطبقات دوشينى وقد وفى الى الله
تعالى العارف بالله سيدى محمد السنأوى رضى الله عنه كان من الأولياء الراشدين في العلم أهل الانصاف والادب وكان
يقول ما دخلت على فقير الا وانظر نفسي دونه وكان قد أقامه الله في قضاء حوائج الناس ليلا ونهارا ورعا يكتفون
الشهر وهو ينظر ببلده ولا يتمكن من الطلوع لها وهو في حاجة الشخص وكان أهل الغربية وغيرها لا أحد يزوج
ولده ولا يطاهره الا بحضوره وكان يلقي الرجل والنساء والأطفال ويرتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة
اذ كرى بأهل حارتك ويا فلانة اذ كرى باخوانك فجميع مجالس الذكر التي في الغربية ترتبها ومن مناقبه أنه أبطل
الشعر الذي كان في بلاد بن يوسف وكان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان رجلا غنيذا ظالما وكان ملتزما
بتلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة وجميع العساكر من هذا الشعر ولا يقدر أحد ان يتجاهى عليه وكان يأخذ
الناس غصباً من جميع البلاد حتى يموتوا من العطش فتعرض له سيدى الشيخ محمد السنأوى شفقة على الناس
فكان يجمع تلامذته وأصحابه ويقعد على في الشعر ويقول أعتق النقراء لئلا يموتوا وكان محبوبا للشيخ بتفقهه
بالماء والطعام وهو يقطع في الشعر فكان جمادة الذي بمحلة ديبه ملازما لارسال الطعام له في كل يوم فدعاه الشيخ
بالبركة في المال والولد فهو الى الآن في بركة دعائه وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب ذلك فراه
السلطان سليمان في دار ليلاه وهورا كب جاريته السوداء وقال له أبطل الشعر الذي يبلد مصر في ذلك ابن يوسف
فقال للوزير ذلك عند الصباح فكاتبوا نائب مصر قاسم كرك ف أرسل لهم أن الخبير صحيح وأن الذي رآه السلطان هو
الشيخ محمد السنأوى فأرسل السلطان بأبطال الشعر فهو الى الآن بطل وكانت به أئمة وحبوبه على اسم المحاويج
لا يختص منها بشئ وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين ولا أرباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كرك
أصوافا وشاشات وبعض مال فرده عليه وقال وعزة ربي عندي جله البهايم خير من هديتك وكان اذا جلس اليه أبعد
الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتقد أنه أعز أصحابه من حسن اقباله عليه وقال الشيخ محمد السنجيدى كما اذا زنا
الشيخ في ابتداء أمره في ناحية الحصة لانه يرجع الاضعا من كثرة السهر لانا كنا نكث اليومين والثلاثة والاربعة
لا نكثنا النوم بحضرة ليل ولا نهار فان قراءة القرآن عنده دائما فاذا فرغ من القرآن افتتح الذكر فاذا فرغ من
الذكر افتتح القرآن وهذا ما أتت به الى ان مات وهو الذي أبطل البدع التي كانت تطلع بها الناس في مولد سيدى احمد
البدوى من نهب أمتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيب نفس ويرون ان جميع ما أخذونه من بلاد الغربية
حلال ويقولون هذه بلاد سيدى احمد البدوى ونحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالدف والمزمار فأبطل ذلك وجعل
عوضه مجلس الذكر وكانت وفاته في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ردفن بزاوية بمحلة روح في غنله

من الناس واقتتل الناس على النعش وذات عقولهم من عظم المصيبة بهم لم يجد في ارشادهم لخبر دنياهم وآخرهم وقبرهم باظهار رزاقهم وبالشفقة بهم والمجاورين رضى الله عنه وهذه القرية من ضمن البلاد التي اختارها المرحوم العزيز محمد علي باشا لان يبنى فيها مراحمات الاغنام التي جلبها من بلاد أوروبا والمعروفة بالميرنوس وذلك كما في كتاب هامون الفرنسي ناظر مدرسة البيطرة والاصطبلات أن العزيز بنى اثنا عشر أفكارا بالحوادث الخارجية المهمة والتنظيمات الداخلية الجالبة لتقدم القطر وثروته وجهه أفكاره الى تحسين جنس الاغنام بتحسين أصوافها فان صوف الغنم المصرية بسبب طوله وخشونه وصلابته كان غير جيد لعمل الجوخ والطرايش والسياب الرفيعة والحكومة مضطرة لوجود الصوف الناعم الصالح لتلك الاعمال فكان العزيز يشترى كل سنة من صوف غنم أوروبا الصالح لذلك ما قيمته ثمانمائة ألف فرنك فأراد عمل طريقة يستغنى بها عن شراء الصوف فاشترى عددا وافرا من أغنام أوروبا وزرعها في مديرية البحيرة جهة النجيلة ودمر ورونها وجعل لها مديري المصايف ورعاتهم العرب ومراحمات تبيت فيها ولكثرة العرب بمديرية البحيرة مع كثرة أغنامهم التي عادتهم رعيها في تلك الجهات كان المرعى قايما على الاغنام الأوروبية وجهاته ضيقة فكان رعاتها يسرعون على حافات الترع والابواب قنطرة من الحشائش النابتة بها الكثيرة الرطوبة والمائية فكان يتولد لها الامراض من ذلك ولم يكن لها في زمن الصيف ما يقبها من حر الشمس ولا في زمن الشتاء ما يقبها من البرد والمطر فتراكت عليها الامراض ومات منها كثير ولما ذهبوا بها الى الصحراء لترعى من مراعيها الكثيرة المناسبة لصحتها كان الرمل يعلق بأصوافها وبلودها فكان يضرب بصرها ويجرد أصوافها وكل ذلك كان خافيا على رعاتها لاعتقادهم لا غنم مصر التي لا يضربها شئ من ذلك ومع ذلك فقد حصل على طول المدة تجنيس الاغنام وتولد منها ومن الاغنام المصرية نتاج حسن الصوف الذي ينتفع به في الاعمال المقصودة منه الا أن ذلك كان غير كاف للمطالب فأحضر العزيز المرحوم محمد علي هامون الفرنسي ناظر في أحوالها وأن يربها ما يوجب صحتها وجودة صوفها وكثرة نتاجها وأن يوزعها في المديريات البحرية مثل الشرقية والمنصورة والغربية ولا يبقى في مديرية البحيرة الا النسا وخسمائة رأس منها وصدرت الاوامر ببناء مراحمات بجهة سبرباي ومحلة روح هذه والمنصورة ونحوها وعملت لاثنتي عشرة آت تتبع في كل جهة بمعرفة هامون المذكور من ضمن ما بها أن عدد أغنام المراح الواحد لا يزيد عن ألف رأس ويكون له ناظر أوروبي وكاتب يكتب المولد والميت ووقت التزويج وعداد كور والانات ويبان جنس الاب والام ونحو ذلك وان لكل مراح ثلاثة رعاة أحدهم رئيس على باقيهم وأن مؤنة الشتاء تكون برسمها وحبايا يسامن الشعير والذرة ومؤنة الصيف تكون من حشيش الشعير ومن الجزر والبنجر وحشائش أخرى وخصص لتلك الاصناف أرض تزرع فيها وأن التزويج يكون في وسط الخريف ويكون في وقت واحد ودون تميز البطون بعضها عن بعض بعلامات مثل ان تاج أول بطن بعلم بخرق في الاذن اليمنى وثاني بطن بخرق في الاذن اليسرى والثالث بخرقهم معا وهكذا وان تقطع أطراف ذبول النتاج بعد ثلاثة أشهر من الولادة لسهولة التزويج وعدم تلويث الصوف وأن لا تجزى الاولاد الا بعد سنة من عمرها وكذلك كل الاغنام تجزى من السنة الى السنة وأن ترسل الذكرا ناطقات الى بلاد الصعيد لتجنيس الاغنام وجعلت تلك المراحم مرا كز ينشر منها في المديريات وترتب كيفية دخولها في المراحم وخروجها وكيفية العلف ووقته وكيفية خدمة المولود وبعد تقديم ذلك للعزيز صدر أمره لادبوان المدارس بمطالعته والعمل بمقتضاه وناظرها يومئذ مختار باشا وعملت لذلك جمعية وبعد التصديق على التقرير عين رجل يسمى لوتور ناظر عموم على فروع تلك المصلحة تحتها على كل جهة ناظر افرنجي وجعل هامون مفتشا على تلك المصلحة ولرغبة العزيز في تجنيس أغنام جميع القطر من تلك الاغنام اشترى من أغنام العرب أربعة آلاف رأس واشترى من الاشمال جله ووزع في الجهات جله من ذكرا ن الاغنام الأوروبية وكان عدد الاغنام الديوانية في وقت نزول هامون في سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين هجرية وهي سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاث مائة وثمانية وسبع آلاف رأس وخمسمائة وثمانية وأربعين هذا بيانها

٢٥٢	من الثالثة	٤٤٧	مرفوس أصلي
١٨٥	من الرابعة	١٠١٨	كبوشة مولدة من البطن الاولى والثانية
١٠٥	من الخامسة	٤١	مولدة من البطن الخامسة
١٢٤٢	من الاولى والثانية والثالثة والرابعة	٢١٨٧	اناث كبيرة من البطن الاولى
٢٢٢	من الثالثة والرابعة	٥٢٤	من الثانية

ومع كل ذلك الاجتهاد والاهتمام فلم يتم غرض العزير من تلك المصلحة لعدم قيام المستخدمين بخدمة الاغنام على الوجه اللائق حتى انه لم يتحصل من صوف تلك الاغنام بعد عشر سنين من تجزئتها الا نحو ستمائة أفقة مسع كثيرها وكثرة مصاريقها ولم يستغن الحال عن شراء الصوف من تلك البلاد ثم لم يزل حال تلك الاغنام في الاضمحلال حتى بطرأ أمرها ومنها الى الآن آثار قليلة في الجهات البحرية انتهى (محلة زياد) بفتح الزاي وشدة المنشأة التحسية قريبة من مديرية الغربية بمرکز منهود في غربي بحريشيين على بعد ألفين وأربعمائة متروفي شرقي بحول بنحو خمسة وعشرين مترا وفي شمال القصرية بنحو خمسة آلاف متروفيها جامعان لكل منهما منارة ودوار وأوسية وجملة وابورات اسقى المزروعات تعلق الدائرة السنينة وينسب اليها كافي خلاصة الاثر على بن يحيى المقب نور الدين الزياي المصري الشافعي الامام الحجة العالي الشأن رئيس العلماء بمصر من أجل مشايخه الشهاب أحمد بن حمزة الرملي شارح الزبد والشهاب عميرة البرلسي والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وشهاب الدين البلقيني شيخ الحيا بالجامع الازهر وروى الموطأ من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملي عن الحافظ أبي الخير السخاوي عن العزائي محمد الحنفي بسنده وروى كتاب المواهب اللدنية عن قطب الوجود الامام تادأبي الحسن البكري عن مؤلفه الامام القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين الارمنيوني امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الحافظ السميوطي واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي وعمر بمصر ستة اثنيتين وخمسين وتسعمائة وأخذ عنه وبلغت شهرته الا فاق وتصدى للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رياسة العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر يحضرون درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقته صنف وفانهم الافضل فالفضل والامثل فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ممن أخذ عنه البرهان اللقاني والنوران الاجهوري والحلي والشمسان الشوبري والبابلي والشهاب التليوني والشيخ سلطان والنور الشبراملسي وعبد البر الاجهوري والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

نور الدين فضل ليس يخفى * تضيء به الليالي المدلهمة

يريد الحاسد دون لطفه * ويأبى الله الا أن يتمه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يقرأ الاصول باقريرا الازهر وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم مات رحمه الله ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب تربة المجاورين انتهى (محلة سبيل) قرية من مديرية المنوفية بمرکز أشمون جريش شمال كفر أبي رقية الجديدة بنحو ألفي متروفي الجنوب الشرقي لأشمون بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع بمنارة ومعمل دجاج وحواليها أشجار متنوعة ومنها الى ترعة النعناعية نحو ألف متر (محلة سرد) قرية بين منوف وبخا كانت تسمى نارادوس وستأق في حرف انون (محلة صان) قرية من مديرية البحيرة بمرکز شبري خيت على الشاطئ الغربي لفرع رشيد في جنوب شبري ريس بنحو ساعة وفي جنوب كفر خضير كذلك وبها جامع وجملة من أشجار السنط (محلة عبد الرحمن) قرية من مديرية البحيرة بقسم شبري خيت على الشط الغربي لبحر رشيد تجاه سوق في شرقي ناحية مرقص بنحو ألفي متروفي بحري محلة داود بنحو أربعة آلاف متروفيها الرحمانية وهي في محلة نقراطس القديمة وزعم بعض الجغرافيين ان التي في محلة نقراطس هي قرية نقراس الواقعة في شرقي خليج شابر وفي الجنوب الشرقي لمنه ورالوحش بنحو عشرين ألف متروفيها استرايون نقراطس على شاطئ النيل ثم ان الرحمانية الآن عامرة ومنازلها شديدة وبها مسجدان أحدهما بمنارة وفي وسطها سويقة صغيرة يباع بها بعض المأكولات

وغيرها وفيها قليل من ابراج الحمام والخيول وجملته من السواقي وانتوايت على التربة المعروفة باسمها وبها سائين
 وأشجار وأهلها مسلمون وأكثر زراعتهم الارز وينسب اليها كافي الضوء اللامع للسحابة محمد بن علي بن أحمد بن
 اسمعيل الشمس الرحاني نسبة لمحلة عبد الرحمن بالجيزة ثم القاهرة الشافعي قدم القاهرة حفظ القرآن واشتغل
 بالفقه والعربية والفرائض وغيرها ومن شيوخه الوثاني والقباني والعلم البلقيني وسمع على الحافظ بن حجر وأذن
 له في الافتاء والتدريس وتكسب بالشهادة في طائفة الحنابلة عند القصر وناب في قضاء دمنهور وكذا ديروط
 وغيرها وكان يستحضر كثيرا من فروع الفقه مع مشاركة في أصوله وفي العربية وجمع بين شرح المنهاج لابن الملقن
 والاسناني مع التكملة للزركشي مات في سنة اثنتين وستين أو التي بعدها بعد الثمانمائة وقد قارب الحسين رحمه
 تعالى انتهى وذكر كرامته في خلاصة الاثران منها السيد داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن
 محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي ابن الولي العارف السيد نفيس بن محمد بن حميد بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث بن علي أبي الحسن الأكبر ابن عبد الله الأصغر الثاني ابن علي
 الصالح ابن عبد الله الأعرج ابن الحسين بن زيد العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين الرحاني
 الشافعي المصري السيد الناضل العالم العامل كان من أجل المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس
 بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشويري وعاصم الشبراوي
 وسليمان المزاحي وعلي الشبراوي ومحمد البابلي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازته شيوخه وألف كتباً عديدة
 منها حاشية على شرح الجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية
 على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الالباب
 والجواهر السنية في أصول طريقة الصوفية وتحفة السمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل
 والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترية المجاورين والرحاني نسبة الى محلة عبد الرحمن
 انتهى وعائلته مشهورة بها الى الآن ولهم أبنية فاخرة ثمان من عوائل هذه القرية في زواجرهم وكذا ما جاورها من
 القرى أن يدخل الزوج بيت البناء قبل الزوجة ثم تدخل هي فتساو له شرباً من نحو السكر ثم يزيل بكارتها ويحفظ دمها
 في خرقه ويخرج فيناو لها لأم الزوجة أو واحد من اقاربها فتضعها على رأسها وتزقصر بهابن الحاذرين ويتقدم
 الزوج فيقبل ايدي الحاضرين وهم يناولونه نوداً تسمى المقوط يردّها اليهم عند حصول حادث مثل ذلك واذامات
 لهم ميت يرسلون نجباء الى البلد يخبر الناس فيحضر من يريد الحضور فاذا فرغوا من الدفن ذهبوا الى القبر
 بهيمة من ذوات الاربع وتسمى عقيرة ويفرقون لها على الفقراء نيشاناً ثم ينصرفون فيذهبون في بيت الميت أيضاً
 ويطيخ اللحم ويخرج للحاضرين مع أطعمة تأتي من بيوت أهل البلد وأكثر تلك العوائد جار في كثير من البلاد
 الآن أهل هذه البلد ينتضي ماتهم بانقضاء أول ليلة (محلة العلوين) قرية من مديرية الغربية بمركز قوة
 واقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد في شرقي قوة بنحو خمسة مائة متروفي شمال ناحية قبر بط بنحو ألفين وخمسمائة
 متروفيها جامع واغاب زراعتها الارز ويقال لها محلة العلوين وفي تاريخ الجيزة انه كان عندها وفعة بين امراء مصر
 وحسن باشا القبطان المرسل من طرف مولانا السلطان وذلك في رأس المائة الثانية بعد الف وسبعمائة من اديك
 وابراهيم بيك وأتباعه ما مكنوا مدة غير ممتدة للاوامر السلطانية وعطوا الخراج جملة سنة بين وأكثروا من ظلم
 العباد فارسل السلطان حسن باشا القبطان للانتقام منهم فحضر الى الاسكندرية يوم الخميس عاشر رمضان قبل العصر
 وصحبته المراكب مشحونة بحساكر الروم فذهب اليه وجوه الناس لمقابلته ووقع الرعب في قلوب امراء مصر
 واتفق رأيهم على أن ارسلوا اليه جماعة من العلماء منهم الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحريري
 وجماعة من الامراء والوجاهة وأرسلوا صحتهم مائة فرق من البن ومائة قنطار سكر وعشر بقم ثياب هندية
 ونقاصيل وعود وغير ذلك فسا فروا يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أن يذكر والامتنال الامراء وطاعتهم
 ورجوعهم عن سلف ودفع ما عليهم ويذكروا له حال الرعية وما توجب له الفتن وكان مع ذلك الامراء المصريون
 آخذين في الاسلحة معدة والحصن وكان حسن باشا قد انتقل الى رشيد وأرسل عدة فرمانات لشيخ البلاد وأكابر

نسخة السيد داود الرحاني

نسخة السيد داود الرحاني

صورة الفرمان المرسل من حسن باشا القبطان الى اولاد حبيب بن حجة بن حجة

العرب والمتادم من مضمونها تقرير مال القسدان سبعة اناصاف ونصف من الفضة ورفع المظالم والمشي على قانون
دفتر السلطان وصورة الفرمان الذي أرسله الى اولاد حبيب صدر هذا الفرمان الشريف الواجب القبول
والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم على الهمة وناصر المظالم على من ظلم مولانا
العزير غازی حسن باشا من عسكر السفر البحري المنصور حالاً ودوناً ثم ايون أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلية
الى مشايخ العرب اولاد حبيب بن حجة دجوة وفتهم الله نعرفكم انه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو
واقع بالقدار المصري من الجور والظلم للفقراء و=صاف الناس وأن سبب هذا خائنوا الدين ابراهيم بك وعمراد بك
وأبناءهم ما فتعينا بخط نريف من حضرة مولانا السلطان أيد الله بعساكر منصورة بحرا لدفع الظلم ولم يلقاها
الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عساكر منصورة براسر عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله
وقد وصلنا الى الاسكندرية ثم الى رشيد في سادس عشر رمضان فخرنا لكم هذا الفرمان لتحضروا وتقاتلونا وترجعوا
الى أوطانكم بحجورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعملوا به وتعلموا به ودعوا والحمد لله
المخائفة وقد عرفناكم وفي اثناء ذلك اجتمع الامراء في بيت ابراهيم بك بمصر المحروسة واتفقوا على المحاربة وعلى
تجهيز تجريدة ترسل مع مراد بك الى جهة قوتة وان يرسلوا اولاد حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلق
المطابخ ويرجع من حيث اتى فان امتثلوا الاحار بناء ثم عبوا الذخيرة والبقية ساط في المراكب وتقلوا أمتعتهم من
البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار في جهة المشهد الحسيني والشنواني والازهر وسافر مراد بك بالتجريدة فنزل
بالرحمانية ثم ان المشايخ ومن معهم لما قبالوا حسن باشا أجابهم وأكرمهم وأمرهم في مكان ورتبهم ما يكفيهم
وقال له الشيخ العروسي يا مولانا أهل مصر قوم ضعاف فقال لا تخشوا من شيء فان أول ما أوصاني به السلطان الرفق
بالرعية ثم قال كيف ترضون أن يملككم مملوك كان كافرا يسيء وموونكم بالعذاب والظلم فلما ذالم تجتمعوا وتخرجوهم
من بينكم فاجابه عميل افندي بأنهم عصبية شديدة البأس فغضب حسن باشا من قوله ونهره وقال تخوفني بآسهم
فقال انما أعني أنفسنا ثم أمرهم بالنصراف فرجعوا الى المحروسة وذهبت اليهم الناس والامراء وكثروا في مصر
اللفظ واضطربت الاخبار بوقوع الحرب بين الفريقين وغلبة أحدهما الآخر ثم ورد الخبر بمحصول الحرب عند محلة
العلاوين وأراني قوتة وأنه حصل الخلف بين رجال مراد بك فانهم زعموا قام بعساكره الى ورائه ووردت مراكبها
عساكر ومماليك جرحى من جماعة مراد بك وزاد الاضطراب بالمدينة وهم ابراهيم بك أن يملك أبواب القلعة فنهض
محمد باشا والى مصر وأحضر العلماء والمشايخ والوجاهة وغيرهم بالرميلة وقراميدان ثم أرسل حسن باشا القبطان
يخبره باجتماع الناس ويحثه على الحضور الى مصر حالاً قبل هربهم فلما رأى ابراهيم بك قلب الاحوال انتقل
برجاله الى أثر النبي وقد انفصل عنهم كثير من الامراء وطالبوا من الباشا الامان ولما رجع مراد بك بعساكره نصب
مخيمه في جزيرة الذهب ثم عدى النيل واصطلم مع ابراهيم بك وتفرقت طوائفهم ما يفسدون في الارض فكانوا
يخطفون ما يجدونه في طريقهم حتى جال السقائين وحير التلاحين ونهبوا نحو عشرين مراكب كانت راسية عند
الشيخ عثمان وكثر المفسدون بالمدينة وخلافهم من طوائفهم وغيرهم واشتد الكرب على الناس ووقع الصباح
في الحارات ومشت المناسر للافساد نارا ونهبوا أشياء الناس جهارا والوالى والمحتسب والاغابا بالقلعة لا يجسرون
على النزول وكان جماعة ابراهيم بك ومراد بك قد علموا متاريس جهة السبئية ببولاق وأحضروا جله مدافع
على المعجلى وجعلوا الاخشاب وحطب الذرة وقيل أن يتموا التحصين قدم حسن باشا بمراكبه وموفيهاء عساكره
الاروام في ثانی عشر شهر والفرح المصريون الى جهات الصعيد وتركوام تاريسهم ومدافعهم فركب حسن
باشا ودخل القاهرة من باب الخرق ونزل بيت ابراهيم بك وبقدومه اطعمه أن خاطر الناس وأرسل عساكره الى
جهة الصعيد خاف العصاة وخلع على عدة من الامراء خلعة الصنحية وقاموا من نواب القضاء فذهبوا الى بيوت
الامراء القارين وكتبوا ما وجدوه وضعوه في أماكن من تلك البيوت وختموا عليه هو سلب من نساء هؤلاء الامراء
الاموال والخدم والحشم فحصل لهم ضيق شديد واستشنع عند حسن باشا بالبكري والسادات وغيرهما فلم يقبل
ووقع بالصعيد مع عساكر حسن باشا والامراء عدة مناوشات فكل المصريون ينهزمون الى بلاد ابراهيم ثم يرجعون

ولازالواقي الكثر والترمدة واستعملوا في البلاد التخريب والفساد ثم طلبوا الصلح من حسن باشا فاجابهم وخصص
 لهم بلادا من الصحراء لا يتعدونها وأخذ منهم رهائن على ذلك فرفضوا وانكفوا عن الفساد وبعد أن فارقتهم
 عساكر الروم رجعوا الى ما هم عليه من الفساد ولم يتقصروا على بلادهم فرجع الى حربهم وقد ضرب حسن باشا
 على البلاد البحرية الضرائب ورتب عليهم المظالم فعم الضرر جميع القطر من الامراء وحسن باشا ثم جاء امر
 السلطان بترتيب عيدي باشا والي مصر وكان محمد باشا ونزل محمد باشا الى اسلامبول ثم جاء الامر بنزل حسن باشا
 الى اسلامبول ايضا فنزل اليها في الثالث والعشرين من شهر الحجة سنة احدى ومائتين وألف واستمر الحال بعد مجي
 عبيدي باشا على المناوشة تارة والهدأة أخرى الى آخر ما نشره الجبرتي وبالجملته فلم يحصل لمصر وبلادها من مجي
 حسن باشا وذهابها منها الا الضرر الشديد ولم يبطل بدعة ولم يرفع مظلمة بل زاد مظلمة يقال لها رفع المظالم والتحرير
 وماتت في أيامه اليها ثم وقد كان عنه مدقوده رفع بعض المظالم ثم أعادها وصار يتقبض من البلاد غير أموال الخراج
 عدة أقلام منها المضاف والبراني وعوائد الكشوفية والفرض ورفع المظالم والتحرير ومال الجهات وغير ذلك
 انتهى جبرتي باختصار من كلام طويل فانظره (محله قنوي) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبري خيت في
 جنوب قرية قنوي بنحو ثلث ساعة وفي غربي محله قيس كذلك وبها جامع وقليل نخيل وجنية صغيرة ومن أهلها
 محمد أبو أحمد باشا معاون مديرية البحيرة (محله القصب) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ في شمال
 كفر الشيخ بنحو ساعة وفي جنوب البحائيس بنحو نصف ساعة وأغلب مبانها باللبن وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها
 من الزرع وغيره (محله القصب السمودية) قرية من مديرية الغربية بمركز سمود في شرق بحار الملاح بنحو ألف متر
 وفي شرق منية سراج بنحو خمسة مائة متر وفي غربي ناحية تيرة بنحو ألفي متر (محله قيس) قرية من مديرية البحيرة
 بمركز شبري خيت في غربي ترعة الباشا وهورين بنحو نصف ساعة وفي شمال كفر قشاش بنحو من ذلك وأغلب
 مبانها بالآجر وبها جامع بمنارة ومن هورين هذه العلامة الشيخ نصر الهوري الشافعي كان مصححا بالمطبعة الميرية سابقا
 توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف (محله كيل) قرية من مديرية البحيرة بمركز دهنوري في شرق ترعة محله
 كيل على بعد سبع مائة وخمسين مترا وفي بحري مصرف العموم بنحو ثلث مائة وخمسة وخمسين مترا وبها زاوية للصلاة وواور
 مياه على انترعة وأغلب أطيانها أباعد وبالقرب منها كوم يعرف بكوم العبدية آثار حمام قديم وفي جنوبه الشرقي
 عزبة للامير راغب باشا من اجنينة وساقية وبذلك القرية بعض أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغرها
 (محله مالك) قرية من مديرية الغربية بمركز بلاد الارز غربا في شمال دسوق بنحو ساعة وفي جنوب السالمية كذلك
 وبها جامع بمنارة (محله المرحوم) قرية من مديرية الغربية بمركز ابيار في غربي طنطا بنحو ساعة على الشاطئ
 الغربي لترعة البقنون المسماة عندهم ببحر الصهرج وبحري خط السكة بمسافة نصف ساعة وبها جامع بناؤه بالطوب
 الاحمر والخز لا آله وأعمدة من الرخام وله منارة ويجوارها قرية تسمى الجوهريه على اسم ولي بها جامع بمئذنة به
 عمود رخام لحسه المرني فيسيل من ألفتهم دم فيجدون بذلك راحة وفي زمن العزيز محمد علي باشا كان العمدة على محله
 المرحوم الحاج أحمد الهرميل جعل ناظر قسم ابيار ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا ترقى الى رتبة ميرالي وجعل عضوا
 بمجلس طنطا الى أن توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وكانت زراعته نحو ثمان مائة فدان وله بساتين وسواك
 معينة رأ كثير أهل هذه القرية منهم لمون ومنهم علماء ففي خلاصة الاثر أن منها الشيخ ابراهيم بن عطاء بن علي بن محمد
 الشافعي المرحوم امام الجامع الازهر العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهم كاعلي بث العلم سالكا
 سبيل السلامة والنجاة مراقبا لله عالم بما ينفعه في دنياه وآخرته مجتهدا في العبادة متمسكا بالاسباب القويمة من
 التقوى قائما منها بما لا يطيقه سواه حتى انه كان اذا مر في السوق يسداذنيه حتى لا يسمع كلام من بجانبه ويسرع في
 مشيته طرقا من خوف الله وخشيته حذرا من تفويت وقته في غير عبادة وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر
 وأخذ عن يده من أكابر علماء عصره كالشيخ سلطان وغيره وأجازه جل شيوخه بالافتاء والتدريس فتصدر للاقراء
 واشتهر بالبركة ان يقرأ عليه وانهم ملك طلاب العلم عليه ففازوا منه بأوفر نصيب وألف حاشية على شرح العقائد
 للخطيب واستمر سالكا طريق الاستقامة حتى أن أوان حياته وتوفي بمصر في أوائل صفر سنة ثلاث وسبعين وألف

بسم الله الرحمن الرحيم
 في تاريخ مصر

ودفن بتربة المجاورين وكانت ولادته سنة ألف والمرحوم نسبة لمحلة المرحوم من منوفية - صرانتة - وفي الجبقي
 أن منها العالم الفاضل الشيخ مصطفى المرحوم الشافعي وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وحضر إلى مصر وحفظ
 المتون وتنفقه على أشياخ وقته كالمولى والحنفي والمدائني والبكري ومهر في المعقول والمنقول وقرأ الدروس بالآزهر
 وجامع أربك وكان له حافظة واستحضار للمناسبات والأشعار واللغات لا يعل حديثه وكان يتردد على بعض بيوت
 الأمراء والأعيان فيكرمونه ويحبونه ويستفيدون من لطائفه ونوادروا واستمر على ذلك إلى أن مات عليه رحمة الله سنة
 سبع ومائتين بعد الألف (محلة مسير) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على ترعة القهوجي وفي
 شرق سنحوي بنحو أربعة آلاف متر بجوار قرية مسير من شمالها وأغلب مبانيها بالآزهر وجامع بمنارة وهي من أوسمة
 حسين باشا نجل الخديوي اسمعيل باشا (محلة مشاق) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور في شرق نزع
 دسباط بنحو مائة متر وفي غربى ناحية بساط بنحو نصف ساعة وفي شمال طرايس البحر بنحو ثلثي ساعة وجامع بمنارة
 وفي شرقها حديقة ودوار لولاد المرحوم أحمد باشا يكن (محلة منوف) قرية من مديرية الغربية هي رأس مركز
 واقعة في شرق ترعة القاصد على بعد مائة متر وفي غربى يوديك البحر بنحو ألف متر وفي شمال منية السودان بنحو ثلاثة
 آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الأحمر وعلى دورين وبوسطها جامع قديم بمنارة وفيها خمس زوايا تصلاة وتوابور
 مياه لا حديد يك راغب وخمسة بساتين ذوات فواكه وبجانبها البحري تل قديم مستطيل من الغرب إلى الشرق وينصب
 به أسواق كل يوم ثلاثاء وزيام أطيانها ألفان وأربع مائة وثمان وتسعون فدانا وكسر تروى من النيل وبها ثلاث
 سواق معينة عذبة الماء السقي من زروعات الصيف وبها طريق على ترعة جعفرية القاصد ينتهي إلى طنتداف بنحو
 ساعة ونصف ويمر بمنية السودان بالبر الغربي للترعة المذكورة (محلان) في مشترك البلدان انه عيم في أوله
 مضمومة ثم خاء معجمة ساكنة ونونين بينهما ألف قرية تان عصر احداها مخنان الجيزية والآخرى مخنان بالمنونية اه
 والمتعارف بين الناس أم خنان بالتركي كيب الاضافي المصدر بأم وعذا هو الذي يناسب المستعمل في النسب فانهم
 يقولون الخناني فاما الجيزية فهي قرية من قسم ثاني بمديرية الجيزية واقعة على الشاطئ الغربي للنيل في مقابلة حلوان
 يميل إلى الشمال وأكثر أهلها مسلمون وبها أقباط أصحاب صنائع كتنبيض النحاس فيطوفون في البلد لذلك وبها
 سوق فيه حوانيت قليلة تباع فيها المأكولات ونحوها وقد ذكر الجبقي في حوادث سنة سبع ومائتين وألف ان
 من ناحية أم خنان الجيزية الاستاذ الكبير والامام الشهير الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني الماسكي
 البرهان وجدده الأخير يعرف بأبي شوشة وله مقام يزار بالقرية المذكورة نشأ المترجم في طلب العلم وحضر أشياخ
 الوقت ولازم السيد البلدي وصار معيد الدروس بالآزهر والاشرفية وانتفع بعلومه المتفازة وكنت له اجازة
 طويلة بخطه ونزه بسانه ولما مات السيد البلدي تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني فارتفع أمره واشتهر
 ذكره واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما للشيخ من تجار المقاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وواسوه
 بالصلات والهدايا واطب على التدريس بالآزهر وكان كثير الزبارة لا تخرجه الا وليا وكان يقوم دائما في
 الدلت الاخيرة من الليل ويذهب إلى المشهد الحسيني فيصلي الصبح ويقعد هناك حتى يقرأ درس الحديث وفي آخر
 عمره اشترى دارا عظيمة بحارة كرامة المعروفة الآن بالعينية بالشرب من الأزهر وسكنها مع عياله وكان يخرج للزيارة
 قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس فنزلت عليه العرب في بعض الجمع بين الكيمان فأراد الهرب منهم
 وساق بغلته فسقط من على ظهرها وكان نخمها فانسزرت وحمل إلى داره وما لج نفسه حتى عوفي قليلا ولم يزل
 تعاوده الامراض حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى وأما أم خنان المنوفية فهي قرية من مركز مليح
 من أعمال المنوفية غربي ترعة العطن بنحو ألف متروعا ثمانية وقبلي قرية العجائرة بقدر خمسة مائة مترو بجري بشيش
 بنحو ساعة وهي على تل مرتفع بنحو ثلاثة أمثال وجامع بمنارة ومقام الشيخ الخناني وري أرضها من ترعة العطن
 وترعة ابراهيم افندي والترعة الحمراء وترعة السيل وفيها سواق معينة وليس لها سوق وانما تسوق أهلها من سوق
 قرية قويسني ومدينة شيبين كل منهما على نحو ساعة من هنا (مدين) عيم مفتوحة فدال موهلة ساكنة فثمنة
 تحتية مفتوحة فنون ذكر المقرري في خطه أنه امدينة من أرض مصر على بحر القلزم تحاذي تبوك على نحو ست

مر احل وهي أكبر من تبول وبها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تلة غزوة وقيل
 ان الأيكة المذكورة في قوله عز وجل ولقد كذب أصحاب الأيكة المرسلين وقوله سبحانه وان كان أصحاب الأيكة
 انظماين هي مدين وقيل من ساحل البحر الى مدين وقيل هي غيضة نخوم مدين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها
 روايتان احدهما ان الأيكة من مدين الى شعيب ثانيهما أنها من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة
 عند أهل اللغة الشجر الملتف وكانوا أصحاب شجر ملتف وقال قوم الأيكة الغيضة وليكة اسم البلد وما حولها كما قيل
 مكة وبكة ومدينة مدين من منازل جذام بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن
 كهلان وشعيب النبي المبعوث الى أهل مدين أحد بني وائل بن جذام وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لو فذ جذام مرحبا بقوم شعيب وأصحابهم موسى ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وكان
 بأرض مدين عدة مدائن كثيرة قد بادأ أهلها وخربت وبقي منها الى يومنا هذا وهو سنة خمس وعشرين وعثمانية
 نحو اربع مدين منها ما يعرف اسمها ومنها ما جهل فما يعرف بين أرض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ست
 عشرة مدينة منها في ناحية فلسطين عشر مدائن وهي الخاصة والسدنة والمدرة والمنية والا عوج والخويرق والبئر
 والمآن والسبع والمعلق ومن مدائن مدين بناحية بحيرة القلزم والطور مدينة فاران ومدينة الرقة ومدينة القلزم
 ومدينة الية ومدينة مدين الى الآن ثار عجيبة وعمد عظيمة ووجد في مدينة الا عوج أعوام بضع وستين وسبعمائة
 جب بتلعتها بعميد المهوى يبلغ عمقه نحو مائة ذراع وبقاعه عدة أسنار على رفوف حمل منها سقر طوله ذراعان وأزيد
 قد غاب بل حين من خشب وكاتبه بالقلم المسند طول الالف واللام نحو شبر فوجد في بلاد الكرك من قرأه فاذا هو سفر
 من عشرة سفار قد ابتدأه بحمد الله وقال المسعودي قد تنازع أهل الشرائع في قوم شعيب بن نوفل بن رعويل بن مر
 ابن عيثان مدين بن ابراهيم فمنهم من رأى انه من ولد المخض بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم وأن شعيبا
 آخرهم وقد كانوا عدة ملوك تفرقوا في ممالك متصلة فمنهم المسمى بالجد وهو زوحطى وكلم وسعنص وقرشت فكان
 أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هو زوحطى ملكين يلا دوح وهي الطائف وما اتصل بها من أرض نجد وكن
 وسعنص وقرشت ملوك مدين وقيل يلا دمصر ثم قال المسعودي ولهؤلاء الملوك أخبار عجيبة من حروب وسير الى أن
 قال وقوى أمر أبجد فطغى حتى ملك الحجاز واليمن وكان له خمسة أولاد هم هو زوحطى وكلم وسعنص وقرشت فاقام
 ملكا بائنين مائة سنة ومات وقد استخلف من بعده ابنه كمن باليمن وجعل ابنه هو زع على الحجاز وابنه حطى على أرض
 مصر وابنه سعنص على الجزيرة وبلادها حيث الموصل وحران الى أرض العراق وابنه قرشت على العراق ومشاركها
 من خراسان وكان قرشت هو الجبار فيهم وكان سعنص وهو ز وكلم أهل عدل وحلم وكان حطى صاحب بطش وجراءة
 انتهى من خطط المقرري باختصار وقال صاحب كتاب درر النوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة
 وكان قد مر على مدين في حجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة بها أشجار
 وكروم وحدائق ويزرع بها بعض الفواكه كالنخيل والبطيخ الأخضر وحمل البنا من قناتها وبطيخها امرأ عديدة
 وفي المغارة شجر عظيم من الجانب الغربي يسمى الأيكة ذكر ذلك السروجي الحنفي في مناسكه واشتقاق مدين من
 مدن بالمكان اذا قام به ومنه المدينة والمدن والمدائن لكثرة إقامة الناس بها وسكنها وقال صاحب تقويم البلدان
 مدين مدينة خراب على ساحل بحر القلزم محاذية لتبول على نحو ست مراحل منها وبها البئر التي استقى منها موسى
 لسائمة شعيب ومدين اسم القبيلة التي كان فيها شعيب ثم سميت القرية بهم ويشهد لذلك قوله تعالى والى مدين أخاهم
 شعيبا قال ابن سعد ويكون عرض البحر عند ساحلها نحو مجرى وهو فوق ذلك المكان مائة لاقصير من الجانب
 الغربي انتهى كلامه ثم قال وفي كتاب عجائب البلدان مدينة مدين على ساحل بحر القلزم وهي خراب وبها البئر التي
 استقى موسى عليه الصلاة والسلام لغنم شعيب منها وهي الآن معطلة وذكر ابو عبيدة البكري في كتابه المسالك ان ضبا
 بضاد مجمة مفتوحة وباء موحدة كذلك محل بالقرب من مدين وانه مر فأللسن مأمون وفيه آبار عذبة وشجر المقل
 فيه كثير وبين ضبا ومدين جبال شاهقة ويقترب مدين البئر التي استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام قد بينى
 على أقيمتها بيت من صخر فيه قناديل معلقة وجها كهف يسمى كهف شعيب وهو الذى كان يؤوى اليه غنمه فيما

ذكروا في الجبال التي بين ضبا وهذا الكهف بيوت منقورة في صخر قد حفرت في البيوت قبور ووفى تلك القبور
عظام بالية كأمثال عظام الابل مقدار كل بيت عشرون ذراعا ونحوها ولتلك البيوت روايح خبيثة لا يدخل الداخل
فيها الا ويمسك بأنته لشدة الريح يقال انه لما أخذهم عذاب يوم الظلة دخلوا فيها فهلكوا وبقر هذه البيوت وما يليها
تلال تراب عظيمة قيل انها كانت واضع عامرة فحسف بها قال ومعهم مدين كتاب يزعمون ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتبه لهم وهم يظهرونه للناس حتى الا نوه في قطعة من آدم وقد اسودت لطول ممر الزمان عليها الا ان خطها
بين وفي آخرها كتبه ابن أبي طالب رضى الله عنه غير معرب وقيل انه بخط معاوية بن ابي سفيان وتسير من مدين في
جبال شاهقة حتى تنفض الى جبل شامخ عن يمين الطريق فيه كوة منقورة في الصخر حيث لا يصل واصل ولا يرق
راق تزعم أعراب تلك الناحية انه كان يتالساحرة تأوى اليه ثم لا تزال تسير والجبال يمينك والبحر يسارك حتى
تنفض الى فرجة كالباب تسير الى ايلة انتهى ما قاله وللشهاب ابن أبي جولة

حدثنا المطايع ومدين في السرى * ووادى عثمان طامع بالر كائب

ولما رأيت المقل والعين حوله * رأيت عجيبا في فنون العجائب

وله أيضا * ولم يوردنا ما مدين بكرة * وجدت عليه الناس يسقون بالقرب

فأطرب حادى الرقصات مسامعي * كما أطرب التشبيب من أعين القصب

* (فائدة) * السعدى المنة قدم ذكره هو على بن الحسين بن علي الشيخ الامام المؤرخ العلامة أبو الحسن
المسعودى من ذرية عبد الله بن مسعود كما في كتاب جرنال المشرق في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية وأنكر
دسائس نسيته لابن مسعود وكان أصله من بغداد ووطن أن ولادته كانت في نهاية القرن الثالث من الهجرة وكان
أخباريا علامة صاحب غرائب وملح ونوادير وأخبر في مؤلفاته انه ساح أرض الشام ومصر في سنة ثلاث وثمانمائة كان
بمدينة اصطخر وهي تريونيس القديمة وفي هذه السنة ساح الهند وأقام بمدينة كنيابة وفي سنة أربع وثمانمائة ساح
أرض ملطان وفي هذه السنة توجه الى ولاية سمنون من بلاد الهند وتكلم في كتاب مروج الذهب على منبه هذه الولاية
وفيها أيضا دخل مدينة المنصورة الواقعة على شاطئ بحر السند وهو النهر الذي تسميه الفرنج اندوس وساح في سمرندب
والعين والقلم وعدي بحر الفرنج مرتين الاولى كان السفر في من مدينة بحر تحت ولاية عمان مع جملة أصحاب
مراكب سراف والثانية كان سفر من جزيرة كسبالو وهي جزيرة مدية شكري ورجع منها الى عمان ثم ركب البحر من
مدينة بيتكون لغر ولاية جرجان ونزل على واحد بابستان واطلع على بحر الخزر في أنحاء مختلفة وفي سنة ثلثمائة
وأربعة عشر دخل مدينة تبريد من أرض فلسطين وفي سنة اثنين وثلاثين وعشرون سنة ارتفاع النيل ارتفاعا زائدا عن
الحد كان تارة في مدينة انطيوخس وتارة في بلاد حدود الشام وبعد ذلك بسنتين في شهر الحجة كانت أقامته بدمشق الشام
ثم في سنة خمس وأربعين وهي وقت آخر تأليفه أخبر انه فارق العراق من زمن مديكو كان يسكن مصر تارة والشام
أخرى ومن سنة ست وثلاثين الى سنة أربع وأربعين كان بالند طاط وفي السنة الاخيرة أخبر في كتاب التنبيه الذي
ألفه بالفسطاط بحصول زلزلة عظيمة في بلاد مصر والشام وتوفي بعد ذلك قبل أن يعمر كما اتفق عليه مؤرخو المشرق
وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة في سنة خمس وأربعين وثمانمائة هجرية قاله المسيحي في تاريخه قال الذهبي
وكان معتزليا فانه ذكر غير واحد من المعتزلة انه كان من أهل العدل وله عدة مصنفات منها كتاب أخبار الزمان وهو أهم
جميع تأليفه وأكبرها الأشماء على أمور شتى ويندرج كره في تواريخ العرب واعل سبب ندرته وقلة شهرته انه كبير
جدايكثرت عنه ويعسر نقله وذكر بعض السباحين من انهم رأوا منه بالفسطاط في خزانة أيا سوقيا نسخة غير
كاملة عشرين مجلدا وحسب ما رأى في الفهرست قال انه ينقص عشرة مجلدات وفي كتبخانة باريس قطعة منه
نستعمل على تاريخ مصر القديمة ترجمت باللغة الفرنسية وكما بالوسط وهو تكملة للاول يشتمل على مناقشة
في التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكثير من العلوم وغيره موجود في كتبخانات أوروبا وكتاب مروج الذهب
ومعادن الجواهر وهو لمختص الكتابين السابقين وله غير حجم وكثرة مقالاته كثرت الرغبة فيه وزاد انتشاره في أوروبا
وبلا المشرق وكتاب المقالات في أصول الديانات وكتاب الاستنار في أقاويل الناس في الامامة وكتاب الامصار

المحكم لفرق الخوارج وكتاب الابانة في أصول الديانة وكتاب سر الحمية وكتاب الدعوى الشريعة وكتاب طب النفوس ورسالة البيان في أسماء الأئمة وما قالت الامامية وكتاب النهر والكمال وكتاب الواجب في الفروض الوازم وكتاب حدائق الازهار فيما يتعلق بذريته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وكتاب المبادئ والتراكيب في أمور شتى منها تأثير الشمس والقمر وكتاب الزلف يتكلم فيه على اجتماع الروح بالجسد وخواص الروح وكتاب خرائن الدين وسر العالمين وكتاب الاخبار المسبوبة وديات وكتاب وصل المجالس وكتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف وكتاب مسائل العلل في المذاهب والمال وكتاب القضايا والتجارب وكتاب الاسترجاع وكتاب الرؤس السبعية من السيادة الملوكية وكتاب في أنواع السياسات المدنية وذكر ابن البيطار أن من تأليفه أيضا كتاب السهم وله رحلة الى البصرة التي فيها أبو خليفة وبحث دسامي عن أبي خليفة هـ ذافي كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب النديم الى أن وجد ترجمته وأنه كان حبرا علاة بالحديث والتاريخ والانساب وأشعار العرب القدماء ونص كتاب الفهرست هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي البصري من بني جهم ولي قضاء البصرة من رواة الاخبار والاشعار والانساب مات ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان مائة ودفن يوم الاحد في منزله وله من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب النرسان (المراغة) بالمدية من مديرية دجرجا بقسم سوهاج على الشط الغربي للنيل في شمال جزيرة تشندويل بنحو خمسة أميال وفي جنوب بندر طه بنحو سبعة أميال وفي شمالها بتلي ل ناحية بني هلال وفي جنوبها بتلي أيضا ناحية قصاص وفي غربيها بنحو فرسخ ناحية بنو بط وتجاهاها في البر الشرقي قرية القريسية وبعض قرى الريانية وفيها جامع عظيم جده ناظر دائرة شريف باشا الكبير وبها ذلك الباشا بعبادة ودائرة وله اسوق حافل كل يوم ثلاثاء والمادة أن حب الذرة يكون فيه رخيصا وكذلك حصر الخلفاء وحبها التي يربط بها القتل أو ان الحصاد لو جود ذلك كثير ففيها حوا اليها من القرى من بني هلال وكفورها ويتبعها عدة كفور من ل نخع الشيخ شبل وغيرها وفيها شون غلال للميرى وعليها موردة ترسو عليها المراكب وفيها وفي كفورها نخع ل وقليل أشجار ويزرع فيها الذرة الطويلة بكثرة والذرة الشامية والبصل ونحو ذلك واليه ينسب كما في تحفة الاحباب وروضة الطلاب الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طيلون المشهور بالمراني توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بزاوليته بقراة مصر وكان من أكابر الصالحين الاخبار كان من أصحاب الشيخ العارف أبي الحسن بن الصباح وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال لي شيخني أبو الحسن بن الصباح يوم ما يا أبا القاسم العين تجيبك فقلت يا سيدي ما معنى هذا الكلام فقال اذا الخطئة لك أعين الناس تسقط من عين الله كان كثيرا التودد للناس وله كلام في التصوف وأبو الحسن بن الصباح أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريفة أبي محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربي الشهير بالناية أوى والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الاساتذة القدوة أبي النجاشي سالم بن علي الانصاري الجابري المغربي بفوقه من الوجه البحري وقد عمر عمر أطول بلا وخلف ذرية صالحة كان اخرهم موت الشيخ الصالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ الصالح عبد الرحيم بن نجم بن طيلون المراني ذكره قاضي القضاة حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد بن حجر الكنتاني العسقلاني الشافعي في كتابه المجموع في ذكر مشايخه وأئني عليه الثناء الحسن وقال عنه انه كان أحد قضاة المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ فجمع المعرفة التامة بأمور الدين وكان يذكر انه سمع من الحافظ بن سيد الناس وطبقته هو توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة رحمه الله تعالى (المرج) قرية من مديرية القليوبية بمرکز الخانكاه في شرقي الخصوص بنحو اثنين وخمسة مائة متر وفي الجنوب الشرقي لسرايا قوس بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متروها جامع بمئذنة قصيرة ونخيل كثير وله اسوق كل أسبوع وفي موسم البلح ينصب بها اسوق كل يوم تجتمع فيه تجار البلح من القاهرة وغيرها وهذه القرية غير قرية المرج بمئذنة تحتيه قبل الجيم فتلك قرية من مديرية القليوبية بمرکز بنها العسل على الشاطئ الشرقي لقرية الشرقاوية في جنوب ناحية شيبين القناطر بنحو ألفي متروفي الشمال الشرقي لطعانوب بنحو ألفين ومائتي متروها

بحجة السنة
لأبي القاسم
المراني

جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (مرصني) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها بينهما وبين آثار مدينة
 اتريب نحو ساعة وبها آثار تدل على انها من المدن القديمة التي كانت عامرة قبل الاسلام فن ذلك أنه وجد بها وقت
 أخذ السباخ بعد دحفر نحو خمس قامات خندق يشقها من المشرق الى المغرب ولا يدرى الى أين ينتهي ووجد بها
 مصانع ممتلئة فخارا وخزفا ولم تزل يظهر بها أمثال ذلك الى الآن حتى انها لما وجهه العزيز محمد علي الى البلاد من يعلمهم
 كيفية زرع القطن ونزل بها المعينون لذلك وأرادوا ان ينو افما حولها من القضاة مسساكن ومخازن فقي حفر
 الاساسات وجدوا جدراناً قديمة أبنيت بالحجارة والآجر وحجارة طواحين ومعاصر وكثرة الحفر فيها لاخذ السباخ
 بنى أهلها منازل خارجها وتركوا منازلهم الاصلية يأخذون منها السباخ وبها مسجد قديم يسمى العمري يزعمون من
 يدعي المعرفة بانظار الكنوز أن به كنز فلم يلتفت أحد الى ذلك الى ان انهم دم وشجر فعزم بعض أكرابر البلد على هدم
 باقيه ليحجده طامعا في وجود ما يقال فيه قال بعض أهل هذه البلدة في أثناء الحفر انهم ارادوا على الفعلة تراب فيه ما يصدق
 ذلك الزعم فترك العمل وجعل على المحل حرسا حتى أحضر عدد البلاد المجاورة وكان قد استحصل على نحو عشرين قطعة
 من الذهب فاطلعهم عليها وأشهدهم انه لم يجد غير ما ثم أرسلها الى خزينة المديرية وبعد أيام أعاد الحفر في موضع آخر
 من المسجد فيقال انه وجد به جراراً مملوءة من النقود فاحتملها هو ومن معه فتأم عليهم بعض أهل البلد فلم يكتفواهم من
 شيء فاخبروا الحكومة بذلك فحصل التضييق عليهم وسجن منهم من سجن وفروا الى ان مات
 المرحوم عباس باشا وتولى المرحوم سعيد باشا فقامهم من ذلك وخلي سبيلهم ولم ير الوافي ثروة الى الآن وقد وجدت تحت
 عقود هذا المسجد وعمدة عقود عمداً أخرى بازائها مرتدة بالتراب يقال انها كانت كنيسة ردمها المسلمون وبنوا
 فوقها هذا المسجد وقد ذكر المقرري في الكلام على كنائس مصر أن بمصرني كنيسة فلعلمها هذه والظاهر أن هذه
 القرية إحدى قرى كورة خط اتريب المائة والثمانين قرية وهي إحدى كورة مصر الأربع التي قال فيها بعض
 المؤرخين انه ليس على وجه الارض أفضل منها ولا تحت السماء لهن نظير وهي كورة الفيوم وكورة اتريب وكورة
 سمند وكورة صا الحجر انتهى وفي ابن اباس انه في شهر صفر من سنة ست وعشرين وثمانمائة خرج ملك الامراء من
 القاهرة فنزل بمصرني ويقال انه أخذ معه أربعين بغلا محملة بنبذ اقريطشيا (اجريدي) وكان سكبيرا لا يصح من سكره
 ليلاً ولانهم اراوا كانت اذذاك عرب السواحل رافعة لواء العصيان ونجوعهم عند منية حل والجوسق والمخروقة فتحمل
 اباس كاشف الشرقية على مشايخهم وأرسل لهم أماناً فركنوا اليه وحضروا عنده فلما تمكن منهم أرسل الى ملك
 الامراء وهو بمصرني فأعلمه بذلك فسير اليهم القاضي بركات بن موسى بجماعة من المماليك الجراكسة فخاربهم العرب
 وكانت وقعة مهولة انكسرت فيها العرب وصار القبض على مشايخهم ونهب المماليك نجوعهم وأخذوا ما فيه من
 ابل وسلاح وقماش وحلي ونحاس وعبيد حتى نساءهم وأولادهم وهربت عرب السواحل الى الاودية والجبال وقتل
 الكاشف مشايخهم وسلب جلودهم وعملها بوابات وألبسها جوارحاً وشاشات وأركبها على خيل وشقوا بها القاهرة ثم
 علقوها على باب زويلة وباب النصر وكان قد بلغ ملك الامراء أن نجوماً شيخ عرب العائذ له تواطؤ مع عرب السواحل فقبض
 عليه ورجعه الى القاهرة بعد سبعة أيام من خروجه وقال أيضاً انه لم يكن في نزول ملك الامراء الى الشرقية خبر
 للتماس فقد رعى عسكره زرع البلاد بنجولهم ومواشيهم وقد مدت له مشايخ العرب نحو ألفي رأس من الغنم وستمائة
 ارب من الشعير غير التناديم من الخيل والجبال ونحو عشرة آلاف دينار كل ذلك خصه العرب على بلاد الشرقية
 ثم ان عرب السواحل تحولوا الى الصالحية فنبهوا وأحرقوا ما حولها من الضياع وأفرطوا في التخريب حتى حصل
 منهم الضرر الشامل لملك الجهات فلما رأى ملك الامراء ان اساع الامر بادرا الى اسـ تدراكه فباع على أخى نجم وقرره
 شيخنا على العائذوا نزل من يومه الى الشرقية وأرسل معه تجريدة وكان كاشف الشرقية قد حاصرته العرب بيليس
 ولم يكتروا بتلك التجريدة وانتشروا في البلاد بالسلب والنهب الى المطرية وبقية العادل وصاروا يهجمون على القاهرة
 وينهبون أموال التجار من الدكاكين والخانات ولم يجد ملك الامراء بدا من الصلح فصالحهم وجعل منهم مشايخ يبدل
 الذين ماتوا وخالع عليهم والمحسنت تلك التمتة انتهى وكانت مصرني في السابق متسعة فلما أخذ العزيز المرحوم محمد
 علي في اصلاح الارض وحصرها صغرت حدودها وزاد زمامها نحو النصف فنه ما أنعم به على الامراء ومنه ما كان

على أهل البلاد كما حصل مثل ذلك في كثير من بلاد مصر ثم إن لأهل هذه البلدة اعتناء زائد بآبائهم وأولادهم القراة
والكتابة فيعلمونهم في المكتب ثم يلحق كثير منهم بالأزهر فلذا نشأ منهم من العلماء من له التأليف القليلة وظهر منها
أولياء أصحاب كرامات بكثرة كاشيخ سليمان الجباجي والشيخ هلال والسيد راجح وسيدى على العماد والشيخ نور
الدين خليل المدفون بقرافة مصر بقرب قبر السيدة عائشة رضي الله عنها ومن أجلهم ابنه الشيخ على خليل نور
الدين وقد ترجمه الشيخ العراقي في طبقاته فقال كان من الأئمة الراغبين في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق واختصر
رسالة القشيري رضي الله عنه وتكلم على مشكلاتها وكان في مبدأ أمره أميا ومن كلامه رضي الله عنه ما إذا خرج
المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجامعهم فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ أو من جماعة لزلّة وقع فيها أو فترة حصلت
منه فهو كالطلاق الرجعي فلا شيء أن يتقبله إذا رجع لأن حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تزل وكان يقول ليس للمريد
أن يباين شيخه عن سبب غيظه وشجره بل ذلك منه سوء أدب وكان من شأنه إذا كان يتكلم في دقائق الطريق
وحضر أحد من الفضلاء ينقل الكلام إلى مسائل الفقه إلى أن يقوم من كان حاضرهم ويقول ذكر الكلام بين غير أهله
عورة فأرو من وصيته لي أياك أن تسكن في جامع أو زاوية لها وقف ومستحقون ولا تسكن إلا في المواضع المهجورة
التي لا وقف لها إلا الفقراء لا ينبغي لهم أن يعانروا إلا من كان من خرقهم وعشرة الضد كدرندوبهم مات رضي الله
عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الأمير حبيب مصر وقبره بها ظاهر يزور رضي الله عنه انتهى
مختصرا قال الشيخ العراقي وكلامه رضي الله عنه مما لم يسطر به في كتاب رسالة الأنوار القدسية وغيرهما من مؤلفاتي انتهى
وقد نشأ منهم في عصرنا هذا علماء وفضلاء من أجلهم الشيخ أحمد حسين الموصفي ويكنى بأبي الخلاوة أخيه بربي ابنه
الشيخ حسين أنه دخل المكتب بعد بلوغ سنه ثمان عشرة سنة حفظ القرآن في ستة أشهر واشتغل بالعلم حتى صار اماما
فيه في أقرب زمن وقد أخذ عن جماعة من فضلاء الأزهر فلازم الشيخ داود القلعاوي وسمع منه الكتب الستة وأخذ
عن الشيخ الدهموري والشيخ الفضالي والشيخ القويضي والشيخ الشرفاوي وكان رحمه الله زاهدا حافظا مثالا إلى
حب العزلة لم يرف في وليمة إلا نادرا وكثيرا ما كان يدعو الأمراء إلى منارهم فلا يجيبهم وكان يزور الامام الشافعي ماشيا
على كبر سنه وكان رحمه الله مهيبا في درسه بحيث لا يستطيع الطالب أن يرفع فيه صوته ولو بالسعال فإذا استرى
أحد منهم السعال تحول وأخفى ذلك ما أمكن وكان في مبدأ أمره سافرا مع بعض مماليك العزيز المرحوم محمد علي إلى
أقصى الصعيد وأقام هناك سنتين ثم رجع وانقطع للعلم بالأزهر إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى وعمره ثمان وسبعون
سنة وقد ترك ابنه العلامة الشيخ حسين من أجلاء العلماء وأفاضلهم له اليد الطولى في كل فن وقل إن يسمع شيئا إلا
ويحفظه مع رقة المزاج وحدة الذهن وشدة الخلق اجتهاد في التحصيل وحفظ المتن حتى جمع الجوامع والمختصص
المنتاح وتصدر للتحصيل فقرأ بالأزهر كبار الكتب كغني اللبيب في التحولات بن هشام وله تأليف مفيدة أجاد فيها
وأفاد منها كتاب الوسيلة الأدبية في علم العرب يجمع فيها نحو اثني عشر فنا وتكلم باللسان الفرنسي وأقرأ الخط
العربي والفرنساوي في أقرب زمن مع انكشاف بصره وحروف اصطلاحها اصطلاحا جديدا تدرسه بالجلس باليد
وقد أنشأ الحديثي اسمعيل من ضمن ما نشأ من المدارس مدرسة للعميان يتعلمون فيها هذا الخط مع فنون آخر
وكان الشيخ حسين معلم العربية في دار العلوم بالمدارس الكبرى وبمدرسة العميان من علماء العلامة الشيخ محمد
ابن الشيخ أحمد الموصفي المتوفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة كان رحمه الله حسن
الخلق حافظا يعلق في ذهنه الدرس ويلقيه بعبارة من عنده واضحة وفي آخر عمره تقلد بوظائف من طرف
الحكومة فكان في مجلس الشورى والحقانية ثم بالمدارس الميرية ثم أقامه المرحوم إبراهيم باشا بالقصر العالي لنصل
القضايا الشرعية المتعلقة بآثرته واستمر على ذلك حتى اعتراه مرض منعه عن القيام بهذه الوظيفة فأقام الباشا ابنه
مقامه وأجرى له مرتب والد و كان مع تقلباته في الحكومة لا يترك الدرس وله من التأليف كتابه على شرح المنهج للشيخ
الاسلام زكريا وأعقب ابنه الشيخ أحمد شلبي ثم علمه القرآن وأقامه في الأزهر فجد واجتهاد حتى تأهل للتدريس
وهو شافعي المذهب كآبيه وأكثر أهل بلده ودخل المدارس الميرية يعلم التلامذة فن النحو ونحو من فنون العربية
مع السير الحميد والسمت الحسن والعلم والتقوى ثم انفصل عن هذه الوظيفة ولزم بيته ورتب له معاش من الروزنامة
العامرة إلى الآن أعني عام ستة وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكذا منها

ترجمة الشيخ علي الموصفي

ترجمة الشيخ أحمد حسين الموصفي

ترجمة الشيخ حسين الموصفي

ترجمة الشيخ محمد الموصفي وابنه الشيخ أحمد شلبي

الشيخ أحمد شرف الدين أحد المدرسين بالازهر وكان من علماء الامتحان بالازهر أيضا وهو خوجه بالمدارس الملكية وكذا الشيخ زين المصطفى والشيخ حسن الاكشرو وغيرهم وفي هذه القرية عائلة مشهورة يقال لها عائلة أبي حشيش يزعمون انهم من ذرية بيدي سنده المغربي ولهم حسب واعية بار من عدة اجيال ومنهم المرحوم الحاج خضر كان وكيل مديرية القليوبية زمن العزيز المرحوم محمد علي وكان شهيدا كريما يكرم العلماء والضيعة بنان وكذا اولاد من بعده ومنهم ابنه ابراهيم قد توظف عدة وظائف سنية فكان ناظر قسم القليوبية مدة وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عرضت عليه وظيفة مدير القليوبية فامتنع منها وتعال بموانع واختار لزوم بيته واشتغال بالزراعة ونحوه ولهم زراعة واسعة وأهلا كثيرة وأبنية مشيدة وكثيرة خارجة عن البلد واشيهم ومحصولاتهم وبساتين ومن عوائدهم اذامات واحد منهم أن ينصبوا الخزانة خيا ما خارج البلد وتأثمهم المغزون من البلاد بالذبايح والغلال على الجبر والجمال وكذا أهل البلد كل على قدر حاله ويقيمون كذلك أكثر من أسبوع ويجلس الناس في الخزانة سكونا لا يتكلمون الا سرا ويطاف عليهم بالقهوة فلا يشربها الا القليل ويعدون السماطات بكثرة ويحشون الناس على الاكل ويأكلون أمام الناس ويظهرون قوة الشهوة فلا كل ومع ذلك فلا يأكل الا القليل من الناس ومن أكل لا يأكل الا شيئا قليلا مع اظهار الكآبة والحزن ويلزمون أهل البلد ترك الافراح أكثر من سنة وأن لا يلبس أحد منهم دسا أسا أحر بل يصبغه بنحو النيلة وأما اذامات أحد من غير هذه العائلة فان محزنة تكون في الحارات أسبوعا فأقل ويأتهم الطعام والقهوة من بيوت أهالي البلد فلا يخرج أهل البيت من بيته طعاما في تلك المدة وهذه العوائد في كثير من البلاد بحيرة وصعيدا ومن عوائد هذه القرية زيارة القبور يوم الخميس فتخرج قراء البلد ويحتمعون في المقابر ويقرؤون عند كل قبر ويجمعون المتحصل من الصدقات جابلهما وقليلها من طعام وغيره ثم يقتسمونه آخر النهار ولا يتركون قبرا الا قراءة عليه ولو بلا صدقة ثم في شرف هذه البلدة على نحو ساعة تل مرتفع يسمى قل اليهودية يذهب اليه السياحون وغيرهم فيجدون به من الآثار القديمة وصور الحيوانات شيئا كثيرا وربما يجدون قطعا من الذهب أو النضة وتأخذ منه أهالي البلاد المجاورة كثيرا من السباح (مربوط) هذه المدينة كانت تسمى قديما نقايات وذكر كثير من أنها لم تسم باسم مربوط الا في كتب القبط الحادثة وفي الكتب القديمة كان يطلق هذا الاسم على جميع الليبيا وكان يقر بها في الصحراء كنيسة باسم ميناء الذي هو من أهالي نيكوس وكان محترما عند أهالي ليبيا وفي الكتب العربية أطلق هذا الاسم على مدينة واقعة في النهاية الغربية من أرض مصر وأطلق عليها مؤلفوا العرب اسم ليبيا وقال المقرري ان أرض هذه المدينة وأرض مرقية والاسكندرية تشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية غير الكفور وذكري موضع آخر ان المسافر بعد مغادرة أرض ليبيا يدخل أرض أنطابوليس يعني برقة وذكري كل من القضاعي والمسعودي خط ليبيا في وائاتهما ما وقال المقرري عند ذكره لالتقابي ان مدينة مرقية كورة من كورة مصر الغربية وهي آخر حدمصر وفي آخر أرض مرقية تلي أرض أنطابوليس وهي برقة وبعدها عن مدينة سمترية (سيوه) نحو بردين وكان قطرا كبيرا بنحيل كثير ومن أروع وبه عيون جارية وبها الى اليوم بقية وثمرها جيد وزرعها اذ برز نبت من الحبة الواحدة من القمح مائة سنبله وكذلك الارز بها جيد ذالك وبها الى اليوم بساتين متعددة وكانت مرقية في القديم من الزمان يسكنها البربر الذين نقاعهم داود عليه السلام من أرض فلسطين فترأها منهم خلائق ومنها انفرقت البربر فترأت زناتة ومثي له وخر يسمية الجمال ونزات لواتة أرض برقة ونزات هواره طرابلس الغرب ثم انتشرت البربر الى السويس وقال في ذكر فتح الاسكندرية انه كان في مربوط واقعة مع سيدنا عمرو ابن العاص والاروام كانت النصره فيها للمسلمين قال وقال ابن عبد الحكم حدثنا يزيد بن أبي حميد ان المتوفى الرومي الذي كان ملكا على مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير من الاروام من أراد المسير ويقرمهم من أراد القرار على امر قد سماه فباع ذلك هرقل ملك الروم فسخط أشد السخط وبعث الجيوش فأغلقوا أبواب الاسكندرية وأذنوا عمر بالحرب وخرج عمرو بالمسلمين حين أمكنه الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعوانا على قتال الروم واستعدت الروم واستجاشت وقدمت عليهم من اكبر فيها جمع عظيم من الروم بالعدة والسلاح فسار عمرو من القسطنطين الى الاسكندرية فلم يرمهم

أحدا حتى باغ مريوط فلقى فيها طائفة من الروم فتقاتلهم فهزمهم الله ومضى عمرو بن عمرو مع حتى التقى مع جمع الروم
بكم شريك فاقبلوا ثلاثة أيام ثم فتح الله على المسلمين وولى الروم أكافهم انتهى وفي كتاب الروضة الزاهرة في
أخبار مصر وملوكها النادرة قال الواقدي لما عبر جيش المسلمين من الجانب الغربي أمر عمرو بن العاص خالد بن الوليد
أن يسير خلف أرسطوليس بن المقوقس وعين معه جيشا كثيرا وأمره أن يقتل كل من خرج عن طاعته فارتحل
خالد بالجيش وقدمه على مقدمته فوصلوا صاحب حلب في بني عمه وهم في أحسن زى على زى الروم حتى نزلوا على
مريوط وفي حسن المحاذرة أن عمرو بن العاص هو الذي توجه إلى فتح الاسكندرية ووقع أرسطوليس وكان عبد الله
ابن عمرو على المقدمة وحامل اللواء ووردان مولى عمر بن الخطاب وصلى عمرو صلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين بعد أن
قتلوا من الكفار منتهلة عظيمة وكان ذلك عند مدينة الكريون ومما يشبهه أن يكون من الخرافات ما حكاه الواقدي
قال لما بلغت الأخبار المرمدان الساقى الذي تركه أرسطوليس على مريوط في ثلاثة آلاف فارس حصن مدينة مريوط
ومنه هاوزاد في خندقها ثم نزل عليه خالد بن الوليد بالمسلمين وبعث إليه يوقنا بعشرين فارسا من بني عمه فقال لهم
المردان ما الذى أتى بكم فقال يوقنا أن أمير المسلمين يقول لك أمانا أن تسلم المدينة للمسلمين ولك مالك وأهلك وأمان
تسلم فلما مالنا عليك ما علينا ونجعلك أمير مدينة فكأنت فضحك المرمدان وقال وحق ديني ما كنت ممن يخون
الملك في بلده ولا أفلح من دخل معكم وستعلمون على من تدور الدوائر ومن يكون منا المقبول في الآخرة ثم انهم
يا معشر الروم كفرتم بالمسيح ولدتمهم ولأولئك العرب الجياح العراء ثم صاح برجله وقال خذوا هؤلاء النمام وضعوهم في
الاعلال فقبضوا عليهم وكان سلاحهم قد أخذ منهم حين دخلوا دار الامارة ثم أوثقهم بالحديد وألقاهم في بيت مظلم
في داخل دار الامارة وأقام ينتظر غزاه من أصحابهم حتى يسيرهم إلى الملك بالاسكندرية ووكل بهم جارية من خواصه
اسمها زين فلما جن الليل واشتغل المرمدان وغلمانهم بالشرب وسكروا أقبلت الجارية إلى الباب وفتحته وقالت ليوقنا
وأصحابه لا خوف عليكم أنا أخت مارية التي أهداها المقوقس لنبيكم صلى الله عليه وسلم وأريد أن أحللكم من الوثاق
بشرط أن توصلوني إلى مدينة نبيكم فقال يوقنا نعم إن شاء الله لكن يجب على العاقل أن يخاف في موضع الامن وهل
تعرفين لهذه المدينة باب سر فتالت نعم وأنه في وسط دار الامارة لا يعبأ به الا أنا والملك وخواصه ووعو يفتح على سر داب
تحت الارض يوصل إلى ظاهر المدينة في وسط المقابر وعلى بابها الذي في المقابر قبعة كبيرة على ثمانية أعمدة وفي القبعة قبر
يظن من رآه أنه قبر بعض الملوك ثم أشرقت الجارية على المرمدان وبما ليكنه فوجدتهم سرعى من الخمر فتركهم ومضت
تريد فتح السرب واداهى بحس فيسه فنزعت ووثقت تسمع ثم قالت من أنتم فقال لها قائل أنا ابن المرمدان افتحي ولا
تعلمي أبى فتفتحت فاذا هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضوا على الجارية فقالت يا قوم دعوني فاني أردت أن
أفتح هذا الباب وأخرج اليكم وأعلمكم حتى تنهضوا إلى المدينة وتعلموها والله تعالى قد أتى بكم وأنا أخت مارية
زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فشرح خالد وقال أين أصحابنا فداهم عليهم فخلوا وثاقهم واخترقوا دار الامارة فوجدوا
المردان في سكره فقبضوا عليه وعلى غلمانهم وأوثقوهم وأخذوا ما كان عندهم من السلاح وأمر خالد أصحابه أن
يأكلوا السور ففعلوا وقبضوا على الحرس والرجال الذين به ونزلوا إلى باب المدينة وكان لها باب كبير فكسروا
الاقنان وأزالوا السلاسل وسبب استدلال المسلمين على هذا السرب هو ما حكاه أوس بن ماجد وكان من أصحاب خالد
ابن الوليد قال لما نزلنا على مريوط بجيشنا أتقنا خالد يوقنا إلى المرمدان برسالة وأقام ينتظر الجواب فبطأ يوقنا فلم
انه قبض عليه فاهتم من أجله فلا يكاد ينام من خوفه عليه وعلى أصحابه وكان معه جواسيس ممن دخل من أهل الذمة
في طاعة المسلمين فينبه خالد في همه اذورد عليه جواسيسه وأخبروه أن ابن المرمدان قد أقبل من عند الملك أرسطوليس
بالخلع والتحف في خمسمائة فارس وأنه بلغه الخبر أنكم على حصار أسيمو وأنه نزل بعسكره وأتقنا بالبعد من المدينة وقد
أنفرد مع خادمين وها هو قد أقبل نحو المدينة وما ندري ما الذي يريد فقام خالد ومعه غلام اسمه همام وأربعة من أبطال
المسلمين وقعدوا عند سفح الجبل واصلقوا بالارض وإذا بابن المرمدان قد أقبل بجناديه وقصدوا المقابر فكبسهم خالد
وجأعته في القبعة وهم يزولون التراب فقبضوا عليهم وقال لهم خالد عرفوني ما تصنعون في هذه القبعة فان صدقتم
أمنتكم وان كذبتكم أمرت بضرب رقابكم فقال الغلام ان أنت أمنتني حدثتك فقال خالد قل فقد أمنتك فبادر إلى

تقبل يديه وقدميه وقال يا مولاي وأريد أن أأنا لا أتي ومن يؤذيه فأجابه خالد إلى ذلك فأخبره خبر ذهابه إلى الاسكندرية
ومحبته من أهوانه هذه القبة على سرب ينتهي إلى المدينة إلى وسط دار الامارة فتمال وجهه خالد فرحا وقبض على الغلام
ومن معه وأمر بإزالة ذلك القبر فبان لهم مرق فلم ير الوابه حتى انفتح فبعث خالد يستدعي الابطال فاستدعي ثلثمائة ثم
أوقدوا المشاعل ودخلوا في السرب حتى وصلوا إلى الباب الثاني الذي في دار الامارة وفتحت له من زين أخت مارية
القبطية ثم ان خالد الممالك المدينة بعث إلى ذى الكلاع الحيري ينتخب من الجيش خمسمائة فارس ويسيرهم إلى
خمسمائة فارس من الروم وكان أرسلهم ارسطوليس مددا لأهل مريوط وهو في محل عينه لهم وان يرسل بقية
الجيش إلى مدينة مريوط فنزل ما أمر به وسار من ساعته فجمع على الخمسمائة فارس الرومية على حين غفلة وغالبهم
نائم فوضع فيهم السيف وقتل منهم من قتل وأسر من أسروا وغنم أمتعتهم وخيولهم ودخل بقية الجيش المدينة ليلافها
كان الغدواستيقظ المرمدان من غفلته رأى المدينة قد ملكها المملون وأعلنوا بأكبر والتهايل فاء قتل لسانه من
الجزع وقال له خالد يا عدو الله لولا أني أعطيتك الامان لقتلتك شر قتلة فخذ أهلك ومالك وانصرف فاناقوم اذا قلنا قولا
وفينا به واذا عاهدنا لم نعد نخرج المرمدان بأهل وماله وأما رلده فأسلم فاطاه خالد قصر أبيه وما فيه قال وعرض خالد
الاسلام على أهل مريوط فاسلم أكثرهم وجمع الغنائم ومن لم يسلم من الرجال وأخرج منه الخمس لبيت المال وقسم
الباقى على الجيش وكتب إلى عمرو بن العاص يبشره بفتح مريوط وأنه معول على الرحيل إلى الاسكندرية فانهى
وقال المقررى أيضا في ذكر حوادث الاسكندرية ان حباسة دخل في جيوش افر بقية إلى الاسكندرية في الحرم سنة
اثنين وثلثمائة ومعه مائة ألف أوز زيادة عليها وقد مدت الجيوش من المشرق مدد التمكن أمير مصر وسار حباسة من
الاسكندرية ونودي بالنفير في النسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة فلم يتخلف عن الخروج إلى الجزيرة أحد من
الخاصة والعامة الا من عجز عن الحركة لمرض أو عذر أو أنهم حباسة بجيشه فلقية أهل مصر فهمزموه ثم دار عليهم فقتل
من أهل مصر نحو من عشرة آلاف ونهض حباسة إلى افر بقية وأقاموا بمصر مطربين فاقبل مؤنس الخادم من
العراق في رمضان بجيوش كثيرة فصرفت تكين في ذى القعدة وولى زكاء الأعور في صفر سنة ثلاث وثلثمائة وخرج
في جيوشه إلى الاسكندرية وتتبع كل من يوحى إليه بمكانة من صاحب افر بقية فسجن منهم وقتل كثيرا وأجلى أهل
ليبيا ومراقية إلى الاسكندرية في شوال سنة ثلثمائة وأربعة ولم تزل مراقية في اختلال إلى ان تلاشت في زمننا وبها
بعد ذلك بقية جيدة وتكلم أيضا على مريوط فقال انها تابعة للاسكندرية وبها منازل وبساتين تتداني حدود برقة
والآن صارت قرية من قسم الاسكندرية يتحصل منها الفاكهة والحبوب وفيها جامع بني سنة ستمائة وست وستين
وقد حبسها الظاهر يبرس على جامع الحاصص بها تهاجرة وفي سنة ثمانمائة واحد وعشرين اشتراها المؤيد
شيخ محمود وأصلح بساتينها التي كانت قد تخربت بفحارات عرب لبديد القاطنين في أرض برقة ونقل كثير من رجل
جغرافي من العرب لم يعرف اسمه أن مريوط قرية كبيرة بها كثير من البساتين ويتحصل منها كثير من الفاكهة واللوز
المتحصل منها رقيق القشرة جدا بحيث انه يكسر بين الاصبعين بسهولة ونقل كثير من عن الأمير اندريوس ان مدينة
مريوط على بعد أربع أميال من الاسكندرية في الجهة الغربية بقدر ساعتين ونصف من الجوادوق قرية من البحر
المالح وفيها ثلاثة آبار عميقة على غاية من الحفظ ينزل فيها كل عام ماء المطر ويشاهد في نواحيها أطلال أبنية عتيقة
وقبور اسلام على أبحارها ورخامها نقوش تشتمل على تواريخ وتهميل وأسماء الاموات وأرض مريوط في الاصل
طبيعة التربة تشبه طينة وادي النيل فلعلها تكونت عن مياه النيل الذي كان يجري في أرضها في سالف الاحقاب
وبدل لذلك ما قاله غير ودوط ان أعالي مدينتي مريوط واييس الكائنات في حدود الليبيا كانوا ينكرون انهم مصريون
ويقولون نحن لبنيون كراهة لعوائد المصريين وكان المصريون يمنعونهم من أكل لحم البقر فطلبوا من الكاهن
الاذن في أكل أي نوع أرادوا من الحيوانات لما انهم ليسوا وشاركين للمصريين في سكنى ولا في لغة ولا عوائد بل
هم خارجون عن أرض مصر ولغتهم تختلف لغتهم فلم يقبل منهم ذلك قائلا ان جميع الارض التي تسقي بنيل النيل
نعم مصر وينسحب على أهلها أحكام المصريين وان جميع القاطنين في وادي النيل من اسوان إلى ما تحتها
مصريون اشريهم من النيل انتهى ثم انه متى نزل ماء المطر بأرض مريوط أثبتت بعض حشائش فتأيتها العرب

ولاسيما الجوابي ويسرحون فيها أغناهم ومواسيهم لمرعاهما وحيث أن آبارها لا تنجلي إلا من الأسطار في أيام القبط لا ينبع فيها الماء إلا بيطه ويتردد عليها العرب لقرهم من الأسماك كندرية ولكونها واقعة على الطريق الموصل إلى مديرية البحيرة وعليها الآبار التي يستقي منها (مسير) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ واقعة في الجنوب الغربي لناحية منبول بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب منبقة منبقة بنحو سبعمائة متر وبها جامعان كلاهما بمنارة وبها ضريح عليه قببة وفي وسطها سوق صغيرة دائمة وسوق عمومي كل أسبوع ولاهلها اعتناء بزراعة الكنان أكثر من غير دوا أكثر أهلها مساون واليهما ينسب كما في ذيل الطبقات للشعراني الشيخ يحيى المسيري وقد ترجمه بأنه الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي يحيى المسيري ولد شيخنا الشيخ شهاب الدين رأس المدرسين بالجامع الأزهر رضي الله عنه نشأ في علم وأدب ونسك وعبادة قال صحبتته من حين كان دون البلوغ فلم أر عليه شيئا يشينه في دينه وما سمعته قط يذكر أحدا بسوء أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين الرملي وأضرابه ما وتبحر في العلوم وشرح منهاج النووي شرحا طيبا فأنبأه فوائده كثيرة وأجازة أشياخه بالفتوى والتدريس فافتى ودرس وانتفع به خلق وهو رضي الله عنه من الكرم بجانب عظيم وله اعتناء بقضاء حوائج الإخوان تبعوا والده وله الاعتقاد التام في طائفة الصوفية وتمجد عظيم في اللبس وأما حلاوة منطقه وحسن عشرته فأمر عظيم لا يكاد يجاوزه بل من طول مجالسته قال وما رأيته قط يزاحم على شيء من أمور الدنيا فإني والله تعالى إن يزيد من فضله اللهم آمين انتهى واليهما ينسب أيضا الإمام العالم العلامة الشيخ عبد الكريم المسيري ترجمه الجبرتي بأنه أحد الأذكياء الشيخ عبد الكريم ابن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات لما رزقه لشيخه الشيخ سليمان الزيات حضر دروسه فنهى لاء الوقت ولازم شيخه حتى صار معيدا لدروسه ومهر وأنجب وتصلع في الننون ودرس وأمل وكان أواخر زمانه في المعقولات ولازم دروس الشيخ الخفي وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ إلى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهمزة من بعتة تدعى الشيخ بأن يرسل اليهم أحد تلامذته لينتفعوا به فكان هو المعين لهذا الأمر فلبسه وأجازته ولما وصل إلى ساحل بهجورة بالصعيد تلقته الناس بالقبول التام وعينه والله منزلا واسعا وحسنا وخدمها وأقضى عهده جانبا من الأرض ليزرع فقطن بيهجورة واعتمى به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتى وأعطى العدة ودرأ قام مجلس الذكر وراج أمره وتلك عقارات ومواسي وعبيد وزروع ثم تقلبت الأحوال في الصعيد فاوذي وأخذ ما يده من الأرض فأتى إلى مصر فلم يجد من يعينه لوفاء شيخه ثم عاد ولم يحصل على شيء مما كان يده وما زار بهجورة حتى مات في أواخر سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف انتهى وينسب إليها أيضا العالم الفاضل الخاذق الماهر الشيخ محمد المسيري كان من الفضلاء الظاهرين بمدينة الإسكندرية وقت أن كان الإنكليز يستولون عليها قبل حكم العزيز محمد علي وكان من أهل الحل والعقد ولما دخلت فرنسا إلى مصر واستولوا عليها كان من ضمن السبعة الأعيان الذين اختارهم بونابرت في تركيب مجلس أنص قضايا الأهالي فكان رئيس المجلس السيد محمد كريم والمسيري أحد أعضائه وبعد أن خرجت فرنسا إلى مصر واستولى الإنكليز على الإسكندرية سنة سبع عشرة ومائتين وألف حرر المذكرة وخطابا إلى بونابرت يخبره بما هو حاصل وقتئذ وصورته كافي كتاب الانيس المنهيد لدسائس أن من أحسن ما خطر في الضمائر وبرز من مكنونات الذم ثناء أذكى من المسلك عبيرا ودعا أسرع من السحاب مبيرا إلى حضرة من أثار لعشيرة في الانام ذكرها ورفع لهم لواء لا يستطيع غيره له نشر المتوصل بشاقب فكره إلى المطالب الناصية والمذلل برأيه وسياسة جوامع النواصي العاصية الظاهر يظهر الجلال والسابق بجزمه إلى المراتب العوالي ذي المهابة والوقار عند جميع الاجناس والشهامة واليكامة عند الخاص والعام من الأيكاس حضرة صاري عسكري الجمهور الفرنسي وناحية وناحية منبقة بمدار القضية بونابرت جعل الله عمته مصر وفة في الرشاد والصلاح ونظمه في سلك أهل الخير وعداد أهل الدلاح وأجرى على يديه راحة العباد وأجلى به الهموم والغموم والانتكاد وصان ذاته من كل نقص وشين وتولى أمره باللطف في الدارين ولحظه بعين عنايته في حركاته وسكناته وكان له موفقات في جميع نقلباته وتصرفاته أما بعد بسط يدى بصلاح الادعية ونشر النشأ في جميع الاندية فانا نحمد لكم الله الذي لا اله الا هو على كل حال ونسأله أن يلاطف بالجميع في جميع الأحوال وانتم لم ننس

ترجمة الشيخ يحيى المسيري

ترجمة الشيخ عبد الكريم المسيري

ترجمة الشيخ محمد المسيري

لكم ذكرنا ولم نغفل عن الدعاء اليكم سر اوجهرنا ونعرفكم عن أحوال طرفنا وهو أن البلاد المصرية حاكمها بمصر
المتصرف في أمورها أحمد باشا وباشا الاسكندرية خورشيد باشا ولكن الكلام والتصرف في الاسكندرية لطائفه
الانكاز وما الدخل والخرج فهو بيد العثماني والغزير يعني المماليك كانوا في الصعيد فتعين عليهم عساكر مرارا
فتلاطموا معهم ووقعت بينهم إربات وانهم زامات وجراحات وأمور كثيرة والآن جاؤا إلى أرض الفيوم وبرزت لهم
تجريدة عسكر كبيرة وما ندري الآن ما حصل بينهم هل تلاطموا أولا ومع الغزطائف من الفرنساوية وهربت لهم
عساكر من الارنؤد والنيل كان وافيوا شاع في البلاد أن عساكر من مصر متوجهة إلى أرض الشام مساعدة لمحمد باشا
أبي مرق والى يافه لانه وقع بينه وبين والى عكة مشاجرة فحاصره فاستغاث بالدولة فأتاه بهرا كبر صاري عسكرها
انجيه بك الذي وقع مراكبه في بوقر ثم وقعت بينهم وبين عسكر الجزائر ملاطمة ثم جاء انجيه بك بمصر وهو الآن بها
وشريف سكة مات وتولى أخوه وذكروا ان بينه وبين أخيه حروباً منصوبة وباشا جدد الجزائر توفي وذكروا ان
والى دمشق ووالى عكة اصطالحا بعد وقوع حروب بينهما ووقع ايضا بينه وبين أهل دمشق حروب وأخذت قلعتها والى
الآن أبو مرق محاصر في يافه وربنا يصلح أحوال البلاد ويهيئ جميع العباد ويلهم خلقه الرشاد والسداد وتفصيل
الأمور بطول والله تعالى يجري فضله في عباده ويعاملهم بطقه واحسانه ويسر لهم الاستقامة ويجعلكم ممن رفع له
في الملا الأعلى ذكرنا وأجرى على أيديهم لمعباده نفعاً وخيراً ولا يجعلكم ممن لعبت به الحياة الدنيا بل يجعلكم ممن
همته عليا ويختم لكم بالخير والاحسان آمين آمين في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٢١٧ من التقويم محمد المسيرى
لطف الله به انتهى (المسيد) قرية من قسم اطيح بمديرية الجزيرة في شمال البرنيسل بسنح الجبل الشرقى وبها
مسجد جامع وليس بها أشجار ولا نخيل وفي جهتها الشمالية الغربية على قارة من الجبل مقام ولى يقال له سمدى
خليل أبو غنم وله زاوية معدة للصلاة ليس لها مئذنة ولا منار أحضر وفي قلعها على نحو ثلثمائة قصبة تحجر
بؤخذ منسها الاحجار لعمائر تلك الجهة وهو الذى أخذ منه أحجار قنطرة الكريعات (المشابعة) قرية من مديرية
سيوط بقسم بوتيح في طاجر الجبل الغربى فوق ترعة السوهاجية من الغرب وفي شمال الغنم بقليل وبها جامع
ومكتب لتعليم القرآن ونخيل وأهالها يتسوقون من سوق الغنم وتكسبهم من الزرع المعتاد وأرضها خصبة وفي أهلها
يساروفها شجر المقل (مشتول السوق) قرية من مركز بليس بمديرية الشرقية في الجنوب الغربى لأنشاص الرمل
على نحو اثني عشر ألف تروهي بلدة ذات أشجار وبساتين وأبراج حمام وبها أبواب حرق وتجار ومساكن ودوزوايا
عامرة ومحاسن للدعوى والمشايخ ومكاتب لتعليم الطنال المسلمين وسوق كل يوم اثنين وتكسب أهلها من الزراعة
خصوصاً صلب السكرو من زبل الحمام وزمام أطيانها أربعة آلاف وأربع مائة وثلاثة وتسعون فدانا وعدد
أهلها خمسة آلاف واثني عشر ونسباً وحكى الجبرتي أن نوبة شديدة حصلت في أواخر شعبان سنة تسع عشرة
وما تين وألف وتتابع الغيم ودخل الليل وحل رعد هائل وبرق شديد ومطر كثير وبعد أيام جاء خبر من بلاد الشرقية
أنه نزل بناحية مشتول صواعق في تلك الليلة أهلكت نحو العشرين من بني آدم وأبقاراً وأغناماً وعميت منها أعين
جماعة من الناس انتهى (المصليحة) بالتصغير بلدة من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة في غربى بحريين
بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقى لشيبين الكوم كذلك وفي الجنوب الغربى لقرية منية خلف بنحو خمسة مائة متروفيها
جامع بمئذنة وزاوية صغيرة بناها الشيخ حسين المصليحي ولما مات دفن بهم في سنة خمس وعشرين وما تين بعد ألف
وليس بها نخيل وبها أسواق وقليل أشجار وأكثر أهلها مسلمون والى بها ينسب كافي الجبرتي العلامة المتفنى المتقن المعمر
النفير الشيخ محمد المصليحي الشافعي أخذ عن شيخ الوقت كالشيخ محمد شين المالكي وأجاز له الشيخ مصطفى العزيرى
والشيخ عبدربه الديوبى والشيخ أحمد الملقى ووالشيخ الحنفى والدقوى والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى
ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وانقرض أشياخ الطبقة فوجد كره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم وأخذوه
إلى بيوت الأمر الحاجاتهم وعارضوا به المنتصدين من الأشياخ ولما تولى الشيخ أحمد العروسي مشيخة الأزهر بعد
موت الشيخ أحمد الدمنهورى كان هو نائباً في الحج فلما رجع أخذته حمية المعاصرة وحركه من حوله للمناكرة حتى
تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعي المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة فلم ينزعه

الشيخ العروسي وتركهاله خوفا من ثوران الفتن وتوفي رحمه الله ثاني عشر شوال من سنة احدى ومائتين وألف وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بالجوارين ولما مات قرر الشيخ العروسي مكانه في تدريس الصلاحية تلميذه الشيخ مصطفى الصاوي وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن رأيه وجودة سياسته انتهى (المطاهرة) هذه الناحية جله قري من قسم اسنان في غربي النيل وفي شمال مدينة اسنان على مسافة أكثر من ساعة وهي قرية أسفون وقرية طنفيس والكوم الشرقى والكوم الغربى وقرية أسطيج مع جله كفور صغيرة واشهر هذه القرى وأقدمها قرية أسفون وقدم الكلام عليها في حرف الالف وجميع هذه القرى عامرة أهله ذات مساجد متامة الشعائر وذات نخيل وأشجار وفيها أضرحة عليها قباب وأبنيتها بالآجر واللبن وأهلها يتكسبون من الزرع ومن خدمة الدائرة السنية وعلى جسر أسفون مقام الأمير غانم بن عياض وبجوار ساقية وأشجار وفي شرقها ترعة أسفون المتصلة بترعة العقيدى وبالقرب من فها قنطرة تسبع عيون أنشئت في عهد الخديوى اسمعيل باشا سنة ثمان وثمانين كما أنشئت الترعة المذكورة في مدته أيضا وعلى شاطئ البحر تجاه تلك الناحية وابورات لسقي زراعة الدائرة منها وابوران لكل منهما قوة مائة حصان بخارية ووابور بقوة خمسة وعشرين وبين الوابورات فوريتة تشمل على عصاريتين قوتهم ما يجعانحوار بمائة حصان وتشمل على مخازن على قدر كفاية العسل والسكر وما يلزم للفورية بقة وبجوار النورية بقة منازل مشيدة مبنية بالآجر والدبش واللبن لسكنى المستخدمين وبين تلك المنازل والبحر أشجار وبساتين وجسر متين وفي غربي المنازل بساتين أيضا وباخرها الجنوبي قيسارية بدكاين وقيماوى وفي غربي ذلك محلات تسكنها الأهالي وبحرى الفوريتة مخازن وشون ومحلات ديوان النورية بقة وصبطيل للمواشى ومن بحرى ذلك كله جنينة عظيمة بدار سورها أشجار الموز وفيها قصر مشيد زهنا لبساتين وأشجار حافة بالجسور والمجارى من الجانبين (المطاهرة) بلد قديم شرق النيل من مديرية المنية واقعة في شمال بنى حسن بنحو ساعة وأغلب أهلها نوبة وبها نخيل وأشجار ويتبعها جله كفور في غربي النيل وفي قلبها فم ترعة سوادة المارة في شرقها وسكانها يتلصصون على المراكب التى تبيت بقرىها فلذا لا تبيت عندها المراكب الا لضرورة (مطاي) قرية من مديرية المنية بقسم بنى مزار في غربي النيل بقدر ألفين وسبعمائة وخمسين مترا وغربي الترعة الابراهيمية بقدر ألف وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقى لقرية ادقاق بقدر ألف وسبعمائة وخمسين مترا وفيها نخيل وأشجار ومساجد مبنية بالآجر واللبن كمنار لها وبها أنوال لنسج الصوف وموقد دائم يباع فيه نحو الخبز واللحم ولها سوق جمعى وفي شرقها بقدر ألف وخمسمائة متر فوريتة لعصر القصب وعمل السكر للدائرة السنية وبجوارها ديوان للتفتيش ومسكن المستخدمين من المهندسين الاورباويين وغيرهم وهي فورية فرنساوية من فورية الخواجه كاي وقد عمل لها سكك حديد زراعية لحلب القصب اليها من الغيطان وكان قبل ذلك يجلب على ظهور الابل وكذا غيرهما من النوريات وأطيان تفتيشها ثمانية عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصب ويزرع الباقي حبوا وقطن وريها من الابراهيمية وغيرها ويتخذ من الفوريتة كل يوم خمسمائة قنطار سكر أيضا حبوا وما تاقنطار سكر آخر أقماعا وأربعون قنطارا أسبيرتو فالتحصل منها سنويا خمسون ألف قنطار سكر أيضا عشرون ألف قنطار سكر آخر عشرة آلاف وخمسمائة قنطارا أسبيرتو وتشمل هذه النورية بقة كغيرها من النوريات على آلات قوية من الحديد والنحاس وغيرهما تدور بقوة النار من ذلك أربع عصارات لعصر القصب لكل واحدة قوة ثمانين حصانا ووابور لادارة غرايل العظم ونوارج غسالة له قوة ثلاثة خيول ووابوران لتوزيع الماء لكل قوة ثمانية خيول وستة وابورات حرارة لتكرير الشربات بالقزانات لكل منهما قوة خمسة عشر حصانا واثنان لعمل الجلاب لكل قوة عشرة خيول واثنان لطبخ العسل الرجيع بالقزانات لكل قوة عشرة خيول ووابوران لادارة دواليب تكرير السكر الايض الحب لكل قوة خمسة عشر حصانا وذا كان أحدهما لتوصيل المياه الى القزانات العشرين والاخر الى قزانات العصر لكل منهما قوة ثمانية خيول ووابور لادارة ورشة الحديد والنحاس والسبك والبرادة بقوة ثمانية خيول ووابوران لتكرير السبيرتو لكل قوة خمسة عشر حصانا وذلك غير وابورات السكة الحديد التى تنقل القصب من الغيطان الى الفوريتة لئلا يحد منها قوة عشرين حصانا ويتبعه طقم من العربات نحو عشرين

عربة ومن لوازم التوربة أيضا ورشة الحدادين بالآتم وأرجالها وورشة البرادين والخراطين كذلك وورشة
 النجارين ومسبها ومخازن عمومية لجميع أدوات القوربة وآلاتها ومخازن لحفظ السكر ومياه مخازن لحفظها
 سنويا وهكذا في كل فوربة وانما تتفاوت يسيرا بنسبة أو نقص في القوة أو في المدد (مطر طارس) قرية من قرى
 الفيوم بقسم أول من أهلها المرحوم عبد الله أغا المطر طارسي كان ناظر قسم الفيوم زمن العزيز المرحوم محمد علي
 ثم صار أمورا على جميع بلاد الفيوم وكان من الجبارين وترك أولادهم عمدا ناحية إلى الآن وبها نخيل كثير وأهلها
 خزان في قباها على ثلث ساعة في شرق ناحية الأعلام سبعة نحو خمسة فدان وله رصيف من البناء المائتين من جهة
 الشرق وبعض جهة الشمال نحو أربع مائة قصبة وعرض أعلاه نحو ذراع وأسفله نحو ذراعين في ارتفاع نحو خمسة
 أذرع وخلفه جسر من التراب عرضه قصبتان وأحدى جهاتهما من الرمل والزلط ويمتد من ناحية الأعلام مشرقا إلى
 ناحية عدوة وإلى البطس وبعض الناس يجعل جسر الخزان القديم الذي كان لعموم الفيوم (المطرية) من هذا
 الاسم بادتان بمصر أحدهما المطرية من ضواحي القاهرة بمديرية القليوبية ويقال لها منية مطر وهي بلدة شهيرة
 منها إلى القاهرة نحو ساعة ونصف في الجنوب الشرقي لقرية الخصوص بنحو خمسة آلاف متر وفي شرق مصر طرد
 بنحو ثلاثة آلاف متر بينهما بالآجر واللين وبها جامع بمنازة مقام الشعائر وبها معمل فراريج وأنوال لتسج الصوف
 وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب منها ضريح الشيخ المطر راوي يعمل له ليلتان كل سنة في نصف شعبان يهرع إليه
 كثير من علماء الأزهر وغيرهم لم زيارته وضريح الشيخ عبد الله أبي قفص يعمل له ليلة كل سنة في شهر المحرم وفيها
 بستان نضردوفوا كه لورثة المرحوم اسمعيل بك محافظ مصر سابقا زمن العزيز المرحوم محمد علي وأنشأت بها الحضرة
 الخديوية التوفيقية بستانا مائة معا غرس فيه كثير من شجر البلسم غرسه فروعا من شجرة البلسم التي هنالك
 الآتي أنتميه عليها وهي الآن في وسط ذلك البستان عليها مقصورة من الخشب وقد صلب من هذا النوع كثير في ذلك
 البستان وجب مع أهل البلدة مسجونون وبعضهم يتكسب من الزرع المعتاد ومن زرع الدخان البلدي والكوراني
 والتبناك وأنواع الخضروات لها هرة بذلك فلذا ينادى بالقاهرة بنسبة الملوخية للمطرية ولولم تكن بها وأطيب هوائها
 يذهب إليها الناس أيام شتم النسيم وفي وسط أطيانها تل كبير به إلى الآن إحدى المسلات التي كانت هنالك وتسمى
 هذه البلدة الريدانية أيضا وهي في محل مدينة هليوبوليس القديمة في لغة الاروام أي مدينة عين شمس التي هي من
 أقدم المدن المصرية وأثرها وكانت تسمى في لغة مصر القديمة آن وفي اللغة العبرانية أون وهي مدينة را (أي الشمس)
 وقال أبو عبيد البكري عين شمس بفتح الشين المعجمة واسكان ثانيا بعد سين همله عين ماء معروفة وزعم قوم أن عين
 شمس إلى هذا الماء اضيف وقال محمد بن حبيب عين شمس حيث بنى فرعون الصرح وأول من سمى هذا الاسم سبأ بن
 يشجب وذكر الكلباني أن شمس الذي سموه به صم قديم انتهى وقال المبريزي كان يقال عين شمس قديما راس
 انتهى والحق أن المطرية غير عين شمس وانما هي بقربها فقد قال استرابون أن عين شمس مدينة قديمة كانت بقرب
 المطرية وكانت تسمى هليوبوليس وقد بقي لها هذا الاسم إلى سنة ثمانمائة وأربعين ميلادية ثم سميت بعد ذلك
 عين شمس كما وجد في كتابه خرداديد من أهل القرن الثالث من الهجرة وكان في بحريها بركة يدعى ماء النيل
 بخليج بالقرب منها وهي بركة الحج الآن قال وهي واقعة في الشمال الشرقي لمسلة فرعون على بعد فرسخ منها وقد
 نقلت الروم منها مسلتين إلى بلاد رومة ثم اعتراها الخراب بعد ذلك انتهى وقال أبو الفدا في تقويم البلدان عين
 شمس في زماننا لم يبق بها ديار ويقال إنها كانت مدينة فرعون وبها آثار قديمة عظيمة مذكورة من الصخور العظيمة
 وبها عمود عدي مربع يسمى مسلة فرعون طوله نحو ثلاثين ذراعا وهي من القاهرة على نحو نصف مرحلة وعندها
 ضبعة تسمى مطرية وهي من القاهرة في جهة الشمال تشرف على درب الشام انتهى وفي خطط الفرنساوية أن
 منازل المطرية مبنية بالآجر وكثيرا ما شاهدت كتابا الهيروجليفي على أبحارها وكان يزرع فيها البيلسان
 ويستخرج دهنه ويتجر فيه وقد انقطع ذلك منذ قرنين وان آثار مدينة هليوبوليس التي هي عين شمس في حدود
 الصحراء في الشمال والشرق من مصر على بعد تسعة آلاف متر وعلى ستة آلاف من شاطئ النيل وسورها
 ذواتها عظيم وهو مبني من الطوب التي عوكة عشرون مترا وفي بعض محلاته يبلغ الباقي من ارتفاعه خمسة أمتار

ومحيطه أكثر من فرسخ والارض التي يحيط بها أربعة عشر ألف متر في ألف متر وفي وقت الفيضان تتلى بقريها بارك
يبقى بها الماء عدة أشهر من السنة وفي مكانها كيمان بها كثير من الشفاف وقطع من الاجار وتشتقها ترعة يجري
فيها الماء وقت الفيضان ويزرع عليها أكثر الارض التي كانت قصورا وتمايل رمايد والغالب ان اجارها استعملها
الاهالي في الخير والبنيان ونقلت الى الناهرة وغيره او المسلة الموجودة في وسطها تشبه مسلات طيبة بالوجه القبلي
وارتفاعها عشرون مترا وسبعة وعشرون جزأ من مائة من المتر وقاعدتها السدلي مربع ضلعها متر وأربعة وثمانون
جزأ من مائة من المتر والقاعدة العالية متر وسبعة عشر جزأ من مائة من المتر وقد رفع النيل الارض بتوالي مروره عن
قاعدتها بقدر مترين فتغطي منها متر وثمانية وسبعون جزأ من مائة وهي قائمة على جاسة من الصوان ويرى أثر ماء
النيل فيها على ارتفاع متر وخمسة وخمسين جزأ من مائة من الارض أو ثلاثة أمتار وثلاثين جزأ من مائة من
ابتداء جاسة الصوانية وعلى ما ذكره يابن وغيره كان يوجد بهذه المدينة عدة مسلات منها جولة نقلت في زمن
القيصرية الى رومة وهي باقية هناك الى الآن وفي القرن السادس من الهجرة وقعت المسلة الثانية وقال هيرودوط
ان أهل هليوبوليس كانوا أعرف الناس بالعلوم وقد تعلم في مدرستها أودوكس وأفلاطون وغيره ما علم النجوم
والفلسفة والتاريخ وغيره وكان المشهور من المدارس بالديار المصرية مدرستها ومدرستي مدينة طيبة ومدينة منف
وكان يجتمع من هذه المدن الثلاثة كل سنة أعضاء للجلسات المركبة من ثلاثين عضوا للتحكم في القضايا المهمة في مدينة
طيبة وكان بهم عبد الشمس يعمل له كل سنة عيد مشهور وكان هو الرابع في ترتيب الأعياد المصرية وقد وصف
استرابون هذا المعبد فقال ما معناه هو من المعابد العظيمة التي رعية يحيط به سور له باب يدخل منه لهذين بلط
بالجسر عرضه نحو ثلثي عرض قد يزيد في بعض المعابد وفي بعضها ينقص وأما طوله فكان ثلاثة أمثال
العرض وفي بعض المعابد قد يبلغ ل أربعة أمثال العرض وفي بعضها يبلغ ل خمسة أمثاله ثم في جانبي الدهليز من
الداخل ترى تماثيل أبي الهول منحوتة من الحجر بين كل تماثيل عذرون ذراعا وفي آخر الدهليز باب كبير شاهق
الارتفاع ثم بعده على مسافة باب مثله بعده ذاباب ثالث كذلك ورجما زاد عدد الابواب في بعض المعابد وربما قل
في بعضها ثم يدخل الداخل فيجد أبوابا تتصلها محمولاسقفه على أعمدة وفي داخله حوش متسع فيه المحل المقدس
قال وقد رأيت هذا المعبد قائما وبه آثار مما فعله جشميدوبو بكثير من المعابد من الحرق والهدم وكان بالمدينة
مبان مخصوصة لسكنى الكهنة فلذا كان يقال لها قديما مدينة الكهنة وكانوا لا يشتغلون إلا بمزاولة العلوم
الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق الا من يشتغل بالامور الدينية قال استرابون وقد شاهدنا بها المنزل
الذي كان يدا فلاتون وأودوكس اللذان أقاما به ثلاث عشرة سنة لاجتناء ثروة العلوم الفلكية وغيرها ومع
ذلك فكان الكهنة يحفون عنهم بعض أسرار لم يعرف ثعلماها الا بترجمة كتبهم بعد موتهم في زمن البطالسة
وذلك مثل الكسر اللازم اضافته لانعام السنة الحقيقية انتهى وذكر ابن الكندي جماعة ممن تعلم
بمدارس ديار مصر في الايام السالفة فقال منهم سقراط صاحب الكلام على الباري جل ثناؤه والحكمة والبلاغة
ومنهم أفلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك ومنهم أرسطوطاليس صاحب المنطق
والآثار العلوية والحس والمحسوس والكون والفادو السماء والعالم والسماع الطبي هي ورسالة بيت الذهب
وغير ذلك حتى ان يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب له أكثر من ألف كتاب في كل معني كلها فصول
من كتب أرسطوطاليس ومنهم بطليموس المقدوني صاحب الرصد والملاحاة والحساب وهو صاحب كتاب
المجسطى في تركيب الافلاك وحركة الشمس والقمر والكواكب المتحركة والثابتة وصور فللك البروج وكتاب
جغرافيته في مساحة الارض وأقاليمها والبحار والجبال وألوانها والانهار والعيون وابتهادها وانهارها وصفة
الامم الذين يعمر وجه الارض وكتاب الاربع مئة الاث في أحكام النجوم وكتاب تسطيح الكرة وزيج القانون
ومنهم أراتطس صاحب البيضة ذات الثماني والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك والالف كوكب والاثنتين
والعشرين كوكبا الثابتة ومنهم أبرخس صاحب الرصد والالة المعروفة بذات الحلق ومنهم تاون صاحب الزيج
المنسوب اليه ومنهم دريتون وواليس واصططن أصحاب كتب أحكام النجوم ومنهم ايرن له كتاب الثقيل

والخيل الروحانية وعمل المنكبات والآلات لقياس الساعات ومنهم فيلون الزنطى وله عمل الدواليب والارحية
والحركات بالخيل الاطينية ومنهم أرشميدس صاحب الخيل والهندسة والمرايا المحرقة وعمل المجانيق ورعى الحصون
والخيل على الجموش والعساكر برابرجا ومنهم أيلوينوس وله كتاب المحروطات ومنهم سادوسيوس وله كتاب
الكرة المتحركة ودخلها جالينوس ودوسكوريدوس صاحب الحشائش وديوجانس الى غير ذلك اه وفي خطط
الفرنساوية أيضا ان العجل مينويس كان هو العلم على الشمس في هذه المدينة كما ان العجل ابيس كان هو العلم على
مدينة منفيس وفي كل من المدينتين كان يعتنى بخدمته وتربته وعلمه وكانت كهنة المدينة تقول ان الفنيكس
(طير السمندل) يبتدى الطيران من جهة المشرق وبعد ان يمضى له من العمر ألف وأربعمائة واحد وستون سنة
يموت محرقا في موقد من نار المر وأعواد الجور ثم يحيا من ترابه ثانيا شابا جديدا وهذه رموز ومناشاة كالأشياء
يقصدون بها توقيف السنين الزمنية مع سير الشمس فكانت السنين السوتيسية نسبة الى الكوكب سوتيس وهو
الشعري تتوافق مع السنين المعتادة في عدة أيامها المئاة وخمسة وستين يوما بعد كل ألف وأربعمائة واحد وستين
سنة وتعود الفصول كما كانت وكانت هذه عادة القيسيين والكهنة ان ترمز والامور السماوية بأشكال هذه الرموز
وهم المختصون بمعرفة ذلك دون عامة الناس ولذلك جعلت هذه الرموز الشبيهة بالخرافات كأنها حقائق وأثبتها الا الى
والسباحون في الكتب ونشروها من ضمن الاخبار وفي التوراة ان يوسف عليه السلام تزوج بنت كبير كهنة عين
شمس واسمه بونيفار أي كبير الكهنة وفي ترجمة السبعين للتوراة ان العبرانيين بنوهامدة أسرهم وأنكر ذلك اريب
وقال انها كانت عامرة أهله وقت دخول يعقوب عليه السلام أرض مصر نعم يقال انها من المدين التي تخفى
تحصينها ورفع أسوارها العبرانيون أيام أسرهم وقال ديودور الصقلي ان سيزستريس بنى حائطاً يمتد من مدينة
الطينة الى مدينة عين شمس لوقاية قطر مصر من اغارات العرب والشوام وجعل طولها ألفاً وخمسمائة استادة
(غلو) وابنه الذي أعقبه في الملك وضع مسلمتين بعين شمس كان قد نذر ببناءهما ما التخليد حادثة هي انه كان قد عي
وأقام عشرين سنين على ذلك وأمره الهاتف بان ينذر لقدس مدينة هليوبوليس نذرا يغسل عنيده بيول امرأة لم تحالط
غير زوجها ففعل وجعل يستعمل بول كثير من النساء ومنهن امرأة فلم يوافق الغرض الا بول امرأة خادم البستان
فتزوج بها وأحرق النساء الاخرى قرية سميت بعد ذلك الأرض المقدسة وفي بنذره فبنى المسلمتين كل واحدة
من حجر واحد عرضها ثمانية أذرع وارتفاعها مائة ذراع وظاهر هذه العبارة يميل الى الخرافات لكن لا علم لنا
بحقائق رموزهم ولما زال ملك الفراعنة الاهليين واستولت على مصر القيادة توضع حال تلك المدينة ولما دخلها
استرابون في زمن أغسطس لم يربها الا القليل من الناس ورأى أغلب مبانيها قد تهدمت من وقت اغارة العجم ولم تزل
مدرستهم موجودة وبها الكهنة لكن شأن ما بين هذه الحالة وما كان عليه أسلافهم فانهم قد تروا في ذلك الزمن
الاخير العلوم واشتغلوا بخدمه المعبد ومع ذلك فكانت الرصد خانه التي تعلم بها ادوكس رصد الافلاك موجودة
خارج البلد في مقابلة مدينة سرسزورد الواقعة على الشاطئ الثاني وكانت الكهنة تطلع السياحين على الاود التي
كان يقيم بها ادوكس وأستاذة افلاطون وقال هيرودوت انه من البحر الى مدينة هليوبوليس بالمرور من وسط الأرض
تري أرض مصر متسعة وبها المنحدرات وأرضها ذات وحل سهل السقي ومنها الى البحر كما بين مدينة أتينة ومعبد
جوبيتر في ناحية بنز بالمرور على معبد الاثني عشر الها ومن عين شمس الى مدينة طيبة مسافة تسعة أيام في البحر وقال
ماريتيل ان عين شمس كانت مدينة عظيمة في الاحقاب الحالية وفي زمن رمسيس الثالث كان عدداً هاهنا اثني عشر
ألف نفس وهي من أقدم الم المدن والى الآن يقرأ العارفون بالخط المصري القديم اسم ارزتارات الاول ثاني ملوك
العائلة الثانية عشرة على المسلة القديمة التي بقية المطرية الموجودة في بحري القاهرة مكان مدينة عين شمس ومن
وقت نصبها الى الميلاد ثلاثة آلاف سنة وكان بقربها مسلة أخرى مثلها وقعت سنة ١١٩٠ ميلادية وبها
وجد من الكتابات على الاحجار التي عثر عليها علم انه ما من عائلة من العائلات التي توالى في الحكم على أرض مصر
الاورادت في هذه المدينة مباني عظيمة زال جميعها من توالي الفتن والاعارات وأول من ابتدأ في تخريبها جسيما أو
كبشاس ملك الفرص حين أغار على مصر واستولى عليها وظهر من كلام استرابون الذي ساح في الديار المصرية قبل

الميلاد بسنين قليلة انها كانت قد آتت الى الدمار والآن لم يبق من آثارها الا بعض أساسات معبدها والمسلة القائمة
 في وسطه ووصف ذلك المعبد فجعل ضلعه الا كبراً ثلثاً ومائتي متر والاصغر ثلثاً مائة متر وأما المدينة القديمة فلم يمكن
 الجزم بأن الموجود الآن هو آثارها الذي يحتمل أنه حصل لمدينة هليوبوليس ما حصل لغيرها من المدن ولما خلفت الديانة
 العيسوية الديانة الوثنية احتقرت بالضرورة باني الديانة المنبوذة والذي لم يتغير وضعه مناسبة الديانة الجديدة جعل
 مساكن ونحوها وآثاره بهليوبوليس في بحرى المطرية على بعد ألف متر والسياحون الوافدون على مصر من
 جميع الاقطار كثيراً ما يذهبون الى هذه البلدة لمساعدة شجرة وبئر هناك يزعمون انها من آثار السيدة مريم العذراء
 وأخبر بعض السياحين المسمى وانساب الذي ساح في مصر في سنة ألف وستمائة واثنين وسبعين من الميلاد انه توجه
 من مصر في الثاني عشر من شهر يوليو معه بعض أصحابه فوصل الى المطرية بعد ساعتين بسير الحصان فنظر زاوية
 بنيت محل كنيسة قديمة للقبط بها آثار من آثار المسيح في محل يسمى المقعد ورأى هناك حوضاً يعتقد الاقباط ان
 السيدة مريم كانت تغسل ثياب ابنها فيه وكانت تضعه في القبلة التي هي محل عبادتهم ودعواتهم والمسلمون
 والاقباط معاً يعتقدون ان سيدنا عيسى عليه السلام اغتسل في البئر التي في المقعد فزادت حلاوة ماؤها عن باقي المياه
 قال وبعد ان استرحنا في المقعد وشربنا من الماء دخلنا البستان ونظرنا شجرة الجوز التي تزعم القبط انها انشقت
 واختفى بداخلها المسيح وأمه حينما كانا يطلبهما أعوان الظالم هيروودس وان محل انشقاقهما كسى بالعنكبوت في
 الحال انتهى ثم لانعام القادة نوردهنا ما ذكره المقرري في خطه مما يتعلق بالهياكل فنقول قال المقرري كان
 يقال لعين شمس في القديم رعساس وكانت هيكلًا تتحج الناس اليه وبقدونه من أقطار الارض في جلة ما كان يحج
 اليه من الهياكل التي كانت في قديم الدهور يقال ان الصابئة أخذت هذه الهياكل عن عادوثودور يزعمون انه عن
 شيث بن آدم وعن هرمس الاول وهو ادريس وان ادريس هو أول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية
 وبني الهياكل ومجد الله فيها ويقال ان عدة الهياكل كانت في الزمن الغابر اثني عشر هيكلًا وهي هيكل العلة وهيكل
 العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمسة مسدورات وهيكل السادس
 هيكل زحل وهو مسدوس وبعدده هيكل المشتري وهو مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو أيضا
 مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث متطيل وهيكل عطارد مثلث في جوف مربع مستطيل وهيكل القمر مثنى وعلوا
 عبادتهم للهياكل كل بأن قالوا لما كان صانع العالم مقدسا عن صفات الحدوث وجب العجز عن ادراك جلاله وتعين ان
 يتقرب اليه عبادهم بالمقربين لديه وهم الروحانيون ليسندعوا لهم ويكونوا وسائط لهم عند دعوتهم بالروحانيين الملائكة
 وزعموا انها المديرات للكوناكب السبعة السيارة في أفلاكها وهي هياكلها وانها لا بد لكل روحاني من هيكل ولا بد
 لكل هيكل من فلاك وان نسبة الروحاني للهيكل كنسبة الروح الى الجسد وزعموا أنه لا بد من رؤية المتوسط بين العباد
 وبين بارئهم حتى يتوجه اليه العبد بنفسه ويستفيد منه فزعموا الى الهياكل التي هي السيارات فعرفوا بيوتها من
 الفلك وعرفوا مطالعها ومغاريبها واتصالاتها وما لها من الايام والليالي والساعات والاشخاص والصور والاقاليم وغير
 ذلك مما هو معروف في موضعه من العلم الرياضي وسموا هذه السبعة السيارة أربابا وآلهة وسموا الشمس الهة الآلهة
 ورب الارباب وزعموا أنهم المفيضون على السبعة أنوارها والمظهرون فيها آثارها فكانوا يتقربون الى الهياكل كل تقربا الى
 الروحانيين لتقريبهم الى البارئ لزعمهم ان الهياكل كل أيدان الروحانيين وكل من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه
 وكانوا يصلون لكل كوكب يوما يزعمون انه رب ذلك اليوم وكانت صلاتهم في ثلاثة أوقات الاولى عند طلوع الشمس
 والثانية عند استوائها في الفلك والثالثة عند غروبها فيصليون لزحل يوم السبت وللمشتري يوم الاحد وللمريخ يوم
 الاثنين وللشمس يوم الثلاثاء وللزهرة يوم الاربعاء ولعطارد يوم الخميس وللقمر يوم الجمعة ويقال انه كان يبلغ هيكل
 بناءه بوجهه على اسم القمر ليعارضوا به الكعبة فكانت الشمس تنجبه وتكسوه الحرير وكان اسمه نوبير فلما تجست
 الشمس عمله بيت نار وقيل للموكل بسداته برمك يعني والى مكة وانتهت البرمكة الى جد خالد جد جعفر بن يحيى بن
 خالد فأسلم على يده شام بن عبد الملك وسماه عبد الله وقد خرب هذا الهيكل قيس بن الهيثم في أول خلافة معاوية
 سنة إحدى وأربعين وكان بناء عظيم جعله أروقة وثلاثمائة وستين مقصورة لسكن خدامه وكان يصنع قصر غمدان

من بناء الضحالك وكان هيكل الزهرة وهو دم في خلافة عثمان بن عفان وكان بالاندلس في الجبل القارقي بن جزيرة
الاندلس والارض الكبيرة هيكل المشتري من بناء كلوبتر بنت بطليموس وكان بفرغانة يت يقال له كلوبات هيكل
للشمس بناء بعض ملوك فارس وخر به المعتصم وقد اختلف في بنى هيكل عين شمس فقال ابن وصيف شاه وقد كان
الملك منقاوس اذ اركب على ابن يديه التخاييل العجيبة فيجته مع الناس ويعجبون من أعماله وأمر أن يبنى له هيكل
يكون له خصوصاً ويجعل فيه قبة فيها صورة الشمس والكواكب وجعل حولها أصناماً ومجائب فكان الملك يركب
اليه ويقوم فيه سبعة أيام وجعل فيه عمودين زبر عليهما تاريخ الوقت الذي عمل فيه وهما باقيان الى اليوم وهو الموضع
الذي يقال له عين شمس وقال الحكيم الفاضل أحمد بن خليفة في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء اشفاق
فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا بمصر فورد على أهل مدينة الشمس المعروفة في زمانه بعين شمس
فقبلوه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيباً ولا وقفوا له على عثرة فبعثوا به الى أهل ديوسوس ليمتحنوه فلم
يجدوا عليه طريقاً ولا الى ادحاضه سبيلاً فنرضوا عايمه فرائض صعبة كما يتنوع من قبولها فيدحضوه ويحرموه
طلبته لخالقه لقراض اليونانيين فقبل ذلك وقام بها فاشتد اعجابهم به وفشا بمصر ورعه حتى بلغ كرهه الى أماسيس
ملك مصر فبعده لسلطاناً على ضحايا الرب وعلى سائر قرايينهم ولم يعط ذلك الغريب قط ويقال انه كان للكواكب
السبعة السبارة هياكل تخرج الناس اليها من سائر أقطار الدنيا وضعها القدماء فجعلوا على اسم كل كوكب هيكل في
ناحية من نواحي الارض وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وأنه ما أوصى به ادريس الذي يسمونه هرمس الاول
المثلث أن يخرج اليه وزعموا انه منسوب لرحل والبيت الثاني بيت المريخ وكان بمدينة صور من الساحل الشامي
والبيت الثالث للمشتري وكان بدمشق بناء جيرون بن سعد بن عادوموضعه الآن جامع بني أمية والبيت الرابع بيت
الشمس بمصر ويقال انه من بناء هرشيك أحد ملوك الطبقة الاولى من ملوك الفرس وهو المسمى بعين شمس والبيت
الخامس بيت الزهرة وكان بمنتجج والبيت السادس بيت عطارد وهو بصيدى من ساحل البحر الشامي والبيت السابع
بيت القمر وكان بجحزان ويقال انه قلعتها ويسمى المدور ولم يزل عامراً الى ان خرب بالتر ويقال انه هيكل الصابئة
الاعظم انتهى وفي تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملقب ان الاقدمين من اليونانيين يزعمون ان خنوخ هو هرمس
ويلقب طربش مجيب طيس أي ثلاثي التعليم لانه كان يصف الباري تعالى بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والعلم
والحياة والعرب تسميه ادريس وقيل ان الهراصة ثلاثة الاول هرمس الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو أول من
تكلم في الجواهر العلوية وأندرب الطوفان وخاف ذهاب العلوم ودروس الصنائع فبنى الاهرام وصور فيها جميع
الصناعات والآلات ورسم فيها طبقات العلوم حرصاً منه على تحايدها لمن بعده والثاني هرمس البابلي سكن كلوازه
مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو أول من بنى مدينة بابل بعنغرود بن كوش والثالث هرمس المصري وهو
الذي يسمى طربش مجيب طيس أي المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهراصة الحكماء قال ونقل ذلك من صحيفة نبذ
وهي من مقالاته الى تلميذه طاطي على سبيل سؤال وجواب بينهما وهي على غير نظام ولا لان الاصل كان باليسامق رقاً
والنسخة موجودة عند بابا السريانية وقيل ان هرمس الاول بنى مائة وعشرين مدينة أهم غرها الرها وسن للناس عبادة
الله والصوم والصلاة والزكاة والتعميد لخلول السبارة بيوتها واشرافها وكذلك كلما استهل الهلال وحلت الشمس برجا
من الاثني عشر وان يقتربوا قرايين من كل قاكهة قبا كورتمها ومن الطيب والذبايح والخور أنفسهم واحرم السكر
والماكل النجسة والصابئة تزعم ان شيث بن آدم هو اغانا ديون المصري معلم هرمس وكان امقليبياريس الملك أحد
من أخذ الحكمة عن هرمس وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذ وهو الربع الذي ما ملكه اليونانيون بعد
الطوفان ولما رفع الله هرمس اليه حزن اسقليبياريس حزناً شديداً فأسف على ما فات الارض من بر كنه وعلمه وصاغ له
تمثالاً على صورته ونصبه في هيكل عبادته وكان التمثال على غاية ما يمكن من ظهوراً هبة الوقار عايمه والعظمة في هيئته
ثم صورته مرتفعاً الى السماء وكان يمثل بين يديه تارة ويجلس أخرى ويتخذ كرسيًا من حكمه ومواعظه وحسنه على
العبادة وبعد الطوفان ظن اليونانيون ان العصوره لاسقليبياريس فعظموه غاية التعظيم وكان ابقرراط اذا عهد الى
تلاميذه يقول ناشدكم الله باري الموت والحياة وأبي وأبيكم اسقليبياريس وكان يصوره ويده نبات الخطمي رمزاً

منه الى فضيلة الاعتدال في الامور واللين والمواتاة والمطاوعة في المعاملة انتهى قال المقرري وقال شافع بن علي في كتاب عجائب البلدان وعن شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها محيطا بامهدها ويظهر من امرها انها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من نحيت الحجارة ما طول الصنم منها نحو ثلاثين ذراعا وعضاؤه على نسبة ذلك العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجبية وباب المدينة موجود الى الآن وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان وغيره من الحيوان وكتابة كثيرة بالقلم الجوهول وقلم اترى حجرا خاليا عن كتابة أو نقش صورة وفيها المسلتان المشهورتان تسميان مسلتى فرعون وصفة المسلة قاعدة من بعة طولها عشرة أذرع في مثلها عرضا في نحوها مكافد وضعت على أساس ثابت في الارض ثم أقيم عليها عمود مثل مخروط ينيف طوله على مائة ذراعية - دى من القواعد بسيطة قطرها خمسة أذرع وينتهي الى النقطة وقد لبس رأسها بقلمسوة نحاس الى نحو ثلاثة أذرع منها كالقمع وقد ترنجر بالمطروطول المدة واخضر وسال من خضرته على بسطة المسلة وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت المسلتان قائمتين ثم خربت احدها ما وانصدعت من نصفها العظم الثقل وأخذ النحاس من رأسها ثم ان حوالها من الاصنام شيئا كثيرا لا يحصى عدده وقلمها يوجد في هذه المسلات الصغار ما هو قطعة واحدة بل فصوصها بعضها على بعض وقد تدمر أكثرها وانما بقيت قواعدها وقال محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي رابع شهر رمضان يعني من سنة ست وخمسين وستمائة وقعت إحدى مسلتى فرعون التي بأراضي المطرية من ضواحي القاهرة فوجدوا داخلها ما أتى قنطار من نحاس وأخذ من رأسها عشرة آلاف دينار ويقال ان عين شمس بناها الوليد بن دوع من الملوك العماليق وقيل بناها الريان بن الوليد وكانت سرير ملكه والفرس تزعم انها من بناء هوشيك ويقال طول العمودين مائة ذراع وقيل أربعة وعشرون ذراعا وقيل خمسة ذراعا ويقال ان تحت نصره والذي خرب عين شمس لما دخل الى مصر وقال القاضي وعين شمس وهي هيكل الشمس بها اليهودان اللذان لم يرا عجب منهما واولا من شأنهما طولهما في السماء نحو من خمسين ذراعا وهما محمولان على وجه الارض وبينهما صورة انسان على دابة وعلى رأسهما شبه صورة عتین من نحاس فاذا جاء الليل قطر من رأسهما ماء تستبينه وتراد منهما واضحا ينبع حتى يجري من أسافلها ما فينت في أصلهما العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدى وهو أقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوبي منها فطاعت على قمة رأسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت الى الشمالي منها فطاعت على قمة رأسه وهما منتهى الميا بين وخط الاستواء في الواسطة منهما ثم خطرت بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة كذا يقول أهل العلم بذلك وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وكانت عين شمس في قديم الزمان عظمة الطول والعرض متصلة البناء بمصر القديمة حيث مدينة الانسطاط الآن ولما قدم عمرو بن العاص نازل عين شمس وكان جمع القوم حتى فتحها وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين شمس صنم بمقدار الرجل المعتدل الخلق من كذا ان أبيض محكم الصنعة يتخيل من استعرضه انه ناطق فوصف لاحد بن طولون فاشتاق الى تأمل فنهأ ندوسة عنه وقال ما رأيت قط الا عزل فركب اليه وكان هذا في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتأمله ثم دعا بالقطاعين وأمرهم باجتماعه من الارض ولم يترك منه شيئا ثم قال لندوسة خازنه ياندة وسه من صرف مناصحه فقال أنت أيها الأمير وعاش بعدها أجد ثقتي عشرة سنة أميراً وبني العزيز بالله نزار بن المعز قصور ابنة عين شمس وقال ابن خرداذبه بعين شمس من أرض مصر اسطوانتان من بقايا الساطين كانت هناك في رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احدها ماء من تحت الطوق الى نصف الاسطوانة لا يجاوزه ولا ينقطع قطره ليلال وانهارا فوضعه من الاسطوانة أخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض وهو من بناء اوسهيك وذكر محمد بن عبد الرحيم في كتاب تحفة الالباب ان هذا المنار مربع علوه مائة ذراع قطعة واحدة محدد الرأس على قاعدة من حجر وعلى رأس المنار غشاء من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرسى قداسه تقبل المشرق ويخرج من تحت ذلك الغشاء الصفر ماء يسيل مقدار عشرة أذرع وقد ثبت منه شيء كالطحلب فلا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة أبدا صيفا وشتاء لا ينقطع ولا يصل الى الارض منه شيء وبعين شمس ثبت يزرع كالقضبان يسمى بالاسم يتخذ منه مدهن البلسان لا يعرف بمكان من الارض الا هنالك ويؤكل الحاء هذه القضبان فيكون له طعم وفيه حرارة وحرارة لذينة وفي بعض العبارات ان بناحية المطرية من حاضرة عين شمس البلسان وهو

شجر قصير يسقى من ماء بئر هنالك وهذه البئر أعظمها النصارى وتقصدها وتغتسل بها ثم تستشفى به ويخرج العصر
البلسان أو ان ادراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع
الشام والمارسه تانان لمعالجة المبرودين ولا يؤخذ منه شئ الا من خزانة السلطان بعد اخذ مرسوم بذلك وللولك
النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتنادون به من صاحب مصر ويرون انه لا يصح عندهم لاحد ان
يتنصر الا ان يغمس في ماء المعمودية ويعتقدون انه لا بد ان يكون في ماء المعمودية شئ من دهن البلسان ويسمونه
المبرون وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكره في كتاب السنكسار وهو يشتمل على اخبار النصارى ان المسيح
لما خرجت به امه ومعهما يوسف النجار من بيت المقدس فرار من هيرودس ملك اليهود نزلت به اول موضع من ارض
مصر مدينة بسطة في رابع عشر بشنس فلم يقبلهم اهلها فزولوا بظاهرها واما ما ثم ساروا الى مدينة سخندو وعدوا
النيل الى الغربية ومشوا الى مدينة الاشمونين وكان باعلاها اذذاك شكل فرس من نحاس قائم على أربعة أعمدة فاذا
قدم اليها غريب سهل فجاءوا ونظروا في امر القادم فعند ما وصلت مريم بالمسيح عليه السلام الى المدينة سقط الفرس
المذكور وتكسر فخذه امة وظهرت له عليه السلام في الاشمونين آية أخرى وهو ان خمسة جمال محملة زاحتم
في مرورهم فصرخ فيها المسيح فصارت حجارة ثم انهم ساروا من الاشمونين واما ما بقريه تسمى فيلس مدة أيام
ثم مضوا الى مدينة تسمى قس وقام وهي التي يقال لها اليوم القوصية فنطق الشيطان من اجواف الاصنام التي
بها وقال ان امرأة أتت ومعهما ولدان يريدون ان يخرجا معك فخرج اليهم مائة رجل بسلاحهم وطردهم
عن المدينة فمضوا الى ناحية ميرة في غربي القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق واما ما به ستة
أشهر واما ما قرأ يوسف النجار في منامه قائلا لا يخبر به موت هيرودس واما ما يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من
الميرة حتى نزلوا الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع واما ما بعارة تعرف اليوم بكنيسة بوسرجه
ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا هنالك بجوار ماء فغسلت مريم من ذلك الماء ثياب المسيح وقد اتسخت وصبت
غسلتها تلك الارض فأنبت الله هناك البلسان وكان اذذاك بالاردن فاقطع من هنالك وبقى به هذه الارض وبنيت
هذه البئر التي هي الآن موجودة هنالك على ذلك الماء الذي غسلت منه مريم وبلغني انها الى الآن اذا اختبرت يوجد
ماؤها عينا جارية في أسفلها فهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البئر والبلسان فانه انما سقى منها والله أعلم انتهى قال
عبد اللطيف البغدادي في كتاب الافادة والاعتبار البلسان لا يوجد اليوم الا في مصر بعين شمس في موضع محاط عليه
محتفظ به مساحته نحو سبعة أفدنة وارتفاع شجرة نخود ذراع وأكثر من ذلك وعليها قشران الاعلى أحر خفيف
والاسفل أخضر نخين واذما ضغظ في القم منه دهنية ورائحة عطرية وورقه يشبه ورق السذاب ويحتني دهنه عند
طلوع الشمس يرى بان تشدخ السوق بعد ما يمتد عنها جميع ورقها وشدها يكون بحجر محدد ويقتطع شدها الى
صناعة بحيث يقطع القشر الاعلى ويشق الاسفل شقة لا يتعد الى الخشب فان تعد الى الخشب لم يخرج منه شئ فاذا
شده كما وصفنا أمهادر يثايسيل لثاء على العود فيجمعه باصبعه مسحا الى قرن فاذا امتهلا صبه في قوارير من زجاج
ولا يزال كذلك حتى ينتهي جناده فيقطع لثاءه وكلما كثر الندى في الجوق كان لثاء أكثر واغزروا في الجذب وقله الندى
يكون الاثني أنزروا مقدار ما خرج منه في سنة ٥٩٦ وهي عام جدب نيف وعشرون رطلا ثم تؤخذ القوارير فتدفن
الى القمط وحارة الحار وتخرج من الدفن وتجمع في الشمس ثم تنفذ كل يوم فيوجد الدهن قد طفا فوق رطوبة
مائة وأثقال أرضية فيقطف الدهن ثم يعاد الى الشمس ولا يزال كذلك بشمسها وبقطف دهنها حتى لا يبقى فيها دهن
فيؤخذ ذلك الدهن ويطبخه قيمه في الخفية لا يطاع على طبخه أحد ثم يرفع الى خزانة الملك ومقدار الدهن الخالص من
الاثني بالترويق نحو عشر الجملة وقال لي بعض أرباب الخبرة ان الذي يحصل من دهنه نحو من عشرين رطلا ورأيت
جالينوس يقول ان أجود دهن البلسان ما كان بارض فلسطين وأضعفه ما كان بمصر ونحن لا نجد اليوم منه
بقلسطين شيئا البتة وقال نيقولاوس في كتاب النبات ومن النبات ما له رائحة طيبة في بعض أجزائه ومنه ما رائحته
الطيبة في جميع أجزائه كالبلسان الذي يكون في الشام بقرب بحر الزفت والبئر التي يسقى منها تسمى بئر البلسم وقال
ابن سجيون انما يوجد في زماننا هذا بمصر فقط ويستخرج دهنه عند طلوع كلب الجبار وهو الشعري وذلك في شباط

ومقدار ما يخرج ما بين خسين رطلا الى ستين وياع في مكانه بضعه فضة وكان هذه الحال قد كانت في زمن ابن سمجون وحكي عن الرازي ان بدله دهن الفجل وهذا بعيد واللسان الدهني لا يثمر وانما يؤخذ منه فسوخ تغرس في شباط فتعلق وتنمو وانما الثمر للذ كرا البري ولادهن له ويكون بنجد وتهامة وبراري العرب وسواحل اليمن وبأرض فارس ويسمى البشام ويربى قشره قبل استخراج دهنه فيكون نافعا من جميع السموم ونقل دساسي عن فرسكال وغيره ان الاسم العربي لشجرة البشام هو أبو شام أو أبو الشم يعني ذا الرائحة قال واطن ان هذا الاسم محرف عن بشام لانه ورد هكذا عن عبد اللطيف وابن البيطار والجوهري وغيرهم وأورد عن ابن البيطار نقلا عن أبي العباس النبائي الاندلسي ما ترجمته قد شاهدت شجرة البشام قريبا من قديد وهي كثيرة في جبال مكة وسوقها وأوراقها تشبه سوق وأوراق البلسم وانما ورق البشام مدور عن ورق الباسم وشجرة البشام أكبر من شجر البلسم وزهره رقيق ولونه بين الصفرة والبياض وثمره عناقيد تشبه ثمر الحلب والعرب تأكله ومتى نزع من ورقه ورقة أو كسر من فروعه فرع يخرج من محل الجرح ماد ترطبة بيضاء تأخذ قريبا بعد لون الحجرة وتكون لرجة لها رائحة طيبة والشجرة جميعها لها ريح طيب وطعم الورق سكري لزج وثمره معروف عنه بجميع الصيادلة في الاندلس وغيره من الاقطار باسم حب البلسم ويؤتى به هذه الحبوب فتباع في مكة ومنها ينشر الى باقي البلاد وبعض الناس يزعمون ان البشام لا يثمر ومنهم أبو حنيفة الدينوري والحق غير ذلك ما لم يكن في بلاد غير الذي ذكرناها ومن أنواع البشام نوع يسمى بقالم أراه ولا يميز الفرق بينهما الا كثرة التجارب ونقل دساسي أيضا عن بعض السـياحين ان شجرة البلسم انقطعت من مصر سنة ألف وستمائة وخمسة عشر ميلادية بسبب غرق حصـل لها ونقل عن السيوطي عن صاحب كتاب غرائب العجائب ان بئر البلسم توجد في أرض مصر بقرب المطرية يسقي من مائها شجر اللسان وهو دهن عجيب ينسبون خاصيته الى ماء هذه البئر بسبب ان المسحج غسل فيه ولا يئب في غيره هذا الموضع وقد طلب الملك الكامل من والده العادل أن يزرعه فأذن له ففعل فلم ينجح فطلب الرخصة في توصيل ماء بئر المطرية اليه فأذن له ففعل فلم ينجح ونقل أيضا عن القزويني انه بعد ان سقاه الكامل من بئر المطرية نجح وان الأرض التي زرع بها مسورة ممتدة طولا وعرضا الى مدى البصر قال والظاهر ان هذا هو الاصح (فائدة) قال دساسي عن أبي اصبيحة ان ابن سمجون هو أبو بكر حامد بن سمجون وبعضهم يبدل حامدا بجابر وكان فاضلا في صناعة الطب متميزا في قوى الادوية المفردة وأفعالهها ومقتنا لما يجب من معرفتها وكتابه في الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه واستوفى فيه كثيرا من آراء المتقدمين في الادوية المفردة وقال أيضا انه كان بعد الرازي وبلدته الاندلس وكان في أواخر القرن الرابع من الهجرة بديلا في نسخة من ترجمته انه كان له اجتماع وصحبة بمحمد بن عامر الملقب بالمنصور المتوفى في سنة اثنين وتسعين وثلثمائة هجرية وقال الحجاج خلف في كتاب النبات ان نيقولاوس له تفسير على كتاب النبات لارستوتل ترجمه حنين وصححه ثابت بن قرة ونيقولاوس هذا سابق على نيقولاوس الاسكندراني وله مختصر تاريخ الحيوانات لارستوتل وكتبه بالرومي وترجمه بالعربي انتهى وأما ابن خرداذبة ففي جرنال آسيا انه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة أصله من عائلة من الحجاج عباد النار دخل جده الأعلى في الاسلام ليتقرب الى البرامكة ومعنى خرداذبة هبة الشمس أو نعمة الشمس ولدا المترجم في أول القرن الثالث من الهجرة وتربى أحسن تربية وبلغ في المعارف الدرجة القصوى وكان من أخصاء الخليفة المعتمد وقد جعل مأمورا للبريد في ولاية الجبل وهي بلاد مدينة القديمة وله من المؤلفات كتاب آداب السماع وكتاب الطبخ وكتاب الله والملاهي وكتاب الشراب وكتاب التدماء والجساء وكتاب جهور انساب الفرس والنواقل وكتاب الانواع وكتاب المسالك والممالك وهو من أعظم ما كتب في نوعه وينقسم الى أربعة أقسام الاول بين فيه مقدار الخراج من النقود والاصناف في جميع ولايات الخلافة الاسلامية والثاني يقدر فيه بالقرن وخ واما المثل جميع الطرق الخارجة من دار الخلافة الى اطراف المملكة مع ما يلحق ذلك من بيان تاريخ كل جهة ومحصولاتها ومزاياها ونحو ذلك والثالث يخلص فيه جملة سياحات في جزائر بحر الهند اعتمادا على كلام الملاحين المترددين بين بلاد الصين وسيراف وعمان والرابع يبين فيه أوصاف الجبال والانهر والبرك ونحو ذلك ومعلوم ان خلافة المعتمد كانت من سنة ٢٥٦ الى سنة ٢٧٢ فلا بد ان تأليف هذا الكتاب

ترجمة ابن سمجون وابن خرداذبة الطنمين

كان في بحر تلك المدة انتهى ثم ان كتب التواريخ والخطط مشحونة بذكر عين شمس ووقائعها من ذلك ما يقال انه في القديم كان اذا ورد من الشام خبر انتهى الى صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذي عرف بقصر الشمع حيث مدينة مصر الآن ثم يرد من الحصن الى مدينة منف حيث كانت تحت الملك انتهى ومن ذلك مقتله كانت بها في سنة خمس وستين هجرية حاصلها انه لما يبيع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة أربع وستين كانت شيعته من أهل مصر مع عبد الرحمن بن عقبة بن جندم الفهري الذي كان عاملاً على مصر من قبل عبد الله بن الزبير فكانت بموه سراً حتى أتى مصر في اشرف كثيرة وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان في جيش الى ايلة ليدخل من هنالك مصر وأجمع ابن جندم على حربه ومنعه فخر الخندق في شهر وهو الخندق الذي بالقرافة في شرقي القسطنطينية والذي أشار به عليه ربيعة بن جندم في فامر ابن جندم باحضار الحارث من الكور والخندق على القسطنطينية فلم يبق قرية من قرى مصر الا حضر من أهلها النفوس وكان ابتداء حفر مغرة المحرم سنة خمس وستين فما كان شئ أسرع من فراغهم منه ثم ان ابن جندم بعث بمرابك في البحر ليخالف الى ايلات الشام وقطع بهما في البر وجهز جيشاً آخر الى ايلة لمنع عبد العزيز من المسير منها ففرقت المرابك ونجا بعضهم واوانهم زمت الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه ابن جندم في أهل مصر فتحاربوا يوماً واحداً بعين شمس فقتل من الفريقين خلق كثير ثم تنحازوا ورجع أهل مصر الى الخندق فمحصنوا به وصحبهم جيوش مروان على باب الخندق فاصطف أهل مصر على الخندق فكانوا يخرجون الى أصحاب مروان فيقاتلونهم ثم يوابون باوفاً فاموا على ذلك عشرة أيام ومروان مقبلاً بعين شمس وكتب مروان الى شيعته من أهل مصر كريب بن ابراهيم بن انصباح الحميري وزيد بن حنيفة التميمي وعابس بن سعيد المرادي يقول انكم ضمنتم لي ضمانكم فقوموا به وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب وزيد وعابس الى ابن جندم فقالوا له أيها الأمير انه لا قوم لنا بما ترى وقد رأينا ان نسعى في الصلح بينك وبين مروان وقدمل الناس الحرب وكرهوها وخفنا أن يملك الناس الى مروان فيكون محكمائك فقال ومن لي بذلك فقال كريب أئناك به فسمعي كريب وصاحباه في الصلح على امان كتبه مروان لأهل مصر وغيرهم ممن شرب ماء النيل وعلى ان يسلم لابن جندم من بيت المال عشرة آلاف دينار وثلثمائة ثوب بقطرية ومائة ربيعة وعشرة أفراس وعشرين بغلاً وخمسين بعيراً فتم الصلح على ذلك ودخل مروان القسطنطينية من جادى الاولى سنة خمس وستين فزحل دار القتل ودفع الى ابن جندم جميع ما صالحه عليه وسار ابن جندم الى الجبل ولم يلق كل منهما الا آخر فكانت ولاية ابن جندم على مصر تسعة أشهر وتفرق المصريون وأخذوا في دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ما هذه النوادر فقيم على القتلى قال لا أسمع نائحة تنوح الا أحلت بمن هي في داره العقوبة فسكن عن ذلك ودفن أهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق والمقطم التي يسميها المصريون مقابر الشهداء ودفن أهل الشام قتلاهم فيما بين الخندق ومنية الاصبع وكان قتلى أهل مصر ما بين الستمائة الى السبع مائة وقتلى أهل الشام نحو الثلثمائة ولما برز مروان من القسطنطينية سائر الى الشام سمع وجبة النساء يندبن قتلاهن قال ويحهن ما هذا قالوا النساء على مقابرهن يندبن قتلاهن فعرج عليهم فامر بالانصراف قالوا كذاهن كل يوم قال فامنعوهن الا من سبب ووضع مروان القسطنطينية فباعه الناس الانصار من المعافر وكانت المعافر أكثر أهل مصر عدداً كانوا عشرين ألفاً وقالوا لا تخلع بيعة ابن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلاً قدمهم ورجلاً رجلاً فضر بآعناقهم وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته وضر بآعناق الا كدر بن حزام بن عامر ابن سبابة ولحم وشيخها حضر هو وأبوه فتح مصر وكان ابن عثمان رضي الله عنه فتنادى الجندقة لالا كدر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين ألفاً وخشى مروان وأغلق باباً حتى أتاه كريب بن أبرهة والقي عليه رداءه وقال للجند انصرفوا أئناك جار فاعطف أحد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان ذلك للنصف من جادى الآخرة يومئذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أحد أن يخرج بجنازته الى المقبرة لتشعب الجند على مروان وخرج مروان من مصر الى الشام لهلال رجب سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطينية شهرين واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان انتهى مقريزي وقال السخاوي في تحفة الاحباب ان مروان بن الحكم لما دخل الى مصر وصالح أهلها بايعوه

الاجماع من المعافرو وغيرهم فقالوا لا تترك بيعة ابن الزبير فامر مروان بقطع أيدي المعافرين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر في الموضع المعروف بمسجد الاقدام (بقصر افة مصر) وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامرا والناس يأتون الى زيارته من الافاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسته داخل باب زويلة من القاهرة فحسبوا له خراب هذا المسجد وقالوا له هذا في وسط الخراب فصار الا أن كوما من جملة الكيمان التي هناك قال والعامه كانت تزعم انه قبر آسية اميرة فرعون ويسمون الموضع بها انتهى قال المقرري وفي خلافة هرون الرشيد وامارة عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم فانتفض أهل أسفل الارض وعسكروا فبعث عيسى بابنه محمد في جيش لقتالهم فنزل بلبس وحاربهم فنجاه من المعركة بنفسه ولم ينج أحد من أصحابه وذلك في سنة ثلثمائة وأربع عشرة فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمي فاستمدد لحرب أهل الحوف واقتتلوا فقتلوه فولى عيسى ثانيا فلقاهم بمنية مطرف فكانت بينهم وقعة آلت الى أن انهزم منهم الى القسطاط وأحرق ما نقل عليه من رحله وخذق على القسطاط وذلك في رجب من تلك السنة وفي شوال من سنة ستين وثلثمائة كثرا لارجاف بوصول القرامطة الى الشام ورئيسهم الحسن بن محمد الاعسم وانهم قتلوا جماعة من فلاح بدشقي واستولوا عليها وساروا الى الرملة فالتحازموا من حيان الى يافا فقتلوا بها فتأهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعمل عليه بابا ونصب عليه بابي الحديد اللذين كانا على ميدان الاخشيد وحنة رخذق السري بن الحكم وفرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين وكل بابي الفضل جماعة من الفضل بن الفرات خادما بيت معه في داره ويركب معه حيث كان وأنفذ الى ناحية الخجاز فعرف خبر القرامطة وفي ذى الحجة كسب القرامطة القلزم وأخذوا اليها ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة وفي المحرم بلغت القرامطة عين شمس فاستعد جوهر للقتال اعشر بقين من صفر وغلق أبواب الطابية وضبط الداخل والخارج وأمر الناس بالخروج اليه وان يخرج الاشراف كاهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره بالضارب وفي ربيع الاول التحم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة وأسرى جماعة وأصبحوا يوم السبت متكافئين ثم غدوا يوم الاحد للقتال وسار الحسن بن الاعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولى الاعسم منهزما ولم يتبعه القائد جوهر ونهب سواد الاعسم بالجب (بركة الحج) ووجدت مناديقه وكتبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهب بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده وهوشه وغول بالقتال وكان جميع ما جرى على القرمطي بتدبير جوهر وجواهره فأنفذها ولو أراد أخذ الاعسم في انهزامة لآخذنه ولكن الليل حجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الحيلة والمكيدة وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جاما القرمطي أو برأسه فله ثلثمائة ألف درهم وخمسون خامة وخمسون سرجا محلاة على دوابها وثلاث جوائز ومدح بعضهم القائد جوهر ابايات منها

كأن طراز النصر فوق جبينه * بلوح وأرواح الورى يمينه

ولم يتفق للقرامطة منذ ابداء أمرهم كسرة أقبح من هذه الكسرة ومنها فارقهم من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية والاخشيدية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وسجنهم بمقيدى وقال ابن زولاقي في كتاب سيرة الامام المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعنى المحرم سنة ثلاث وستين وثلثمائة تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمغائر وما قاربها فنزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم وشرعوا في السكنى في المدينة وكان المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فأمرهم أن يسكنوا نواحي عين شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق العبيد وأمر لهم بحال ينون به وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سكن أكثرهم بالمدينة فخالطين لاهل مصر ولم يكن القائد جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها بل - نظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادى كل عشية لا يبيتن أحد بالمدينة من المغاربة انتهى ثم ان ابن زولاقي هو حسن أو حسين بن ابراهيم بن حسن من أولاد سليمان بن زولاقي وهو مؤرخ مشهور مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة هجرية وقال أبو الفداء انه ألف كتابا في خطط مصر انتهى وقد عقد المقرري

في خطه بابا في نسب الخلفاء الفاطميين وتكلم فيه على القرامطة فليراجع ونحن نذكر طرفاً مما يتعلق بأصل هذه الفرقة فنقول لم يذكر أبو الفداء اسم مؤسس فرقة القرامطة واكتفى أبو الفرج بقوله أنه كان رجلاً فقيراً ونقل النوارى عن ابن أبي اسان طائفة يعرفون بالقرامطة أخذوا في الظهور في أرض الكوفة سنة وأولاهم رجل يقال له جمدان بن الأشعث القرماطي وكان في مبدأ أمره يظهر الورع والتخلي عن خلاف الأولى ولا يفتات الأمن عليه فأقام على ذلك زمناً وكان يجتهد في إرشاد من يجتمع به ويجلس معه ويحثه على السلاح والتقوى ويقتنه ان الصلوات المنروضة بخسون صلاة في اليوم والليلة وتبعه خلق كثير ولم يشاع ورعه بين الناس أعلن بأنه يجب على الناس الامتنال لامام يكون من بيت الرسول وكان أولاً يسكن في بيت بستاني يقال فاتنق ان رجلاً طلب من البستاني حارساً لثمره فأتاه جمدان المذكور ووقف معه وعين له الاجرة فكان في مدة حراسته يستغرق أوقاته في الصلاة والصوم وينظر على رطب من ذلك النخل وكلما أكل رطباً حفظ نواه وسأله البستاني وكان التجار يشترون البلح على أصوله قبل انتهاء طيبه ووجوب حرسه حتى ينتهي طيبه وبعد جذاذه في مرابه حتى يسلموه ثم إذا حضر تجار البلح وأقبضوه الاجرة يعمل حسابه مع البستاني فيحسب على البستاني قيمة النوى الذي سلمه له ويستنزله مما عليه للبستاني من قيمة الاكل ونحوه واطلع التجار على عمله هذا فضر به وقالوا له تأكل رطبنا وتبيع نواه فلما علمهم البستاني بصلاحه وكثرة عبادته ندموه على أذاه وطالبوا منه الصنع والمساهمة وكان ذلك سبب زيادة شهرته واعدة بين الناس وجعل ينصح هؤلاء التجار وغيروهم فاتبعوا مذهبهم وشاع ذكره وكثرت أتباعه وجعل على كل من يدخل في زمرة ديناراً ويقول هذا الامام وجعل من أتباعه اثني عشر نقيباً دعاة لهم بدون الخلق الى طريقته وقد أخذ في الابتداء والخذاع حتى مجته الطباع والاسماع وقد تكلم ابن الأثير على كيفية ما سلكه من القبض عليه وتخلصه من السجن وكيف كان ذلك سبباً في زيادته شهرته ونقل دسائس النوارى أن جمدان المذكور أوسع في الزندقة حتى كان يجمع الفساق مع الرجال مختلفين في ليلة معينة ويقول ان هذا من تمام المحبة وكمال الالفة فكان الرجل من أتباعه يسلم زوجته لاختيه في الطريق مرضاة للشيخ فلما تمكن منهم كل التمكن ساقهم الى طريق الضلال بالمرّة وجعل يقيم لهم البراهين من مذهب الثناوية حتى جردهم بوساوسه عن معالم دينهم وصار يحلل لهم الخبائث ويحسن لهم القبائح وجوز لهم قتل من لم يتبعه وسلب أموالهم وأراهم انه ليس عليهم صلاة ولا صيام ولا شيء من التكاليف وانه لا عقاب عليهم في الآخرة بل صاحب الطريق هو الذي يقوم عنهم بذلك كله وقد تكلم الشريف أبو الحسن محمد المعروف بابن محسن على تاريخ جمدان بن الأشعث القرماطي بغاية التفصيل وقال انه تلقى أصول مذهب الاسماعيلية عن حسين الاهوازي الذي كان داعياً في العراق عن أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان جد عبيد الله المهدي وميمون هذا هو الملقب بالقداح وهو جد سعيد المسمى عبيد الله الملقب بالمهدي أول الخلفاء الفاطميين هذا قول أعداء الفاطميين فانهم يجعلونهم من خليفة ميمون هذا وأما محبواهم فيجعلونهم من ذرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعليه أبو الفداء وابن خلكان والمقريري وفي تاريخ أبي فضيل ان أولاد اسمعيل بن جعفر الصادق هم محمد وعلي وفاطمة والنعقب منهم في محمد من ولده اسمعيل بن محمد وجعفر بن محمد وله من الولد اسمعيل الأكبر والحسن ومحمد الحبيب فن ولد محمد الحبيب علي زعم بعض النسابة عبيد الله المهدي القائم بأمره ببقية بكسر الهمزة وسكون الناء وكسر الراء وياء من مشائين بينهما قاف مكسورة ممدية بالمغرب ونقل المؤلف المذكور صورة ما قرر في مجلس عقد في بغداد سنة اثنتين وأربعمائة هجرية بحضور العلماء والامراء وحكمهم فيه بأنهم ليسوا من أولاد فاطمة بل هم زنادقة ملحدون ومعطلون ولا سلام جاحدون بأحوال الشروع وأحوال الخوارج ومن حضر ذلك المجلس من أعلام الناس الشريف بن الرضى والمرضى وأبو حامد الاسفراييني والقديري وحكم القضاة بينهم من العلويين ونقل دسائس عن مؤرخي العرب ان ديسان هو بر ديسان صاحب مذهب الثناوية وكان في القرن الثاني من الميلاد وأهل مذهبه يسمون الديصانية وسماه المقريري ديسان بالباء الموحدة وفرقة البيصانية ديسان يقول بالاصلين القديري ومن ضمن طوائف معتزلة الاسلام طائفة تعرف بالثناوية ومن معتقدهم ان الخير من الله والشر من الانسان وقد تكلم المقريري في خطه على فرق الخالية واختلاف عقائدها ومذاهبها بأوسع عبارة فليراجع ثم ان

الشريف الرضى هو أبو الحسن محمد الموسوي من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنه ولد في بغداد سنة تسع وخمسين
 وثمانمائة ومات بها سنة ست وأربعمائة وله ديوان شعر مشهور وقد ترجمه أبو الفداء وأما أخوه الشريف المرتضى
 فهو أبو القاسم علي الموسوي ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة وترجمه أبو الفداء
 أيضا وابن خلكان وذكر ابن خلكان أن له تاليف كثيرة وديوان شعر وكتاب نهج البلاغة وقبل أنه لأخيه الرضى
 وهو كتاب يشتمل على كلام سيدنا علي رضي الله عنه وأبوهما يسمى أبا أحمد حسن الملقب بالطاهر ذي المناقب وأما
 نسبا إلى موسى لأنهما من ذرية موسى الثاني ابن إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى ابن موسى الكاظم وقدره لسل ابن
 خلكان في ترجمة المرتضى نسبهم إلى سيدنا علي رضي الله عنه وأما أبو حامد أحمد الأسفرياني ابن محمد فهو من علماء
 الشافعية ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة ومات سنة سبع وأربعمائة وقد ترجمه ابن خلكان فانظره والقدروري
 هو أبو الحسين أحمد القدروري ابن محمد من ناحية نيسابور ولد سنة ثمانمائة واثنتين وستين ومات ببغداد سنة أربع مائة
 وثمان وعشرين وقد ترجمه أبو الفداء وابن خلكان أيضا وهو صاحب مختصر القدروري في مذهب أبي حنيفة ثم من
 الوقائع المشهورة أيضا ما وقع بقرب المطرية بين السلطان طومانباي والملك المظفر السلطان سليم شاه ابن عثمان
 وهي مقتلة آل فيها الأمر إلى جلوس ابن عثمان على تخت الديار المصرية واستمرار ملك العثمانيين بها إلى الآن
 ومختصها كما يؤخذ من ابن أبياس أنه لما تحقق موت السلطان أغوري ورجع الأمر من التجريدة اتفق قواعلي
 سلطنة طومانباي وعرضوا ذلك عليه فامتنع غاية الامتناع وألحوا عليه فلم يجب وركب هو والأمر إعلان وجماعة
 منهم إلى الشيخ أبي السعود الجارحي في كوم الجارح وعرضوا عليه الأمر فأبى طومانباي لامتناعه أسببا وهي
 قلة المال في خزائن المملكة مع زحف ابن عثمان على مصر وأنه يخشى خروج الأمر عن طاعته وغدرهم به فأخذ
 أبو السعود عليهم عهدا أن لا يخرجوا عن طاعته ولا يخامروا ولا يغدروا به وحلفهم على ذلك على المحلف وانقض
 المجلس على سلطنة طومانباي وفي يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انعقدت له البيعة
 من الخليفة أمير المؤمنين يعقوب وكافة الأمراء وقاضى قضاة الخنقية حسام الدين محمود بن الشحنة والقاضى
 شرف الدين يحيى بن البرديني أحد نواب الشافعية والقاضى شمس الدين بن وحيدش وبعدها انعقاد البيعة حضرته
 خلعة السلطنة وهي الخيصة والعمامة السوداء وان والسيف البداوى وأقيض عليه شهاد الملك وسمى بالملك الأشرف
 وخطب باسمه بعد انقطاع الخطبة باسم السلطان نحو خمسين يوما وكان لا يذكر فيها إلا اسم الخليفة ثم أخذ تجهز
 اقتال ابن عثمان وأمر بحفر خندق من سيبل إعلان إلى الجبل الأحمر وإلى آخر غيطان المطرية ونصب على الخندق
 الطوارق والمكاحل وعمرها بالمدايع وصف حولها عربات الخشب التي صنعها بانقاعة واهتم بعمل حائط يكون
 ستر للمكاحل وجعل يحمل الحجارة بنقله فلما رأى العسكر ذلك عار الممالك يحملون الحجارة والتراب في حفر
 الخندق وعمل الحائط وقد نصب وطافه بالريدانية (المطرية) وكان يتردد اليه ويتفقد العسكر ويحرضهم وكان
 عنده الصبي الذي كان عنده الغوري من عائلة ابن عثمان فارام عنده ابن عثمان فجعل له بركا وسجعا على انفراد
 (والبرك كما قال كثرير في كتابه عن كتاب السلوك لاه قريزي) كلمة تركية تذكر كثيرا بمعنى الامتعة والاشياء المملوكة
 يقال أخذ ما تخلف من مال ودواب وبرك ويقال نهب بركه وكل ما ملكه ويقال حج فلان بركه - لرائد ورخت عظيم
 وبرك هائل اه) وقد رسم له بأن يقف وقت الحرب تحت الصنحج (أي راية الحرب) (ونقل كثرير أيضا عن كتب
 العرب ما ترجمته الرايات متعددة وتسمى الصناجق واحدها صنحج وبعض الرايات يسمى العصاية ويسمى الشطفة
 وهي شعار السلطان عند الاتراك ويقال جعل على رأسه شطفة كما يجعل على رأس السلطان وأرسل ثلاث خلج
 وشطنة وفي كتاب الانشاء الصنحج هو الرمح ذو الشطفة اه) وكان يشاع ان ابن عثمان أوجس في قلبه خيفة من هذا
 الصبي لأنه كان يرى ان جميع عساكره تدعى اليه فكان يخاف أن يتسلطن مكانه وكان الصبي يخاف غدر السلطان به
 ثم ان ابن عثمان في أثناء ذلك كان قد استدعى بجيشه وسار إلى مصر ودخل بلادها وهرى بالعريش وقطيا والصالحية
 وبلبيس إلى أن وصل إلى الخانقاه بنون مانع بتمعه وكانوا كلما مروا بقرية تركها أهلها ولحقوا بمصر وكان السلطان
 طومانباي كلما هم بالسير إليه لقتاله قبل دخوله البلاد يثبطه أمراؤه ويحسبون له الاقامة ولولا قاه قبل تمكنه

ترجمة الشريف المرتضى ترجمة أبو حامد أحمد الأسفرياني ترجمة القدروري

من البلاد كان عين الصواب فان خيوله كانت قد هزلت من السفر والجوع وكذلك شأنه فكدت قواهم وكان
 أمرهم عسكراً مشاة فلا فاعم على هذا الحال لربما غلبهم سيما ودخلهم البلاد قد دخل العرب في قلوب الاهالي
 فامروا الى الخانة الاوقد قويت خيولهم ومشايتهم وربكانهم لما وجدوا من الماء كل والمشرى والعديق والراحة
 وجعلوا ياتون وزلوا ببركة الحج واقاموا بها يومين وفي يوم الخميس من شهر الحجة زحفوا حتى وصلوا وانزلهم الى
 الجبل الاخر فعند ذلك تحرك السلطان طومانباي وزعق نفيره في الوطاق ونادى بالخروج الى القتال فركب
 الامر اودقت الطبول حرسا وركب العسكر قاطبة حتى سددوا الفضا وأقبل عسكر ابن عثمان كالجراد المنتشر
 وتلاقى الجيشان عند أوائل الريانة فكان بينهم واقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين خلق كثير وقتل سنان باشا
 أكبر وزراء ابن عثمان وانقسمت عسكر ابن عثمان فرقتين احداهما جاءت من تحت الجبل الاخر والاخرى جاءت
 الى عسكر مصر عند الوطاق بالريانة ورموهم ببندق الرصاص وهجموا عليهم هجمة منكرة فمات كثير من
 حتى قتل من عسكر مصر عدد وافر ومن الامراء المقدمين جماعة كثيرة وفتر باقهم وثبت السلطان طومانباي
 بنفسه مع نفر قليل من العبيد والمادة والمال الى الحدارية ولما تكاثرت عليه العسكر العثمانية وخاف أن
 يقبضوا عليه طوى الصبح السلطاني وولى محتفيا فقبل انه توجه الى ناحية طرا ونزلت الفرقة التي جاءت من
 تحت الجبل على الوطاق السلطاني ووطاقت الامراء ونهبوا جميع ما فيها من قش وسلاح وجمال وخيول وبقر
 وغير ذلك ثم دخلوا القاهرة وأطلقوا السيف في أهلها وتوجه جماعة منهم الى المقشرة فاحرقوا بابها وأخرجوا من كان
 بها من المسجونين وكان بهم جماعة من العثمانية وأطلقوا أيضا من كان في حبس الديلم والرجبة والذلة أجمعين
 ونهبوا بيوت كثير من الامراء وسارت معهم الزعر والغلمان وصاروا يذهبون في المدينة وقال الشيخ بدر الدين الزيتوني
 في هذه الواقعة نيكى على مصر وسكانها * قد دخرت أركانها العامرة
 وأصبحت بالذل مقهورة * من بعدما كانت هي القاهرة

وفي يوم الاثنين سلخ سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دخل أمير المؤمنين محمد المتوكل على الله وكلا أميراء عند ابن عثمان
 في القاهرة وصحبته وزير ابن عثمان وجم غفير من العساكر العثمانية ودخل ملك الامراء اخيرا من باب النصر
 وشقوا القاهرة وقدامهم المشاة الى تادي بالامان والاطمئنان والبيع والشراء وأن لا أحد من العسكر العثماني
 يشوش على الرعايا وقد أغلق باب الظلم وفتح باب العدل وكل من أخفى مملوكا حرا كسيما وظهر عنده شقاق من غير معاودة
 وأن يدعى للملك المظفر شاه بالنصر فضج الناس بالدعاء له ولم ينكف العثمانية عن انهب الابعد ثلاثة أيام متوالية
 * (قائدة) نقل كثر من عن بعض كتب العرب ان المشاة عليهم الضوية قال وفي زمن سلاطين المماليك كانوا يخصصون
 بالحرف الذينة مثل نزع الآبار والجمامات ومجاري المراحيض وعليهم ثمن مقر الجانيب الديوان ومنهم من السيادة
 والجلادون والمخصصون لقطع الرقاب والامهات كون لحرمت أرباب الحرام فينادون عليهم هذا جرمهم يفعل كذا
 وكذا وينادون أيضا في حارات البلد وأزقة ابتاع الاوامر السلطانية ومنهم الذين يشنون ليلا بالمشاعيل ولعل اعمهم
 مشتق من ذلك وفي زمن الفاطميين كان منهم فرقة تسمى الرمادية والغالب اتحادهم من أسافل الناس مثل الغجر
 ونحوهم انتهى وفي يوم الجمعة خطب باسم السلطان سليم شاه على منابر مصر فقال بعض الخطباء في خطبته وانصر
 اللهم السلطان ابن السلطان ملك البرين والبحرين وكاسر الجيش وسلطان العراقين وخادم الحرمين الشريفين الملك
 المظفر سليم شاه وكان وطاق السلطان سليم ببركة الحج فنهله الى الريانة وشرعت عساكره في القبض على المماليك
 الجراكسة من التراب وفساق الموتى ومن غيطان المطرية وجعلوا يحضرونهم بين يدي السلطان فبأمر بضرب
 أعناقهم ولما كثرت رؤسهم بالريانة نصبوا صواري عليها حبال وعلقوها فيها وكانت تزيد على أربع مائة رأس
 وصارت جثثهم مرمية من سبيل علان الى تربة الاشرف قايتباي ثم ان ابن عثمان أرسل خلف المقر الناصري محمد ابن
 السلطان الغوري فلما حضر بين يديه ألبسه قنطارا من مخمل أخضر وشي بالذهب وعمامة عثمانية وأعطاه مرسوما
 بالامان على نفسه ورسم له أن يسكن في مدرسة أبيه التي أنشأها بالشرابشين وفي يوم الاحد ثاني الحرم سنة ثلاث
 وعشرين نقل السلطان سليم وطاقه الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى وأحضرت له مناتج

قلعة الجبل وفي ثاني يوم دخل القاهرة من باب النصر في موكب طافل واستمر الى باب زويلة ثم عرج الى تحت الربع ومن هناك الى بولاق وفي يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم نادى في القاهرة بالامان لجميع الامراء المتقدمين الذين اختنقوا بهذه الواقعة فاجتمع منهم عدد كثير فبعد ان وبخهم وبصق في وجوههم أمر بحبسهم في القلعة وفي يوم السبت سادس ربيع الاول أمر بضرب أعناقهم أمام وطاقم وقد كان نقله الى بركة الحبش فقتل من الامراء أربعة وخمسين أسرا وصارت أجسامهم مرمية على الارض تنهشها الكلاب بالنهار والذئاب والضباع بالليل وصارت نساؤهم يعطين المشاعلية أموالا لدفنهم وفي أثناء تلك الايام كثرت فساد العرب والنهب والقتل في البلاد وفي مستهل ربيع الاول خرج جان بردي الغزالي بطائفة من العسكر وكبس على عدة بلاد من بلاد الشرقية منها ناحية النيل والزنكلون ونهب ما فيها من مواش ودواب وسبي النساء والصبيان وباعوهم في القاهرة بأجنس الانعام كما فعل اقبردى الدوادار في ناحية الاحمدة وقد اشترى بعض الناس بنتا بأربع اشرافيات ثم أعنتها وأعطاهامها لمرحمة لها وفي جان بردي في بلاد الشرقية ما لم ينفذ به لا يجتصر ثم ان الوزير يونس باشا لام الغزالي على فعله ونادى في القاهرة كل من اشترى شيئا من نهب الشرقية فليرده على أصحابه وقد قيل في المعنى

ياد هر بوع رب المعالي مسرعا * بيع الهوان ربحت أم لم تبيع
قدم وأخر من أردت من الوري * مات الذي قد كنت منه تستحي

قال في مسالك الابصار الدوادار هو المنوط به توجيحه مكاتب السلطان لاربابه او تقديم العرض الى السلطان ويستشير المال في السراى انتهى وتقدم بسط ذلك في سرياقوس ثم ان طومان باى عدى الى الصعيد واجتهد عليه المماليك والعرب وجيش منهم جيشا وسار به لقتال ابن عثمان فوقع بينهم ناحية وردان وقعة كريمة انكسرت فيها أولا عسكر ابن عثمان ثم تكاثرت العثمانية فانهم زعم جيش طومان باى ففر هو الى قرية البوطة في أعلى تروجة وأمر ابن عثمان بقطع رأس من أسسك من الجراكسة والعرب وجعل رؤسهم في المراكب وعدى بهاء عسكره من بولاق وشقوابه القاهرة على مدارى وكانت نحو ثلثة ثمانية رأس وعند توجه طومان باى الى ناحية تروجة لاقاه حسن ابن مرعى وشكر ابن أخيه مشايخ عرب البحيرة في ضيعة البوطة فعزما عليه ليضيفاه وكان بين حسن المذكور وبين طومان باى صداقة قديمة فركن اليه ونزل عنده بعد أن علمه هو وابن أخيه على المصنف الشريف ان لا يخوناه ولا يغدرابه خلفا له سبعة ايمان فطاب قلبه ولما استقر عندهما أحاطت به العرب من كل جانب وهو لا يدري بمناجه المتأدير تجرى وقد أرسل الى السلطان سليم شاه فاعلماه به فأرسل جماعة من عسكره فقبضوا عليه بغيته وسلكوه في الحديد وجأوه الى السلطان سليم وتشرقت رجلاه وغدبه ابن مرعى وكان من أعز أصحابه وله عليه المن الجليله حتى انه قام بمناجه من المال مرارا في زمن السلطان الغورى وقد صدق القائل

لا تترككن الى الخريف فؤء * مستوخم وهوؤه خطاف

يشى مع الاجسام مشى صديقا * ومن الصديق على الصديق يخاف

فلما تمثل بين يدي ابن عثمان وهو لا لبس لبس العرب الهوارة وعلى رأسه زنت وعليه شاش وعلى بدنه ملوطة طويلة الكمين قام له السلطان ثم عاتبه ببعض كلمات ثم خرجوا به من قدامه فجعلوا في خيمة وأحاطت به العسكر فأقام كذلك نحو سبعة عشر يوما وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وهو يوم الخميس يوم فطر النصارى وعيدهم الا كبر عدوا به من برآية الى بولاق فشقوا به بولاق وهورا كب على كديش وفيه الحديد ومروا به من المقس على سوق مرجوش حتى وصل الى باب زويلة وكان قد دامه وحوله نحو أربع مائة عسكرى فأترلوه من على فرسه وأرخوا له الحبال ووضعوا له الحيط في رقبة وهو مكشوف الرأس وعلى جسده شيا به جوخ أحر وفوقها ملوطة بيضاء كبيرة الكمين وفي رجله لباس من جوخ أزرق ولما رفع انقطاع به الجبل مرتين وفي الثالثة قضى عليه وعند ذلك صرخت عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والأسف فانه كان شابا حسن الشكل كريم الأخلاق وشجاعا تصدى لقتال ابن عثمان وقتل من رجاله ما لا يحصى وكثرهم ثلاث مرات وقد عاش من العمر نحو أربع وأربعين سنة ودفن خلف مدرسة عمه في الخوش الذي عنده بعد ما مكث به ثلثة ايام حتى تغير وقعه دبطل الدفن في ذلك الخوش

وسيرته من حروب ووقعات وغيرها مبسوطة في ابن أبياس وغيره من التواريخ وقد خلت البلاد من بعده السلطان سليم شام وتمكنت الدولة العثمانية بالديار المصرية وصارت مصر نيابة بعد ان كان سلطانها أعظم السلاطين وذلك ان السلطان سليم جعل فيه اخيرا بك نائبا وهو أول من ناب فيها ثم خرج منها السلطان قاصدا القسطنطينية في يوم الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فركب من بيت السلطان قايتباي الذي هو خلف جام الفرقاني وشق من الصليبية الى الرملة وقدمه العساكر والامراء والجنائب تقاديين يديه وكان راكبا على بغلة صفراء كان يركبها السلطان الغوري ولا يساقفطانا مجلا أحر وطلع من على السور ونزل من على تربة قايتباي من بين المقابر الى قبة العمال الى بركة الحج وكانت عساكره فرقتين فرقة من تحت الجبل الاحمر وفرقة على تربة العادل وتلاقوا ببركة الحج وترك بمصر من عسكره خمسة آلاف فارس وخمسمائة من رماة البندق والرصاص وجعل عليهم خير الدين باشا أحد أمرائه اميرا وجعله نائب القاعة بقم بها ولا ينزل المدينة وخرج معه من مصر ألف رجل محملة من الذهب والفضة ونحوهما غير الخف والنحاس والصيني والخيول والبغال والابل وقد سلبت رجاله ووزرائه من مصر وبلادها ما لا يدخل تحت حصر من الاموال ولحق مصر من الضرر الشامل مدة اقامة عساكرهم بما لا يوصف وعمت البلية وبطل منها نحو خمسة بين صنعة وكانت مدة اقامته بمصر ثمانية أشهر الايام لم يجلس فيها بقاعة الجبل على سرير الملك جلوسا عاما ولا رآه أحد ولا أنصف مظلوما من ظالم بل كان مستغرقا في لذاته وسكره مقيما في المقياس بين الصبيان المرد وترك الحكم لوزرائه ولا يظهر الا عند سنك الدماء ولا يمسك على قول وليس له سباط ولا نظام كعادة الملوك وعساكره دنيون قدرون يأكلون في الاسواق على ظهور الخيول ويتباهون بقله الدين وشرب الخمر وغالبهم لا يصوم ولا يصلي وليس عندهم أدب ولا حشمة ومع ذلك فقد صفاه الوقت وسار يحكم من الثرات الى مصر وفي خروجه من مصر أخذ معه ابن السلطان الغوري وقد أرسل الى القسطنطينية قبل خروجه كثيرا من علماء مصر واشرافها وتجارها وعدا من أهل كل حرفة فمطل بمصر كثيرا من المصالح وقد عرضنا عن كثير مما حصل في تلك الوقعات وما يلحق بها بسطه في التواريخ واثمانه كطرفا مما يتعلق بالصبي العثماني المتهكم ذكره كما يؤخذ من ابن أبياس هو قاسم بك ابن احمد بك ابن أبي يزيد بن محمد بن عثمان ملك الروم قد كان السلطان الغوري مجتهدا كل الاجتهاد في ادخاله مصر ليصير ضد الابن عثمان وكان ابن عثمان يخاف ان يكون سلب ملكه على يديه لما رأى من الف عسكر الروم له ولم يدخل مصرأ كرمه السلطان الغوري واتلف به ائتلاف ازايد او جعل له بركا خاصا به وسنجا وصنجا من حرير أحر وأخضر كعادة ملوك الروم وكان يستصحبه في السفر وحضر معه وقعة هرج دابغ وعاد الى مصر مع الامراء وبعد السلطان الغوري عظمه السلطان طومان باي وأعزوه وحضره معه جميع الوقعات وبعد شق طومان باي اختفى وتوجه الى الجبل الاخضر الذي بأعلى البحيرة فأقام مدة ثم حضر الى مصر مخفيا فغمر عليه بعض علمائه فصار القبض عليه عند العطوف بقرب البرقوقية وجرده من ثيابه ونزعوا عمامته وألبسوه برنسا أسود وغطوا وجهه كل ذلك خشية ان يعرفه العثمانية فيخلصوه ويقتلوا القباضين عليه وتثور القسنة لميلهم اليه فطلبوا به القلعة قبيل المغرب وسجنوه بالعرقانة داخل الخوش السلطاني ثم انعقد مجلس اجتمع فيه ملك الامراء وقايتباي الدوادار ومن الامراء العثمانية فائق بك وسنان بك ومصطفى بك وخير الدين نائب القلعة وتشاوروا في أمره وانحط رأيهم على قتله فخنقوه تحت الليل وفي الصباح اخرجوه من السجن مبتاورا قدوه على مصطبة بالخوش وكشفوا عن وجهه وارسلوا للعثمانية قاطبة حتى رأوه وشهد كثير منهم انه هو قاسم بك بعينه ثم حضر ملك الامراء القضاء وقامت عندهم البيعة بصحة انه هو وكتبوا بذلك محضر الرسل الى الاستانة ثم جهزوه واخرجوه قد دام الدكة بالخوش السلطاني وذلك يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة أربع وعشرين وأطلقوا النداء في القاهرة بالصلاة على الشاب الشهيد فصرى عليه صلاة الغيبة في كثير من الجوامع وصرى عليه صلاة الحضور خلق كثير ونزل في ترب النجاشي مع اقاربه وكان عمره سبع عشرة سنة ثم انهم ذهبوا الى قبره فقطعوا رأسه ووضعوه في علبة وأرسلت الى الاستانة للسلطان وهذا آخر العهد به رحمه الله تعالى ولما حصل لمصر من تلك الوقعات ودخول عساكر ابن عثمان بها ما حصل من

الاضحلال وسوء الحال سيما بخروج من خرج منها من علمائها واثرائها وأكبرها رثاها ابن اياس بقصة يده أجاد
فيم احيث اثار فيها الكثير من ذلك فقال

نوحوا على مصر لأمر قد جرى * من حادث عمت مصيبتة الورى
زالت عما كرها من الاتراك في * غمض العيون كأنها سنة الكرى
وأنى البنا عسكر سيماهمو * حلق الذقون وابس طرطوريرى
لا يعرف الاستاذ من غلمانه * وأميرهم بين الانام تحقرا
جل الاله مصدقا عما حكى * فى سورة الروم العظيمة أخبرا
قد أوعد الرجن وعدا صادقا * ان ابن عثمان بلى وكذا جرى
ولاه رب العرش سلطانا على * مصر وهذا الامر كان مقدرا
أين الملوك بمصر من طبقاتها * مثل البدور سنى وكانت أنورا
بالهف قلبى للمواكب كيف لم * تلق بقلعتها الحزينة عسكرا
لهفى على ذلك النظام وحسنه * ما كان فى الترتيب منه أنفرا
لهفى على ضرب الكرات ولعبها * فى الحوش صارت فى الحضيض الورا
لهفى على النشاب والرمح الذى * كان مع الدبوس يكسر عنبرا
لهفى على لبس الكراف بجندس * بطلت وأكنوا كل زنط أحمرا
لهفى على المهـ ما زواله الذى * كانها را الحرب أصول للثرا
لهفى على أعياد مصر كيف قد * أفنت تشاريقها وتقرا
وكذا الكنايش التى قد زخرت * كانت تشد خيولها عند الثرا
وكذا السروج المغرقات بلعها * وكانت كبرق أو كليل أقرا
لهفى على الابواب كيف تكسرت * وخلت اما كرها وصاحبها سرى
لهفى على نهب القهـاش ويعه * وبأجنس الاثمان صارت تشترى
وأشبع بيع الحبة العظمى التى * للمولد النبوى أحسن ما يرى
بيعت بأجنس قيمة عما حكى * بالهف قلبى كم يزيد تحسرا
لهفى على شيخو وجامعه الذى * قد كان له سلوات مجمع للورى
درست معالمه بحرق صار من * بعد التخرق والوماضة أنبرا
لهفى على سوق الصلبة كيف قد * اخلى حوائطه ما قد جرى
لهفى على فك الرخام ونقـله * من كل بيت كان يد وأزهر
زالت محاسن مصر من أشياء قد * كانت بهارتها وعلى كل القـرى
لهفى على الامراء كيف تشتتوا * وخلت منازلهم وعادت مقفرا
لهفى على اترال مصر اذ غدت * مكسورة وقلوبها الن تجبرا
لهفى على الفرسان كيف تقطعت * أعناقها بيد العدو اذا افتى
صارت على الطرقات من أجسادهم * رماحكت عير الضحى الاكبرا
لهفى على ذلك الحريم وعتمكه * من بعد مصون فى الحريم مخدرا
وتيمت أطفال جنـد قد غدت * أجسامهم نهش الكلاب على الثرى
قلوبها صغر بنـدق من شأنها * كالسم تجرى فى الجـسـوم ولا ترى
لما تكبرت الجرا كسـة التى * كانوا بمصر اذ لهم رب الورى

لهفي على سلطان مصر كيف قد * ولي وزال ككاته لم يذكرا
 شفقوه ظلمافوق باب زويلة * واقداذاقوه الوبال الاكبرا
 يارب فاعف عن عظام جرمه * واجعل جنان الخلد رب له قرا
 بالهف قلبي للخليفة كيف قد * طردوه عن مصر بجور وانرا
 وكذا بنو عم له قد اخرجوا * معه لاسطنبول وامتد السرى
 وكذلك ابنا الملوك تحيروا * عند الخروج ولم يراءوا الا وفرا
 وكذلك اعيان التجار وغيرهم * ممن بمصر صار دمهم أنهر
 لهفي على الشرع الشريف وحكمه * قد كان في زمن القضاة موقرا
 بالهف قلبي للشهود بمجلس * كانوا به تقضى الحوائج للورى
 الله اكبر انما لمصيبة * وقعت بمصر ما لها من لى يرى
 ولقد وقفت على توارىخ مضت * لم يذكروا فيها بأعجب ما جرى
 لهفي على عيش مصر قد خلت * ايامه كالحلم لمولى مدبرا
 وأتى من التكدير ما لا يخبر * سمعت به أذن ولا عين ترى
 وتوقف النيل السعيد عن الوفا * في هذه الايام آخر ما جرى
 وتزايد الكرب العظيم لاجله * حتى وقى به المنى ادى بشرا
 قد كان هذا الانتقام بمصرنا * سبقت به الاقدار كان مقدرنا
 ياليت شعري بعد هذا كاه * تنق الهوموم وزججى فرجا يرى
 يارب انا بالنبي المصطفى * والانبياء الكل سادات الورى
 نسألك كشفا لكروب بسرعة * واعف عن الاجرام عفووا غفرا
 قد جادل ابن اياس شـ عرفاله * لكن منه القظم يحكى جوهر
 ثم الصـ لالة على النبي محمد * والال والاصحاب ممن بشرا
 ماماس غصن في الرياض وغردت * أطيافه عند التسم اذ اسرى

انتهى وفي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة ألف ومائتين وأربع عشرة انه في شهر شوال كانت الواقعة المشهورة بين
 الفرنسيين والوزير يوسف باشا في جهة المطرية وغيرها ومحاصرتها لما حصل عقد الصلح بين الفريقين كما هو مذکور
 في الكلام على العريش أخذ الفرنسيون في أهبة الرحيل وشرعوا في بيع امتعتهم وما فضل من سلاحهم ودوابهم
 وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبولميس ودمياط والسويس ثم ان العثمانية تدرجوا في دخول مصر
 وصاروا كل يوم يدخل منهم جماعة وأخذوا يشاركون الناس في صنائعهم وحرقتهم ودخل انعام الجمارك عينه الوزير
 يوسف باشا على مكس القاهرة وبولاق ومصر القديمة بفرمان قرئ في المجلس وقرئ فرمان آخر باقامة مصطفى باشا
 الذي أخذ اسيرايو قير وكيلاعنه وجعل السيد المحرقى كبير التجار ملزما ومقيدا بتحصيل الثلاثة آلاف كيس
 المعينة في الشروط لترحيل الفرنسيين فوزع ذلك على التجار وأهل الاسواق والحرف وسكن مصطفى باشا في بيت
 عبد الرحمن كتحدا بحارة عمدين بالمحروسة وتعين على البلاد مباشرة لطلب الغلال والكاف من الاقاليم وجعل
 في كل بندروكيل لطلب الغلال والمطلوبات وجاء الوزير الى بليس وصحبته الامراء المصريين وارسلوا الى مراد بك
 ومن معه بالحضور الى العرض فأجاب بالاعتذار عن الحضور لكونه في الصعيد فلم يقبلوا عذره فاستأذن الفرنسيون
 سرا فاذنوا له بالمقابلة وكان سفيره في ذلك عثمان بك البرديسي ثم انه حضر وقابل الوزير فخلع عليه وعلى عثمان بك
 ورجع مراد بك نفيم بجهة العادلية وحضر حسين أغا نزل أمين ودخل مصر وحضر أيضا غالب المصريين القارين
 من الاعيان والوجاقلية والافندية والكتبة بنسائهم وأولادهم وارسل ابراهيم بك الى السيد المحرقى بطلب

كما سألوا فإرسل اليه مذبوبة وأخرجت لهم الخيام واتراقيب والتنظام وجروا على عادتهم في التغالي في الخدم
 والفراشين ونحو ذلك واستأذن العلماء والتجار والاعيان من مصطفى باشا ومصر عسكريا فرنساوية في التوجه لـ لا- لام
 على الوزير فأذن لهم فذهبوا ووافقوا بالو انصوح باشا والى مصر وسأله عليه وباتوا بوطا قهوا- تأذن لهم في الدخول عند
 الوزير فأذن لهم ولما استقر بهم المجلس سأل عن أمماتهم وخلع عليهم وانصرفوا من عند دوطافوا على أكبر الدولة
 بالعرضي وكذلك على الأمر المصرين ورجعوا الى مصر وصحبهم قاضي ان- عكر ثم وصل نصوح باشا والامراء الى
 جهة الخانكاه ثم الى المطرية وحضر دوريش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة جهة الشيخ قرو وذهبت طوائف
 العسكرية الى المنصورة ودمياط والسويس وفي أثناء ذلك كان الفرنسيون قد دخلوا قلعة الجبل وباقي القلاع التي
 أحدها ونزلوا منها فلم يطلع اليها أحد من العثمانيين ولم يلتفتوا لتحصينها ولا ربطها بالعساكر والجحانات واعرضوا
 عن المحاذرة وركبهم الغرور لاجل نذوهم المقدور وكان هجم الناس ينظر الى الفرنسيين بعين الاحتقار وأترلوهم من
 درجة الاعتبار وقضاوا لواعليهم بالسب واللعن حتى ان ذقها المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويمشون بهم فرفقا
 ويجهرون بلعنهم فأوغر ذلك كله فلولب الفرنسيين ونسب عن ذلك التناقض بين عساكر الفرنسيين والعثمانيين
 فقتل شخص من الفرنسيين وانزعج الناس وأغلقت الخوانيت وعمل العثمانية متاريس بساحية الجمالية وما والاها
 وترسوا بها ووقع بين الفريقين مناوشة قتل فيها أشخاص قليلون وكادت تكون فتنة فتوسط كبار العسكريين الهدنة
 وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان ومحت مصطفى باشا عن آثارا النفسه وقتل منهم ستة انفاروا وسلمهم الى سرعسكر
 الفرنسيين فلم يطمأ خاطر بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم حتى تنقضي الايام المشروطة واذا دخل منهم احد
 الى المدينة لا يدخلون الا باذن وبدون سلاح فأجاب مصطفى باشا بذلك وأمر به العساكر وكان الفرنسيون دائما
 في الاستعداد للرحيل وبعضهم توجه الى الاسكندرية ونزل البحر بالنقل يريد السفر فتعرض لهم الانكليز ومنعواهم
 فوصل الخبر الى سرعسكرهم فأرسل في الحال الى الوزير يوسف باشا فاعترفه بواقعة الحال وكان ذلك في آخر أيام المهلة
 فزحف الوزير الى سطح الخانكاه فطلب الفرنسيون زيادة ثمانية أيام على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الأمر
 المصريون ونصوح باشا الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم هناك وأما الفرنسيون فدخلوا الايام الثمانية فظرفا لجمع
 عساكرهم وطوائفهم بما حل البحر من مصر القديمة الى شبرا وتددوا الى نواحي القلاع ولم يكن بينهم أحد وواجهت دوا في
 رد الجحانة والذخيرة وآلات الحرب والمدافع على العربات ليلالونها والناس يتعجبون من ذلك ومصطفى باشا قائم مقام
 ومن معه مشاهدون لذلك ولم يقولوا شيئا حتى شحنوا القلاع بالعساكر والآلات وكان قد بلغهم ان الوزير قد اتفق
 مع الانكليز على الاطاحة بهم اذا صاروا بظاهر البحر وهذا هو الذي ألقاهم الى الرجوع والاستعداد ثم بعد ذلك خرجوا
 بأجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا في تلك النواحي ولم يبق الا من كان بداخل القلاع وبعض
 أشخاص بيت الاتي في الازبكية ثم في عشرين من الشهر أرسلوا مصطفى باشا وحسين أغا نزل أمين الى الجزيرة وفي
 الثالث والعشرين منه هجمه وابل الفجر على عساكر الوزير وجهه المطرية فلم يسع العساكر العثمانية الا الفرار وتركوا
 خيامهم ووطا قهم وركب نصوح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنسيون ووطا قوا بالذهاب من
 العثمانية الى جهة العرضي بالخانكاه بعد أن نهوا عرضي نصوح باشا وسمروا المدافع ولبقروا من الخانكاه أمروا
 الوزير بالارتحال بعد أربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية في أثره وغالب عساكره متفرقة في البلاد لجمع
 الاموال وكان ذلك بعد حرب انتصرت فيها الفرنسيون عليه ونهبوا ووطا قه وحللاته ووصل الى بابيس فتركها لبعض
 العسكر مع عثمان بك حسن واستمر في هزيمته الى الصالحية فلما حضر الفرنسيين الى بابيس حاربوا من بها وأخذوا
 ثم آمنوهم وأخذوا سلاحهم واصطف الفرنسيين صفين والسيوف بينهم مثل القنطرة وأمروهم بالمرور من تحتها
 وتركوهم ففتشتوا في البلاد واستمر الوزير منهمزما الى أن بعد من الصالحية وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا أصوات
 المدافع كثرت فيهم اللغط فلم يعرفوا حقيقة الحال فهاجوا ورحلوا الى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنسيين
 وذهبت شرذمة من عامة أهل مصر وانتهبت الخشب وبعض ما وجدوه في عرضي الفرنسيين وخرج السيد عمر
 النقيب والسيد أحمد الخروقي وانضم اليهما أترالخان الخليلي والمغاربة الذين بمصر وحسين أغا شن أخو أيوب بك

الصغير وكثير من العامة وتجهعوا على التلول خارج باب النصر وبأيدى الكثير منهم التبايت والعصى وطافت العامة بالازقة وخرج كثير الى خارج البلد فلما ضحا النهار حضر بعض الحجار من المصريين الى المدينة وسألهم الناس فلم يخبروهم بحقيقة الحال وفي وقت العصر دخل كثير ممن كان خارج البلد ولهم صياح ونسجة ومع طائفة منهم ابراهيم بيك ومع أخرى عثمان كتحدا الدولة ثم نصح باشا وبعده عدة وافرة من عساكرهم والسيد عمر والحجروقي وحسن بيك الجداوى وعثمان بيك المرادى وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك الشرفاوى وعثمان أغا الخازندار وابراهيم كتحدا مراد بيك المعروف بالشافورى وجملة من المماليك والأتباع فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح وهرؤا على الجمالية حتى وصلوا الى وكالة ذى النصارى فقال نصوح باشا غدا ذلك للعامة اقلوا النصارى وجاهدوا فيهم فعند ما سمعوا ذلك منه هاجوا وأوقعوا بمن صادفوه من نصارى القبط والشوام وذهبت طائفة الى حارة النصارى ويوتهم التى بين السورين وباب الشعرية وجهة الموسيقى وكبسوا الدور وقتلوا الرجال والنساء والصبيان حتى اتصل ذلك بالمسلمين الجاورين لهم فحزبت النصارى وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والاروام ووقع الحرب بينهم وبين المسلمين وصارت النصارى ترمى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المجتمعين بالازقة من العامة ومات نصوح باشا واتخذ الدولة وابراهيم بيك وبعض من صناع مصر والكشاف والأتباع وطوائف من العسكر بخط الجمالية ولما أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا منها ثلاثه مدافع فوجدوها مسدودة القالية فعملوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشرساعديه وشدوسطه ومضى على أقدامه وصحبته الامراء المصرية وجرؤا أمامهم الثلاثة مدافع الى الازبكية وضربوا على بيت الالقي وكان به أيتخان من عساكر الفرنساوية ونحو الثمانمائة فوقع الحرب بين الفريقين الى آخر النهار وسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهر واجتهد أهل مصر والعساكر فى عمل متاريس بالاطراف كلها وبجهة الازبكية وشرعوا فى بناء بعض جهات السور وبات الناس خلف المتاريس ولما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع على البلد والخصوص على خط الجمالية وفى تلك الليلة خرج كثير من الناس وفارقوا المدينة لجزهم عن المقاومة وعزة الافوات وغصت جهة الجمالية وما حولها بازدهام الناس والحيوانات المحملة بالاثقال وتسامع أهل خان الخليلى ومغاربة النعمامين والغورية فجاءوا الى الجمالية وشنعوا على من يريد الخروج وعرضدهم طائفة عساكر النكشارية وعمدوا الى خيول الامراء وجسوها ببيت القضاة والوكائل وأغلقوا باب النصر وفى صبح يوم السبت تهيأ كبراء العسكر والعسكر وأهل مصر وذهبوا الى الازبكية وسكن العسكر فى البيوت الخالية والبعض خلف المتاريس وأخذوا عدة مدافع وجدوها مدفونة فى بعض بيوت الامراء كبيت أبى دياب السبكي وبيت قائد أغا وأحضروا من حوانيت العطارين كثيرا من المثقلات التى يزنون بها البضائع من حديد وأحجار واستعملوها عوضا عن الجمل للمدافع وصاروا يضربون بها على بيت سر عسكر الفرنساوية واستقر عثمان كتحدا بوكالة ذى النصارى بالجمالية وكان كل من قبض على نصرائى أو يهودى يذهب به الى الجمالية حيث عثمان كتحدا المذكور ويأخذ عليه البقية فيجس البعض ويقتل البعض ويربما يقتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لاخذ البقية شمش وكذا كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بهم الى نصوح باشا بالازبكية وألى عثمان كتحدا بالجمالية وبأخذنى مقابله ذلك الدراهم وبعده أيام أغلقوا باب القرافة وباقى أبواب البلد والفلاحون الواردون من الارياف بخير الريف لا يدخلون الامن باب النصر وباب الحسينية من جهة المذبح وكذلك الخارجون وزاد الناس فى اضطناع المتاريس وجلس عثمان بيك الاشقر عند متاريس باب اللوق وناحية المدايع وعثمان بيك طبل عند باب الحجر ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ومصطفى بيك الكبير عند قناطر السباع وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة النكشارية وعند باب الحديد وباب القرافة وجماعة خان الخليلى والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب وناصر باشا وابراهيم بيك وجماعتهم وعسكر من العثمانية النكشارية والارنؤود والدلاة جهة الازبكية بناحية باب الهوا والرحبة الواسعة التى عند جامع أزبك وأنشأ عثمان كتحدا عملا للبارود بيت قائد أغا بخط الخرنفش وأحضر الغندجكية والعرججية والحدادين والسباكين لاصلاح المدافع التى وجدوها

وانشاء غيرها وعمل ما يلزم من المهمات الحربية وأحضر الاخشاب والحديد والصناع وما يلزم كل ذلك بييت القاضى
والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى بجهة المشهد الحسينى وأرسلوا فاحضروا باقى المدافع التى بجهة
المطرية وحضر محمد بك الاقنى فى ثانى يوم وترس بناحية السويقة التى عند درب عبد الحق وعطنة البيدق وبذل
غاية همته وظهرت من مماليكه وأتباعه شجاعة زائدة خصوصاً عميل كاشف المعروف بابى قطية فانه لم يزل يحارب
ويزحف حتى ملك بناحية رصيف الخشاب وبيت مراد بك الذى أصلاه بيت حسن بك الازبكوى وبيت أحد أغا
شويكار وترس فيهما وحسن بك الجداوى وترس بناحية الروبى وحضر رجل مغربى يقال انه كان يحارب
الفرنسيين بجهة البحيرة فالتف عليه طائفة من المغاربة وجماعة من التجار بين الذين كانوا قدموا بحجة الجبلانى وحصل
منه أمور منكرة من نهب وقتل واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالى الفرنسيين فهجم عليه طائفة من العسكر والعامّة
ونهبوا داره وسحبوه مع عياله مشاة الى الجبلانية وهو مكشوف الرأس فلما مثل بين يدي عثمان كتحدا هاله ذلك واغتم
ووعده بخير ولعن أحدهم محرماً وأخذ البكرى الى داره هو وحريره وأولاده وأكرمهم وكساهم وأقاموا عنده وباتوا
السيداً أحد المحروقي معظم الكلفة والتفقات وكذلك التجار هذا ما كان بعصر القاهرة وكذلك بولاق فانه قامت أيضاً
على ساق وتحزب الحاج مصطفى البشتيلى وأمثاله وهيجوا العامة وذهبوا الى وطاق الفرنسيين الذى تركوه باحل
البحر وقتلوا من به ونهبوا مافيته ورجعوا وقتلوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية وأخذوا ما أحبوا منها
وعملوا كرانك حوالى البلد وبتاريس واستعدوا للحرب والجهاد وأما سر عسكر كليبيرو من معه فانه لما استمات
من هزيمة الوزير وأمن من عودته أبقى بعض عساكره بالصالحية والقرين وبلبيس ورجع الى القاهرة وقد بلغه ما حصل
به فى تلك المدة فأحاط بها ويولاق بعساكره كحاطة السوار بالحصص وكان ذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة
وشرعوا فى الرمي على البلد بالخلل والقنابر من القلاع وجميع الجهات واستمر ذلك آتاء الليل وأطراف النهار حتى
عدمت الاقوات ونفذت الغلات وارتفع الخبز من الاسواق وصارت مؤنة غالب الناس الارزى - نعون منه زردة
ويبيعونها فى طشوت وأوان وصار العسكر يخطفون ما يجدونه بأيدي الناس من الماء كل والمشارب وبلغ من قربة
الماء من الآبار والأسبله ستين نصفاً عبارة عن فرنكين وسبع من فرنك وأما البحر فلا يكاد يصل اليه أحد وتكفل
التجار وسائر الناس والاعيان بكف العساكر المقيمين بالتاريس المجاورة لهم فالتزم الشيخ السادات بكلفة من بقناطر
السباع وهم مصطفى بك ومن معه وأما كبار القبط مثل جرجس الجوهري وفتيوس وملطى فانهم طلبوا الأمان
من المسلمين لانحصارهم فى وسطهم فأمّنوهم فحضروا وقابلوا الباشا واتخذوا مأبىة عقوب فانه كرتك فى داره بالدرب
الواسع جهة الروبى واستعدا استعداداً كبيراً بالاسلح والعسكر فكان معظم حرب الجداوى معه والمناداة فى كل
وقت بالمحافظة على التاريس واتهم مصطفى أعام - تحتفظان بموالاة الفرنسيين وان عنده فى بيته جماعة منهم -
فجمعوا على داره فوجدوا بها الفرنسيين فاربوا عن أنفسهم وقتل بعضهم وهرب الباقي وكانوا نحو خمسة عشر
خرجوا من دار الانا بدرب البحر يحاربون حتى خرجوا من الناصرة وأما الانا فقبضوا عليه وأحضره بين يدي
الكتخدا فسلمه لانكشارية فخنقوه عند باب النصر ورموا جثته على منبلة خارج البلد واستقر عوضه شاهين
كاشف الساكن بجارة الخرنفش فشد على الناس وكرر المناداة ومنع الناس من دخول الدور فكان الناس يبيتون
بالازقة والاسواق حتى الامراء والاعيان وهلك البهايم من الجوع حتى صار الجار أو البغل الذى قيمته ثلاثون ريالاً
أو أكثر لا يوجد من يشترى به ثمانية فضة وكل يوم يتضاعف الحال وزحف المسلمون على جهة رصيف الخشاب
وترامى القنابر بالمدافع حتى اترق ما بينهم من الدور وتم دمت القصور من بين المفارق التى بقرب جامع عثمان
كتخدا الى رصيف الخشاب والخطوة المعروفة بالسكاكت الى الرحبة المقابلة لبيت الاقنى وصارت كلها تلالاً وأرسلوا
الى مراد بك بطابونه للحضور أو يرسل الامراء الذين عنده فأرسل يعقوب عن الحضور ويقول انه يحافظ على الجهة
التي هو بها فأرسلوا اليه بالاستمساك عن أمر الوزير فأرسل يخبرهم انه أرسل اليه هجناناً من نحو عشرة أيام والى
الآن لم يحضروا والفرنساوية اذا طردوا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يؤذونهم وأنتم كذلك فاقبلوا نصيحتي واطلبوا
الصلح معهم واخرجوا ساكنين فخنق من ذلك حسن بك الجداوى وعثمان بك الاشقر وغيرهما وسفهاوا رايه وقالوا

كيف ذلك وقد دخلنا البلد وما كنا هافلا نخرج منها أبدا وأشار ابراهيم بك برجوع البرديسي وعثمان بك الاشقر الى مراد بك ليقول له الاشقر ما يقول فلما اجتمع به رجوع قاتر الهمة خلاف ما كان عليه أقولا وجئنا لراى مراد بك واستمر اشتعال نيران الحرب وزادت شدة الكرب وصراخ النساء وكانت اقامة النساء والصبيان بأسفل الحواصل تحت طبقات الابنية وكانوا على رؤس الناس الطير من الدهشة ولا يملأهم نوم ولا راحة وفي أثناء تلك الشدة قد فرضوا على الناس مائة كيس وزعوها على أهل اليسار كالسادات والصاوى وكل ساعة تهم جم العساكر الفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون من بهما ويملكون منهم بعض المتاريس ويتسامع الناس بذلك ويقولون عليكم بالجهة الفلانية فيرمحون اليها حتى يجلوهم عنها وينتقلون الى غيرها وهكذا الى الولى والاغايكروون المنادة والمشايع والنفقها والسيد أحمد المحروقي والسيد عمر النقيب يترون كل وقت ويجرضون الناس على القتال وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية ولم يزل الحال على ذلك الى مضي نحو عشرة أيام فنصب الفرنسي في وسط البركة فسطاطاطينا وأقاموا عليه علما وأبطلوا الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا الى الباشا والكتخدا والامراء يطلبون المشايخ ليس كما هو معهم في شأن هذا الامر فأرسلوا الشرقاوى والمهدى والقيومى والسرى وغيرهم فلما وصلوا الى سرعسكر وجلسوا عندهم طابهم على لسان الترجمان بما حصله ان سرعسكر قد أمن أهل مصر أما ناشافيا وان الكتخدا يتوجه هو ومن دخل مصر من العساكر العثمانية الى الوزير وعلى سرعسكر القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة ومن أراد المقام عصر من المماليك والغزالية ومن أراد الخروج فليخرج وان الجرحى من العثمانيين يجردون من سلاحهم وان كان الكتخدا يحب أخذ فليأخذهم وعلينا ان ندأوهم حتى يبرؤا ومن أقام بعد البر منهم فعلينا مؤنته ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلى أهل مصر الامان فانهم رعيتنا وتوافقوا على ذلك وشاع أمر المودة وقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يخرجون ويلحقون بوزيرهم فانهم لا طاقة لهم بحربنا ولا فيكونون سببا لهلاك الرعية وحرقت البلد من مصر وبولاى فقال لهم المشايخ فخشى اذا جئوا للمودة وذهبوا الى سرعسكرهم ان تنتقموا منا ومن الرعايا فذالوا لهم انهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معهم ومعكم وعقدنا صلحا ولا نطالبكم بشئ والذى قتل منا فى نظير الذى قتل منكم ونعطهم ما يحتاجون من خيل وابل ونصيبهم من يوصلهم الى ما منهم ولا نضر أحد بعد ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسعده اليكسارية والناس قاموا عليهم وسبواهم وشتمواهم ونزى بوا الشرقاوى والسرى وردوا عنهم وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا وصاروا فرنسيين وهم ادعاهم خذلان المسلمين وانهم أخذوا دراهم من الفرنسيين ثم نادى المغربى من عنده نفسه الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وكان الشيخ السادات بيت الصاوى يخاف على نفسه وتخير واحتمل بأن خرج وامامه شخص ينادى بقوله التزموا المتاريس ليقى بذلك نفسه ومن العامة من يقول لولان الكفرة الملاعين تبين لهم الغلب والهجزم اطلبوا المصالحة والمودة وان بارودهم وذخيرتهم فرغت ونزى بوا عليهم بالمدافع والبنادق فأرسلوا يسألون عن الجواب الذى توجه به المشايخ فأرسل اليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم ان العساكر لم يرضوا بذلك بل قالوا لا نرجع عن حربهم حتى نظنهم أو غوت عن آخرنا وليس فى قدرتنا قهرهم على الصلح فأرسل اليهم الفرنسيون ورقة من ضمتها قد عجبنا من قولكم لم ترض العساكر وكيف يكون الامر امرا على جند ولا يتقدمهم فيهم وأرسلوا أيضا الى بولاى يطالبون الصلح ويحذرونهم عاقبة ذلك فلم يرضوا وصمموا على العناد فكرر وعلمهم المراسلة وهم لا يزدادون الا مخالفة وفي خامس مرة أرسلوا فرنساويا يقول امان امان سواء ويده ورقة من سرعسكر فأنزلوه من على فرسه وقتلوه وحضر الالى الى عثمان كتخدا برأى ابتدعه ظن انه صواب وهو ان يرفعوا على المنارات أعلاما منارا ويوقد دون عايم القناديل ليلاليرى ذلك العسكر القادمون فيهدون ويعلمون ان البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وذلك لغلبة ظن الناس ان هتالك عساكر قادمين لتجدهم ولم يجدوا من ذلك شيئا بل تخلف ظنهم واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر الموافق لعاشر برمودة القبطى وسادس نيسان الرومى فغيمت السماء غما كثيفا وأرعدت رعدا مزمجا وأمطرت مطرا غزيرا فسالت المياه فى الجهات وتوحات السكك والطسقات فاشتهغل الناس بتجريف المياه والاو حال وتلطخت

سراويل الامراء والعساكر ومراكيبهم فهاجم الفرنسيون على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالمطار
 لانهم في خارج الافنية وهي لا تتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتخفظ والخفة في ملابسهم وما على
 رؤسهم وكذا أسلحتهم وعندهم وصنائعهم بخلاف المسلمين فاعتنم الفرنسيون الفرصة ودخلوا البلد من وجه
 قتال مغسلة بالزيت والقطران وكعكات غليظة لحيوة على أعناقهم بالنفط والمياه المصنوعة المقطرة التي تشتعل
 ويقوى اهلها بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وكوم الريش ووجهه بركة الرطل وقنطرة الحاجب
 والحسينية ووجهه الرميلا فكانوا يرمون المدافع والبنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة قنطرة الليون ويجمعون
 وامامهم المدافع وخالصهم طائفة بواردية يقال لهم السلاطات أي العسكر يرمون بالبندق وطائفة بأيديهم القتائل
 والكعكات المشعلة بالنيران يلهبون بها السقوف وأبواب الخوانيت وشبابيك الدور ويرحنون على هذه الصورة
 شيا فشيئا والمسلمون أيضا بذلوا جهدهم وقتلوا بشتة همهم وعزهم وزلزلوا زلا لا شديدا وهاجت العامة
 وخرجت النساء والصبيان ونطاوا من الحيطان والامطار تسبح حصة من النهار واوليلة الجمعة وكذلك الرعد والبرق
 وعثمان بيك الاشقر الابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادي ومصطفى كاشف ورسيم بيك يذهبون ويحيون
 بين الفرنسيين والمسلمين طلبا للصلح ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبي على بالطريقة
 المذكورة بعضهما قاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم في النيران حتى غلب الفرنسيون عليهم وحاصروهم
 من كل جهة واستعملوا فيهم الحرق والقتل والنهب والسلب وملكوا بولاق وفعلا بأهلها ما تشب من سماعة
 النواصي وصارت القتلى مطروحة بالطرقات والارزقة والدور والقصور مخرقة وهرب كثير منهم الى الجهة القبلية
 ثم أطاوا بالبلد ومنعوا من يخرج منها واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وسبوا النساء
 والحدود والصبيان والبنات وأصبح من بقي من أهل بولاق فقراء لا يملكون ما يسد ثوبهم وكان محمد الطويل
 كاتب الفرنسيون اخذ منهم أمانا لنفسه وأولاهم أصحابه انه يحارب معهم وفي وقت هجمة العساكر انفصل اليهم
 واختفى البشتيلي فدلو عليه وقبضوا على وكيله وعلى الرؤساء فحبسوا البشتيلي في السكينة والباقي بيت سر عسكر
 وضيقوا عليهم وفي يوم الثلاثاء أطلقوا عليهم وسلموهم البشتيلي وأمرهم ان يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذي
 كان يحرك الفتنة ويمنع من الصلح وانه كاتب عثمان كتحدا يكتب قال فيه ان الكلب دعانا الى الصلح فأبينا
 وأرسل المکتوب الى الكتحدا فوقع في يد سر عسكر كليمي خركه ذلك على أخذ بولاق وفعلا ما فعلوا وقابل البشتيلي
 بان أسلمه الى عصيته وأمرهم ان يطوفوا به البلد ثم يقتلوه وفعلا وقاتلوه بالنبات والزعم أهل بولاق بأن يرتو ادواتا
 انفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد يومين ألزمهم بغرامة مائتي ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال
 بها على النسق المتقدم الى السادس والعشرين من الشهر حتى ضاق خناق الناس من عدم الراحة لحظة في ليل
 أو مع الجوع وعدم القوت للناس والدواب واذية عسكر العثمانية للرعيه وخطتهم ما يجدون معهم حتى تموا
 زوالهم ورجوع الفرنسيين لحالتهم الاولى وكل يوم يرحف الفرنسيون الى قدام المملوكين الى وراء فدخلوا من ناحية
 باب الحديد وغيرها مما تقدم الى أن وصلوا الى باب الشعرية وملكوا كوم الريش وكان الخروقي زور كتابا على لسان
 الوزير فذكر فيه ان الوزير يقوم بعد يومين أو ثلاثة ولم يزل البرديسي والاشقر ساعين في الصلح الى أن وقع الصلح وتم
 وأخذت العثمانية وأمراء العسكر في اعباء الرحيل وزودهم الفرنسيون وأعطوهم دراهم ورجالا وكتبوا بعد الصلح
 فرمانا مضمونه انهم يعوقون عندهم عثمان بيك الاشقر وعثمان بيك البرديسي ويرسلون ثلاثة من أعيانهم يكونون
 بحجة عثمان كتحدا الى الصالحية وان من جاء من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج
 ما عدا عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة الفرنسيون يذهب مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وارسالوا
 الثلاثة المذكورين الى وكالة ذي النصارى وأجلسوهم بمسجد الجبل الى مع نصوص باشا فهدت العامة بتلهم فأغلق
 دونه باب الخان وتوجه المغربي الى الحسينية لمحاربة الفرنسيين ففتح ذلك عثمان كتحدا وخرض المحروقي الناس على
 القتال فنهضت نزلة أمين فلما كان يوم الجمعة غرة شهر الحجة خرجت العثمانية وابراهيم بيك وأمرأوا والافى والسيد عمر
 مكرم والسيد المحروقي الشاه بندرو كثير من أهل مصر فكانت مدة الحصار والحرب بمافيها من ثلاثة أيام الهدنة

يتفاوت ثلاثين يوماً تخربت فيها خطة الازبكية الشرقية من جامع عثمان والفتوة وحارة كتحداور صيف الخشاب
 وخط الساكت الى بيت سرعسكر وجهة باب الهواء وحارة النصارى وجهة بركة الرطل وكوم الريش وجهة قنطرة
 الحاجب وغير ذلك وركب المشايخ في عصر ذلك اليوم وذهبوا الى سرعسكر فجلسوا عند ساعة ثم قاموا من عنده
 وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة بالامان وفي ثاني يوم ركبوا اليه أيضاً في قبة باب النصر ومثوا في
 موكبه ودخل من باب النصر وزينت البلدة ثلاثة أيام وفي يوم الاربعاء عمل سرعسكر وليمة دعا العلماء والامراء اليها
 ثم أمرهم بالعود اليه يوم الجمعة ليرتب الديوان معهم وفي يوم الخميس سابع الشهر ذهب امراء القنساوية الى جزيرة
 الذهب عند مراد بك باستدعاء منه فدلهم على ما طأوا هدى اليهم هدايا وقدموا مارة الصعيدي من جرجا الى اسنا وفي يوم
 الجمعة اجتمعت المشايخ ووجوه الناس عند سرعسكر وفي أول المجلس لامهم على ما حصل من العصيان ثم شرب على
 البلدة عشرة ملاين فرنك والفرنك يومئذ ثمانية وعشرون نصف فضة ووجه ذلك ملايونان من القرائسا وقال هذا
 المبلغ عبارة عن خمس عشرة خزانة رومية ثلاث عشرة خزانة مصرية منها على الشيخ السادات خمسة وعثمانون ألف
 قرانسا والشيخ العناني خمسة عشر ألف قرانسا والشيخ محمد بن الجوهري خمسون ألفا وعلى أخيه الشيخ فتوح
 كذلك والشيخ مصطفى الصاوي كذلك واقتطع من دور الفارين مع العثمانية قدر جميع ذلك مائتين وخمسين ألفا مثل
 المحروقي والسيد عمر مكرم وأمر بحجز خمسة عشر شخصاً منهم رهينة ووقفت الحراس على الابواب ومنعواهم من
 الخروج الا البكري والمهدي لكون البكري حصل له ما حصل من أجهامهم والمهدي حرق بيته ووزعوا الباقي على
 المتزمنين والتجار وأرباب الحرف وعمدا على العقار والدور اجرتهم ثم ذهب كل من المشايخ الى دار ومعه الحرس
 والعسكر وطافت العساكر والمأمورون في البلد لجمع الاموال وحصلت امور بطول شرحها مبسوطاً في الجبرتي وانما
 ذكرنا ذلك هنا تيمناً للمناداة (المعبرة) قرية من قسم ابنوب الحمام بديرية اسيرط واقعة على تل قديم شرق النيل
 على نحو ألف قصبة مجاورة للجبل بها نخيل ومساجد وكنيسة ومكاتب للاطفال ويزرع فيها الدخان البلدي ومن
 أهلها من ينسج حصراً الخلفاء ويقتل حباً لها للتمتع وشرقها في الجبل دير فيه كنيسة قديمة تبارك لناصرى وآثاراً بنية
 (المعصرة) بمصر من هذا الاسم عدة قرى منها (معصرة دودة) وهي من قرى الفيوم بقسم أول في شمال مدينة
 الفيوم بنحو ثلاث ساعات وفي جنوب ناحية طمية بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الشرقي اترعة المعصرة وفي بحريها
 خزان سعة نحو سبعمائة فدان حاجر البحر جبل طمية والشرق جسر برصيف بالجس والآخر والغربي والقبلي
 جسران من تراب خالص وينتهي الجسر الغربي من الجهة البحرية الى هذا رمد لصرف مياه الخزان على الاطيان
 المنخفضة من اطميان تلك الناحية وأما الاطيان المرتفعة فتروى من بحر المعصرة بواسطة تقاسيم وذلك البحر يخرج
 من بحري يسمى بحريتهله وهو خارج من بحري يوسف فنه شرق مدينة الفيوم بجوار بيت الديوان وعلى هذا البحر طاحون
 بخارية وسواق كثيرة تبع المدينة وناحية دار الرماد ويمتد في الشمال نحو ساعة فيم غرب قرية الاعلام وهناك نصب
 ينقسم عندها بحريتهله الى قسمين أحدهما يسقى من روغات ناحية مطر طارس والآخر يستمر أقل من ساعة ثم ينقسم
 في جنوب قرية الاخصاص ثلاثة أقسام الغربي منها الناحية المعصرة والوسط لناحية الزرابي والشرقي يستمر من رفا
 نحو نصف ساعة ثم ينقسم أيضاً الى ثلاثة أقسام الغربي منها الناحية كفر عميرة والثاني لناحية فرقة والثالث لناحية
 سرسني المشهورة بعمل ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد الفيوم كقرية شكينة الواقعة في آخر بلاد الفيوم
 من الجهة الغربية وقرية قلشاة وقبشة التي هي قبل المدينة بنحو ساعتين وقبلي طريق الجبل التي بين سادمنت
 والفيوم وناحية المعصرة نخيل كثير ولها سوق كل يوم خميس وبها فورية لصنع السكر ويزرع في أرض الخزان
 المقائني من بطيخ وقنا ونحوه وهي الآن تبع الدائرة السنية ومنها (معصرة اطفنج) قرية من قسم اطفنج بديرية
 الجيزة على الشاطئ الشرقي للنيل بين حلوان وطرا أكثر أبنيتها بالبش وبها جامع ومصب بنحو ثلاث طواحين ونخيل
 كثير وأطيانها مأمونة الري ويزرع بها الخضر والبطيخ والذرة الصيفية وفوقها في الجبل ورشة تقطع البلاط ومعظم
 تكسب أهلها من ذلك يبيعونه بالمحروسة وفي شرقها دير يسمى دير العرب له موسم يوم عيد الصليب يحضره الاقباط من
 الوجه القبلي والمحروسة وغيرها ومن حوادث هذه القرية ما ذكرناه في الكلام على ناحية التين نقله عن الجبرتي

أن يأسين بك أحد الامراء المماليك عما هنالك بعساكره ونهب هذه القرية وغيرها وخرب فيها فانظره في التبين بمفصلا
ومنها (معصرة ابنوب) قرية من مديرية اسيوط بتسم ابنوب في شمال الوسطى الشرقى شرق النيل بنحو ألف متر
فهى مواجهة لمدينة اسيوط وفيها اجنات ونخيل ومساجدها عامرة وبها كنيسة للاقباط ومكتب لاولاد المساكين
وفيهانساجون للصوف ويزرع فيها الدخان المشروب بكثرة ولها سوق كل يوم اربعاء ومنها (معصرة بوسير) قرية
من مديرية بني سويف بقسم الزاوية واقعة على تل قديم في الشمال الغربى لبوسير الملق بنحو ألف وثلاثمائة متر
وفي الشمال الشرقى للنواميس بنحو ألفى متروها جامع بمئذنة ونخيل وهى على تل قديم ومنها محمد افندي المصرى
بالمهندس مديرية البحيرة ومنها (معصرة سمالوط) قرية بمديرية المنية من قسم بني مزار على الشاطئ الشرقى
للبحر المتوسط وفي الجنوب الشرقى للاحية بلتة بنحو ألف متروفي الشمال الشرقى للاحية هواره بنحو ألف ومائتى متر
وفيهانخيل ومنها (معصرة عرفة) قرية من مديرية القيوم بقسم العجيين في شمال الجبج بنحو ثلث ساعة وفي غربى
بوسير دفنو بنحو ثلث ساعة وفيهانخيل وأشجار ومنها (معصرة المحلة) قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة
الكبرى على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفي الشمال الشرقى لبلقاس بنحو اربعة آلاف متروفي شمال بهوت بنحو ستة
آلاف متروها جامع بمنارة ومنها (معصرة ملوى) قرية من مديرية اسيوط بقسم ملوى على شاطئ النيل الغربى
في شرقى الترعة الابراهيمية بنحو ثمانية مائة وفي الجنوب الشرقى للاحية ملوى بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال قرية
خزام كذلك وفيهانخيل وأبنية ومساجد بالاجر واللين ويتبعها نزل صغيرة ومنها (معصرة منية غمر) قرية
من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر في شمال مرجت بنحو ألف وثلاثمائة متروفي غربى الدونوية بنحو ثلاثة آلاف
وسبعمائة مترو يتبع هذه كفر محمد قائد وكفر الغنيم ومنها (معصرة نعنسان) قرية بقسم بني سويف على
الشاطئ الشرقى لبحر يوسف والشمال الشرقى للزربية بنحو ثلاثة آلاف مترو والشمال الغربى للاحية قاي بنحو ألفى متر
وفيهانخيل وأشجار ومنها (معصرة الواحات) قرية بالواحات الخارجة تتبع مديرية اسيوط (معينة) قرية من
مديرية البحيرة بمركز النجيلة موضوع على جسر أبى رباب وبها مسجدان وخمس عشرة طاحونة وسويقة دائمة
صغيرة بها بعض حوانيت ولها سوق كل يوم سبت وتكسب أهلها من الزرع وغيره (مغاغة) قرية من مديرية المنية
بتسم الفشن واقعة على الشط الغربى للنيل في الجنوب الشرقى لقرية ميانة بقدر ثلاثة آلاف متروفي الشمال
الشرقى لقرية الشيخ زياد بقدر ألفى متروأبنيتها بالاجر واللين وفيها مساجد ونخيل وأشجار ولها سوق كل يوم خميس
يباع فيه الحبوب والذباب القطن وعصائب الحرير والعطارة والاعناب ونحو ذلك غير السويقة الدائمة التى على الجسر
بها دكاكين يباع فيها الخبز والبقول ونحوها بسبب ان بها محطة عمومية للسكة الحديد وفيه الدائرة السنية ديوان
تفتيش وقصر مشيد بحجينة وفورقة لعصر القصب وعمل السكر وفي بحريها وابور المياه ويخرج من السكة الحديد
فرع يصل الى النورية ثم الى النيل طوله نحو اربعة مائة وخمسين مترا وفرع يمر أمام ديوان التفتيش ويستمر على الشط
نحو ألف وستمائة متروفرع يمر على الابراهيمية بواسطة كبرى مجعول عليها ويتجه في الشمال الغربى بقدر ألف
وسبعمائة وخمسين مترا ثم يخرج منه فرع يتجه الى الشمال طوله ألف وستمائة مترو ينتهى بالجنابية التى في
الجهة الشرقية لبحر طنبدا وهذه النورية مثل فورقة الذن وأعظم استعدادا وأكثر محصولا منها ويحلب اليها
من تفتيش فورقة سلاقوس بنحو النصف من قصبه ويحصل منها كل يوم مائة قنطار من السكر الأبيض وثلاثمائة
من السكر الأحمر وسبعة قنطار اس-ميرتو ويستمر عصرها كل سنة نحو اربعة أشهر أو خمسة ومقدار تفتيش مغاغة
ستة عشر ألف فدان يزرع منها قصباً ثمانية آلاف فدان دائماً ويرى جميعها من الابراهيمية ومن الواورات المركبة على
الجنابات (ملطية) قرية من مديرية المنية بقسم الفشن بحري للاحية ميانة بنحو ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين
مترا وشرقى سلاقوس بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وبها مسجد للصلاة ونخيل وابراج حمام وبها
فورقة لعصر القصب وعمل السكر تبعد الدائرة السنية (ملوى) مدينة قديمة بالصعيد الاوسط في غربى النيل بنحو
ساعة وفي شمال منالوط بنحو ست ساعات وفي جنوب منية ابن خصيب كذلك ذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى
صول وفي خطط الفرنساوية انها في محل مدينة كانت تسمى قديما هرومبوليتا نافيلاس وان ما فيها من الآثار يدل على

انما بنيت في محل مدينة قديمة وقد اوجب تحول النيل عنها انتقال التجارة منها الى مدينة المنية ومع ذلك فهي مدينة كبيرة مغمورة يبلغ محيطها ٢٥٠٠ متر غير التلال القرية التي يبلغ ارتفاع بعضها الى ١٥ مترا وكثرت سكانها من المسلمين وبعضهم من النصارى وجميعهم أهل اجتهاد وسعي في الكسب ويظهر أن النيل تحول عنها من عهد قريب لانه في سنة ألف وسبعمائة وعشرين ميلادية كان يجري تحت جدران الجامع الجديد وكان يتجه نحو دير النخلة والآن أي في زمن فرنساوية تحول عنها مشرقا بنحو ثلث ساعة وفي الجهة الغربية منها بالقرب من ضريح هناك وبئر ماء حفرة كبيرة فيها بعض آثار عتيقة يغلب على الظن انها محل كنيسة من كنائس النصارى وكانت الكنائس كثيرة فيها فخرتها الاهالي والجامع الجديد الذي بها الآن بني في محل كنيسة منها بواسطة دخول بعض القسيسين في الديانة الاسلامية قبل دخول فرنساوية أرض مصر باربع عشرة سنة فجعلت الكنيسة جامعاً من ذلك الوقت وحول البلد جولة تلال منها كوم العرب في الجهة الشمالية وهو مبان قديمة كانت فوق جسر عتيق ومحيطه نحو أربعة آلاف متروبه كثير من الطوب ومنها كوم منيل في الجهة الشمالية وهو يشابه ما قبله ومنها كوم نزلة الشيخ حسين في الجنوب والجنوب الغربي من المدينة على بعد أربعة آلاف متر وتذكر الاهالي انه كان في هذا الموضع برقي من آثار بلد قديم ومنها الكوم الاخضر وهو قل قليل السعة في أول جسر تدمر وفيه بعض طوب وشقاف ومنها كوم العنبريت في شرق الكوم الاخضر وكوم الصالحة والكوم الملطاني وكوم جرفه كل هذه كيمان جاهلية قديمة منتشرة حول المدينة والظاهر انه كان بها معابد وكنائس في زمن النصرانية ثم تخربت وأخذت أنقاضها في مباني المدينة وأهل هذه المدينة يزعمون انه كان في محل تدمر بلد قديم كان فيه كنيسة جعلها المسلمون جامعاً وكانت تعرف بالكنيسة الرومانية أعمدتها من الرخام وبالقرب منها بئر ماء عندها مجرى من البناء يصل الماء منها الى الكنيسة وفي خطط المقرري ان هذه المدينة بالجانب الغربي من النيل وان أرضها معروفة بزراعة قصب السكر وكان بها عدة حجار مصره وآخر من كان بها من أرباب الاموال أولاد فضيل بلغت زراعتهم في أيام الناصر محمد بن قلاوون ألفاً وخمسمائة فدان من القصب في كل سنة فأوقع النشواناظر الخاص الحوطة على موجودهم في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فوجد من جملة مالهم أربعة عشر ألف قنطار من القند حملها الى دار القند بعصر سوى العسل والزمهم بمثل ثمانية آلاف قنطار بعد ذلك وأفرج عنهم ووجدوا لهم حاصل لم يمتدله النشوفيه عشرة آلاف قنطار قند سوى مالهم من عبيد وغلل وغير ذلك انتهى وفي القاموس العربي القند والقندة والقندي عسل قصب السكر اذا جدمعرب انتهى وفي كتاب زهرة الناظرين أن أمير اللواتي محمد بك حاكم دجرجا قتل خنقا في سجن هذه المدينة في عهد الوزير غازي محمد باشا ابن شاسوار المتولي وزارة مصر في عشرين من ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الف وبعد خنقه حزن رأسه وسلخت وكان الوزير اذا ذلك نازلاً بعساكره في هذه المدينة وذلك في ليلة الخميس رابع شهر رجب الحرام سنة تسع وستين بعد الف ثم توجه الوزير بعساكره ومعه رأس محمد بك ورؤس كثير من عصبته العاصين معه وجاءوا به الى مصر انتهى ملخصا وسبب قتله وقتل من معه ببسوط فيما كتبناه على مدينة منفوط فلما راجع ولهم هذه المدينة سوقان بجوانيت كثيرة مشحونة بالبضائع اللازمة لاهل البلاد المجاورة لها من ثياب القطن والحري والجوخ وفروع العطاراة والعقاقير والنجاس وغير ذلك وبها خانات وقها ووخارات وقصور مشيدة وشوارع متسعة وحمام وفورية كان ينسج بها ثياب القطن والكتان وقد بطل ذلك الآن وبها قشلاق للعساكر وأحجار لعصريت السلم وغيره وعصارات القصب السكر وهذا الصنف يزرع في أرضها كثيرا الى الآن كثير من البلاد المجاورة لها كقلندول والروضة وفيها حرف كثيرة ولها شهرة بنسج الملائات القطن وسوقها العمومي كل يوم أحد والترعة الابراهيمية تمر بالصقها من الجهة الشرقية وتجاهها المحطة السكة الحديد على الجانب الشرقي للابراهيمية وفي شرقها على شاطئ البحر قصر كان ينزل به العزيز محمد علي وفي شمالها الشرقي دير اليرمون وفي المقرري أن هذا الدير في شرقى ملوى وفي غربي انصا وهو على اسم الملك غبريال يجتمع فيه النصارى وفيها عدة كنائس منها كنيسة العذراء وكنيسة جرجس وكنيسة الملك ميخائيل وهي أقدم الجميع وفي الجبل الشرقي القريب من هذه المدينة مغارة تعرف بين الاهالي باسم طبل عنتر وهي من ضمن مغارات كثيرة فتحها الاقدمون في الجبل ويسمى بعض الناس بالديوان وهناك مقام الشيخ سعيد في محل مرتفع من الجبل في الجهة البحرية من تلوانصنا

على بعد أربعة آلاف وثلاثمائة متر وعادة النوتية تدهن عند محاذاة السفن لهـذا الولى يرمون شيا من الخبز في الماء
 ويرغمون أن طيرا يأخذه ويضعه في كوة من البناء الذي على ذريحه ليكون قوتاً للزائر ين ويسمى الجبل هناك بجبل
 الشيخ سعيد ومن محلات اسفل عنترايوان طوله ثمانون متراً في عرض أربعين محمول على خمسة أكاف من الحجر تركت
 عند نحت هذا الايوان من الجبل وفي زمن فيضان النيل وأعمال الفلاحة يقسم به الناس عواشيمهم ولذا يوجد به كثير من
 الزبل والارواث وهناك دير انبا بشاي في موضع يحيط به سور وبداخله كنيسة وهو قريب من دير النخلة الذي في
 جنوب دير أبي حنس الملا على لاثار مدينة انصا وذلك الدير يشتمل على كثير من مساكن النصارى وفيه كنيسة تان
 والى الآن يوجد على جدران تلك المغارات نقوش وكتابات مصرية قديمة ثم ان ما في شرق هذه المدينة من الاطيان وما
 في شمالها الى ساقية موسى كان غير صالح للزراع لعدم ريه وكثرة نبات الحماض به فقد كانت فيه غابات من الحماض تنحني
 فيها الوحوش وتسرح فيها الانعام ولا مالاً لها وليس عليها مال ولا يظن من براها زوال ذلك منها وبقيت كذلك
 زماناً كثيراً لما لاحت لها الفتاة من الهمم الخديوية الامارية امر باحيائها بفتحها من الحماض القاسية
 واجراء الماء عليها فتمت وعلت فيها ترع وجسور بقوانين هندسية فريوت وحيت بعد موتها وأخصبت لاسمائها بعد
 حدوث التربة الابراهيمية وصار يزرع فيها قصب السكر كثير واتقطن والقمح والشعير وغير ذلك وأمنت من التشريق
 الذي كان متوالياً عليها كما خصب في زمنه وبهممه أراض كثيرة من القمار كانت به ذنائباً أو أشد كما هو مشاهد
 في كل جهة وفي هذه المدينة عائلات من الاشراف والاعيان ونسب من قديمها وحديثاً أفاضل وعلماء (ملج)
 بفتح الميم وكسر اللام وسكون المثناة التحتية وآخر دجيم كما يؤخذ من القاموس بلدة من مديرية المنوفية واقعة على
 شاطئ بحر شيبين من الجهة البحرية أبينها بالآجر واللبز وبها مسجدان جامعان أحدهما مسجد سيدي علي المليجي
 الولى المشهور رضي الله عنه وذريحه وهو جامع مشيد البناء وبه جله أعمد من الرخام ومنارة وقد جدد على طرف
 الاوقاف من زمن قريب وخدمته وأولياء نظره عائلته يقال لهم عائلة النبأ يتوارثون النقابة جيلاً بعد جيل وهم
 الآن منقسمون ثلاث فرق يتقاسمون الخدمة والنذوراً ثلاثاً واحداً عائلته على أبي أحمد النقيب والثانية عائلة
 الشيخ عبد الله النقيب والثالثة عائلة على أبي أحمد بن مصطفى النقيب وقد تفرع كل الى فروع ولههم قانون في القسمة
 جاريينهم وجميعهم يشتغلون بالقراءة والعلم من عدة أجيال وتكسبهم من الزرع وليس عليهم ما على الاهالي من حفر
 الترع ونحوها وقد اتت نظارة الجامع عنهم بسبب مشاجرة وقعت بين عائلاتهم وصارت يسد مسجد الشينواني
 أحد مشايخ البلاد وعليه كنس المسجد وباقي الخدمة باقية بأيديهم وفي كل سنة يعمل له ثلاثة موالدي في أزمان
 موالد سيدي أحمد البدوي وفي طبقات الشعرا في أن سيدي علي المليجي كان من أصحاب سيدي الشيخ أبي الفتح
 الواسطي شيخ مشايخ بلاد الغربية المدفون بالاسكندرية المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة وكان سيدي علي معاصراً
 لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وكان له كرامات ظاهرة انتهى والاهالي يقولون انه كان حياً كما والثاني
 مسجد الاربعين وهو مقام الشعراء أيضاً وبها كنيسة قديمة للاقباط باسم الشهيد سيرايمون وقد جددت سنة
 ألف ومائتين وخمس وسبعين وبها جله أضرحة لبعض الصالحين منها ضريح سيدي يعقوب وضريح السيد علي
 المجاهد في جهتها القبليّة بجوار جنيّة أحمد بك وضريح السيد عيسى وضريح السيد موسى وضريح
 السيد نعمة الله وضريح السيد سويد ولها سوق دائمة حوانيت كثيرة يباع بها الثياب والعطارة واللحم ونحوه
 وفيه قهاو وخمارات وتكسب أهلها من التجارة والزراعة خصوصاً صنّف الخس فانه يزرع فيها بكثرة وله شهرة
 بمصر ولها سوق كل يوم جمعة يجتمع فيه من البرين ويبيع فيه بضائع كثيرة وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وسبع مائة
 وستون قد انور بها من بحر شيبين وترعة القاصد الخارجة منه وكان في جنوبها تل قديم أخذ جميعه لتسيخ الزرع
 حتى صار موضعه منخفضاً يجتمع فيه الماء وتنزل فيه مياه من احيط جامع سيدي علي وفي أثناء الحفر وجد فيه
 أربعة أحجار كبار باقية الى الآن وفي خطط الفرنساوية على مصر في زمن سياحة في الوجه البحري لبعض علماء
 الافرنج أنه يغاب على الظن أن هذه التل هو آثار مدينة بيلوس الواردة في مؤلفات ابني البيزنتي حيث قال ان
 أهل مصر قاموا في زمن تغلب الفرس على مصر وملكوا عليهم أناروس ملك الليبيا وأنه باتحاده مع الاثنيين تغلب

على الفرس وطردوهم واستولوا على القطر ولم يستمر ذلك بل بعد قليل رجعت الفرس بقوة زائدة فطردوه وأخرجوه من منفيس فأقام بمسكرو في مدينة بيلوس وحصل منها خادمتان الفرس فيهما سنة ونصف ثم أخرجوه منها ومن القطر جميعاً انتهى * ومن قرية تملج هذه الأمير أحمد بك أبو مصطفى كان أول أمره شيخاً بالمدن وكان حسن السيرة والتدبير وله كرم ومكارم أخلاق فنهـد به المرحوم عباس باشا العمارة قرية هورين وكان أهلها قد ارتحلوا عنها فأقام بها سبع سنين فعمرها وجلب اليها من يزرع أطيانها حتى صارت أحسن من حالها الأول فرجع اليها أهلها وفي تلك المدة كان لا يذهب إلى بلده بل وكل بدائنه من يقوم بها وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل ناظر قسم وفي زمن الخديوي اسميل باشا جعل معاوناً مدير به المنوفية ثم جعل وكيل مديرية القليوبية ثم جعل مدير المنوفية ثم لزم بيته في أشغال نفسه وأحد أولاده ناظر قسم تلا وآخر منهم ناظر قسم سبك وآخر عمدة الناحية وله أولاد آخر مشتهرون بالزراعة وله بدار ورومنارل مشيد وبستان عظيم ودار ووراسقي الزرع وكذا على أفندي غمارلة دوار ومنزل مشيد ودار وور وور وكذا الحاج محمد الشنواني له بستان وثلاث واربورات ومنزل مشيد فيها خمسة واربورات كلها سقي الزرع وقد أخذ برني بعض من يوثق به من أهل هذه البلدة أنه كان عندهم عادة جارية بينهم هي أنه عند زيادة النيل كانوا يزينون بستانهم بالقونهم فيه ويتركونها حتى تموت غريقة ويحرقونها وتدون أن ذلك أمر يتوقف عليه زيادة النيل ونقل بعض الأفرنج أن ذلك كان عادة للمصريين من قبل المسيح بنحو أن في سنة انظر الكلام على ذلك في مدينة نيلوبوليس ومن عوائل هذه البلدة أيضاً ككثير من بلاد تلك الجهات مثل طوخ البراغية ونحوها أن يحملوا المشروط للزوجة من غلال وذباغ على جبل زينوته بمنـد يل حري في رقبته وقبل إليه البناء تزين العروس بالحلي وثياب الحرير ويطاف بهم حول البلد فيخرج اليها بعض محبيها من النساء فتعزم عليهن بالبيات عندها فبيت هنالك تلك الليلة ومعها بعض أحبته من النساء وهن الطعام الفاخر وفي الصباح تذهب إلى بيت أبيها وفي آخر النهار تجتمع عندها أقاربها وصحابته من النساء فيكشفن صدرها ويرصعنه بالدرهم المبلولة بالريق ويسمي ذلك نقطة ترد اليهن عند أفراحهن ثم يأكلن وينصرفن ثم ترف إلى بيت الزوج وعند دخوله للبناء بهن تقف الناس خارج بابها فلم يغب بل خرج إليهم في زمن قريب شكره على ذلك وقالوا له يفت الشاش يا عريس وان أبطأ عليهم صنفوا على أكنهم وقالوا العجل العجل يا أخي فإذا خرج إليهم بمصافى وجهه وفي خارج الدار خيمة أو ديوان مهياً وفيه قوم جلوس ينتظرونه فإذا خرج إليهم قاموا إليه ومما تقوه وقالوا له العاقبة للبكارى وش العريس يا تملج وفي صبح تلك الليلة يأتي من أغلب بيوت أهل البلد طعام إلى بيت الزوج فيأتي أحدهم بخوان عليه أربع فطيرات فيأخذ أهل الزوج ثلاثة ويردون الخوان واحدة وفي وقت الظهري يخرج الغداء من بيت الزوج للناس عموماً فيأكلون وينصرفون وينصرف الطبائون بعد أخذ عوائلهم من الكسوات وغيرها وكذا في المأتم يأتي من كل بيت إلى بيت الميت خوان عليه أربع فطيرات فإذا تكامل اجتماع الخوانات وضعت أقدام كل واحد من الحاضرين فطيرت فيأكل كل منها ما شاء وما زاد يدخلونه بيت الميت هكذا في الأيام الأربعة الأولى وأما باقي الأيام وهو أربعة أخرى فيخرج الطعام من بيت الميت وأقاربها خاصة وهذا في أول يوم وأما أول يوم فيأتي كل واحد إلى بيت الميت بطعام كيف كان فان كان الميت فقيراً أكل الحاضرون أو بعضهم وان كان من الأعيان فلا يأكل أحد من ذلك الطعام في هذا اليوم ومن عوائلهم أيضاً أكل الذرة على الدوام حتى ان من جعل مؤنة بيته قحاً خالصاً عيروه بالنقر وذلك عادة ككثير من قرى الارياف بمصر وتلبس نساء أكبرهم الاقراط والاساور واللبات ويجعلن اللبة فرعين في كل فرع اثنتا عشرة حبة من الذهب ويلبسن الشعير والخحال والحزام الذهب أو الفضة فينقب أنف الميت في صغرها فإذا تزوجت لبست الحزام في أنها ومن عوائلهم أن يهدوا إلى البيوت في الأفراح لجانية أو من لم يرسل اليه لحم أو أرسل اليه أقل من أمثاله فلا بد أن يحصل بينهم وبين أهل الفرح محادثة وشقاق كبير وهذه أيضاً عادة كثير من بلاد الصعيد (المليحية) بالتصغير قرية بالصعيد الأدنى من قسم بني سويف على الشط الغربي للنيل في شرقي قرية البراقية بنحو ألف وثمانمائة متروفي جنوب ترمنت والحلبية بنحو خمسة آلاف متروفي ازابة وفي بحريها بنحو ألف وأربعمائة متراً في قرية المليحية القديمة التي تخربت بسبب حريق وقع بها وحول هذه القرية تخيل كثير من بيوتها ريفية وفيها مسجد وفي قلعة

العريان ان العسا كرا حطوا به هذه القرية ودمروها تدميرا وذلك في زمن الوزير حنظلة باشا وسببه ان العرب قاموا في
 البلاد وحصل منهم قبائح في قري بني سويف وكثروا يأخذون الطفل من أمه ويشتقونه نصيبين ويعرون النساء
 وينظرون في عوراتهم ومن أراد امرأة زنى بها جهارا وتغالوا في البغي والفساد وتخريب البلاد ونهبوا الارزاق وحصل
 منهم ما يطول شرحه فصل من أعمال المليحية اعانة للعرب على افسادهم ففعل بهم العسكر ما ذكرنا انتهى (المناجاة)
 من هذا الاسم قريتان متجاورتان المناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى ويقال لهما المناجاة وهما واقعتان في النهاية
 الشمالية من مديرية الشرقية كلاهما من مركز العرين في شرقى صان الحجر بقدر أربعة آلاف متر بالقرب من
 البحيرة البيضاء وبحرى المناجاة الصغرى تلوح قديمة في الشمال الشرقى للصغرى أيضا محمل يدعى أم عشيرع
 الناس ان يشهدا من الصحابة ويزورونه ويعدون له كل عام مولدين في عيد النطرو وعيد الانسحى وحوله شجر
 الطرفاء بكثرة وفي كلهم الخيل بكثرة وابنيهم ما كعتاد قري الرب وفيها مسجدا وتكسب أهلها من الزرع
 المعتاد ومن صيد السمك ومن الجبن الخلد وغير الخيل فان أهل البلاد المجاورة لهم مثل منزلة المطرية والمطرية وغير
 دمياط يزجون عنالك وقت جذا الثمر فيشترون منهم فيكون هذا الوقت موسما عندهم وأغلب أرضها غير صالحة
 للزراعة بل فيها الطرفاء والرمال والسباح وهي متصلة بالاراضى الشامية وزمام أطيانها تسعمائة وتسعة وخمسون
 فدانا وأهلها ثمانمائة وعشرون نفسا (مناهل) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة على بحر شيبين من
 اجهة الشمالية وبها جامعان عامران بالعبادة ومضاف متسعة لبعض أغنيائها وثمان مائة بيت فواكه ومعصرتان
 لتصب السكر وأخر حقل بعض الصالحين مثل الشيخ أبى العباس والشيخ البكرى والشيخ فضل والشيخ محمد السجيني
 وزمماها تسعمائة فدان وستة عشر فدانا وبها أربع عشرة ساقية معينة عذبة بالمياه ولها شهر بزرع القطن وقصب
 السكر وفي جهتها البحرية طريق الى ناحية شيبين على نحو ساعتين ونصف واليه ينسب الشيخ عبد الرحمن المنهلى الذى
 ترجمه السخاوى في الضوء اللامع فقال هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عباد بختانة ابن عبد الجليل بن خلفون
 الزين التاهرى الشافعى ويعرف بالمنهلى ولد في شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمناوهل من الغربية
 ومات أبودره هو صغير فنشأ في كفاالة أخيه وأقام معه برواق ابن معمر بالازهر فحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع
 والافيتين والشاطبية والتلخيص وأخذ في الفقه عن الشنشى ابتداء وأخذ النحو عن الوراورى ثم انتمى للمناوى
 ولازمه اتم لازمة حتى أخذ عنه الفقه أخذ ما رضى ما غير مرء وكذا أخذ عنه في التفسير والحديث والتصوف
 والاصول والعربية وغيرها بحيث كان جل انتفاعه عليه بتهذيب وعلمه تخرج وتسلك وكان أحد قراء تناسيمه
 العامة الذين كانوا يهذبونهم وكان يرحمه في ذوق الفقه على الجوى حرى وأخذ الحديث والمصطلح عن شيخنا ومن أخذ
 عنهم أيضا الشمنى والتقى الحصنى والسعد بن لديرى وحضر في حجة الاولى عند القاضى اى السعدادات بن ظهيرة
 وبرع في الفقه وتقدم فيه وصار لكثرة ممارسته له والنظر في قواعد والتبصر في مداركه ففقه النفس مع مشاركة
 حسنة في الاصول والعربية وفهم مستقيم جدا واتقان فيما يديه وعقل تام يضبط به أقواله وأفعاله ويتوصل به
 لكفى جليسه أو صاحبه عما لا يرضيه وناب في تدريس الفقه بالجازية عن البرهان بن أبى شريف والقاضى لية
 عن ابني صاحبه زين العابدين وبالجالية عن ابن التواحي وفي غير ذلك ثم استقر في تدريس النابلسية تجاه سعيد
 السعداء وسكنها حتى مات وكان يرتفق في معيشته بطبخ السكر وشهوده ووالى عليه في ذلك عدة خسارات فظم ما تأخر
 به وهو شئ يسير جدا وسافر في البحر الى جدة فاصلى المركب بجميع ما فيه في أثناء الطريق ونجا بنفسه خاصة وطلع
 مكة فحج وأقام سنة أخرى وهي سنة ثلاث وثمانين عني قدم عال في اصلاح والعبادة ثم بوعك في غضون ذلك مدة
 ولم يتم تحلصه حتى انه قدم القاهرة وابتدأ النالج معه وكن لم يكن ذلك بمناع له من الاقامة والتدريس والكتابة
 وانقطع بسببه أشهرا كل ذلك وهو صابر شاكر حتى مات سنة خمس وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى ومن نظمته
 مضنا قول القائل مما مشهور على الالسنه حائط القاضى يطهر بالماء وحائط غيره يدم قوله
 اذا استنقى القاضى عن التبحس الذى * يحل جدار الغير يفتى به دمه
 ويقتى اذا ما حل ذال المحيطه * بتطهيره بالماء فاعجب لحكمه

رحمة الشيخ عبد الرحمن المناوى المعروف بالمنهلى

وقوله أيضا
ومن كلامه أيضا
بفتى القضاة بهدم المحيط ان نجحت * ما لم تكن لهمو فالما يكفها
اذا حرككم الاله عليك فاصبر * ولا تضجر فبه د العسر يسر
فكم نارتيت لها لهيب * فتحمد قبل أن ينشق فجر

انتهى (منبال) قرية من مديرية المنية بتسم قلاسنافى غربى ناحية ابوان بنحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناعية اسطال بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وبها جامع وزاوية وبها نخيل كثير وفيها أبراج حمام وهى من البلاد التى كانت بها الخراج وسنط القرط الدواني وسبق الكلام على ذلك فى البهنسا (المنزلة) قال كثر مير هى مدينة كانت قديما من المدائن الكبيرة الشهيرة فى الوجه البحرى واقعة فى بركة قريبة من البحر الرومى وكانت تسمى فى كتب الاقباط والاروام ايتنيزوس أو ايتنيزيس وهى غير مدينة تانيس التى سبق الكلام عليها فى حرف الصاد وينسب اليها بركة المنزلة التى بجوار بركة دمياط وكان يصب فيها خليج اشمون المعروف الآن بالبحر الصغير وكان فيه بقرب المنصورة وجوهر ثم سد فى زمن المرحوم عباس باشا ووصل بترعة المنصورة وهى بركة واسعة جدا لكنها قليلة العمق وكان مأوها يذهب فى وقت فيضان النيل ويلج به مذهبوطه وكان فى وسطها مدينة تانيس المذكورة فى حرف الناء وكان فى وسطها أيضا جزائر أخرى فيها عدة قرى وهى نيلية وتوتة وسمنا وحصن الماء وشطا وديق وبورى وقس الحيف وكان أكبر جزائرها جزيرة تانيس وجزيرة توتة المعروفة الآن باسم الشيخ عبد الله وجميعها كانت تشترك مع تانيس كدنية المنزلة فى كيفية المعيشة والبراعة فى المنسوجات وأنواع التجارات وغير ذلك فطالما صنعت كسوة الكعبة المشرفة أيام بنى العباس فى مدينة توتة وكان للشباب القسمية شهرت وكانت عمائم ديق تتخذ من الكتان وتنسج بالمتصب وكان طول الطاقة الواحدة مائة ذراع ومخيشها بالمتصب يساوى خمسين دينارا غير ثمن الحرير والمخيط ولم تزل مرغوبة الى وفاة الخليفة العزيز بالله سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقد اندرست تلك المدن ولم يبق سوى بعض أطلالها وبعد أن كانت أرضها مخصصة ككثيرة الاشجار أصبحت قحلة غير صالحة للزراع وحدث فوق سطحها طبقة من الملح مثل الملح الجامد بحيث صار يسمع له عند المشى عليه خنخة الامدينة المنزلة فانهم الى وقتنا هذا فى غاية العمارة وقد عد خليل الظاهرى فى أقاليم الدقهلية أربع مدن مدينة المنصورة ومدينة أشمون الرمان ومدينة فارسكور ومدينة المنزلة وقال فأما المنزلة وفارسكور فتصلهما فى كل سنة ينيف على سبعين ألف دينار لايوان المنرد الشريف واقليمها اقليم حسن حتى ان العارفين فضله على جميع أقاليم الديار المصرية وبه طيور حسان الهيئة شهب الالوان مطوقة بالسواد حجر المناقير والارجل تسمى بالدراج ولها أصوات شجية تقول فى تصويتها منسرايقه أهـ ل ذلك الاقليم طاب دقيق السبل سبحان القديم الازلى حتى انه من يسان تلك الارض ولم يكن سلكها قط يظن انه صوت انسان قال ومن جملة خواص هذا الاقليم ان غالب أهل بلاده يزعمون القصب والقنقاس والارز على الماء السائح وبقرى مدينة المنزلة ملاحمة عظيمة يجلب الملح منها الى البلاد ويجلب من هذا الاقليم رمان كثير جدا اهـ ونقل دسائى عن كتاب عجائب المخلوقات ان الدراج طير مبارك كثير انتاج محدب الظهر مبشر بالربيع وهو القائل بالشـ كرتدوم النعم وصوته على هذه الكلمات وتطرب تنسبه من الهواء الصافى وجوب الشمال ويسوعاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران قال وذكر الخواص ان الدراج من الطيور التى لا تتساقط فى البيوت وانما تتساقط فى البساتين انتهى وقال ان العالم فرسقال يذكرا أن الدراج طير من بلاد العرب ولم يصفه ويؤخذ من كلام غير انه هو الطير المسمى فى لغة الافرنج فيزان وفى القاموس العربى الاسبانيولى دراج مترجم فيزان فرنكولان وكذلك فى قاموس عربى طليانى ووصف الفيزان يوافق ما وصفه خليل الظاهرى ولا يخالفه الا فى وصف المنقار فانه جعل منقاره أحمر وهذا منقاره اسود ولعل الظاهرى غلط فى جمع له أحرانتهى ثم ان مدينة المنزلة الآن من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير ويحفظها من الجهة البحرية خندق السـ يار ومن الجهة الشرقية الخندق الجديد وبينها وبين دكرنس أربعة عشر ألف قصبة وبينها وبين ناحية البصرى ثلاثه آلاف قصبة والقصبة ثلاثة أمتار ونصف ومنها الى دمياط ستة فراسخ والى المطرية أى مطرية البحيرة ثلاثة فراسخ ولها أرض ممتدة على شاطئ البحر وأكثر انبثاها بالبحر والموتة ومنها ما هو على دورين أو ثلاثة وتشمل على شوارع فى كل منها حارات وأخطاط فمن ذلك

بلى البحر فيه وكأهل على البحر معلنة وتحتهدا كين وفيه وكأهل ودكا كين أخرى وعروسة يباع فيها القمح والارز وباقي
الحبوب وفي بعض هذه الدكا كين أنواع الملبوسات من الحرير والقطن ونحو ذلك وأنواع العقاقير والطاردة وفي بعضها
الدخانية والصناع كالحدادين والتجارين والنادية والزياتين والعلافين وغير ذلك وفيه جلة قهوار وتجلب اليها
البضائع من مصر والاسكندرية ودمياط والمنصورة وخلافها وفيها صهاريج لحزن المياه طول السنة منها صهاريج
بحارة الشونة وصهاريج بخطط العراق وفيها دواير لضرب الارز بطلت الآن لشغل أهلها بزراعة القطن وفيها معصرة
للزيت بسوق العيد القديم بطلت الآن أيضا وفيها شيرجتان احدهما بحارة الحسانية وقد بطلت والاخرى بخطط
الشامى وهى مسجلة الى الآن وفيها أنوال ينسج فيها قلع المراكب والخيام وغير ذلك وفيها قيعان لقتل الحرير
المجلوب من الاسكندرية وغيرها وكانوا يتجرون فيه بعد نقله الى المحلة الكبرى فيبيعونه لحاكة العصائب ثم ترز ذلك
من نحو خمس سنين لما اعتاد التجار جابه من القسطنطينية فخرم أهل البلاد الارباح التي كانوا يجودون من تلك الصنعة
وفيها مصانع نيلة بكثرة غالبها في حارة المعصرة وحمام عظيم مستعمل دائم وجنات ونخيل وأنجار وواورات وأسواق
وتكسب أهلها من التجارة وزرع الارز والقطن وأنواع الحبوب وصيد الطير والسمك وبجانها الغربي طائفة من
المساكن منقصة له عن باب البحر الصغير يقال لها بر بدران وهى من ضمن المدينة وأبنيتها كائنها بالمونة والبياض
وفيها جامع بمقبرة قديم يسمى العمري يزعمون انه بنى زمن الفتح وفيها مآتماة أولياء وحيشان ومقابر وكثرت كائنها
ملاحون في المراكب وصيادون وفسحانية وبينها وبين البلاد قنطرة من خشب على ذلك البحر يعبر عليها دواوما
بالمثقلات وغيرها ويلم انهم يقولون له المقطع يخرج من البحر وينتهي الى بحيرة دمياط وهناك مودة فيها سفن كثيرة
تسجن الارزاق الى نحو دمياط والمنصورة من السمن والحب والطيور وغير ذلك وتأتى بضائع من دمياط كالذخن
ومن البلط كالنواكه وفي المنزلة من المشاهير التجار السيد محمد العريان رئيس مجلس الدعاوى له منزل في خط العرايا
مشيد فيه شبابيك الزجاج وفيه صهاريج وكذا السيد محمود العريان منزله في ذلك الخط مشيد أيضا والسيد محمد
سويدان منزله في خط المصالح على البحر فيه صهاريج وله مضيعة وعمدة محمودة جلى طوبار منزله في حارة العراق وهو
منزل عظيم في وسط حديقة الى غير ذلك من المنازل المتينة الحسنة الشبيهة بتصور المدن الشهيرة وكثرت أهلها مسلمون
ومنهم أشرف وكثير منهم يلبس كدابس أهل الخروسة ونساء كبارهم وأغنيائهم يعلقن على البراقع غوازي وأرباع
فندقى وعيونان من فضة أو ذهب ويلبسن الثياب الكريشة والخفاف والبوابيج وبعضهن يلبسن الكنادر الصفر
وأما نساء فقرائهم اللاتي يخرجن فيلبسن الثياب الغزل والطرح والانتبة بالعيون والعصائب والملايات ولها جبانة
كبيرة بين سوق السلموني وسوق البهايم يحيط بها سور له أربعة أبواب يدفن فيها غالب أموات البلد وأبنية قبورها
بالطوب الاحمر والمونة كبوتها ومساجدها * وقد نشأتها اقدما وحديثا فاضل وعلماء بكثرة * فن علمائها كفاي
الضوء اللامع للسحاوى سليمان بن داود بن محمد بن داود ع. لم الدين المنزلى ثم الدمياطى الشافعى نزيل المسلمية بدمياط
ووالده البدر محمد الا تى بعده ويعرف بالانقيده علم الدين وبابنا فخران حرقه آية ولد سنة تسع وثمانمائة بالمدينة المنورة ونشأ
بها حفظ القرآن وجوده عند الفقهاء وناصر الدين بن سويدان ولازمه في الفقه والعربية وغيرهما وقرأ الحديث
على الزين عبد الرحمن ابن الفقيه وسى وحفظ المنهاج والمخبة وكان يتسباط بكائه على الخوض في فنون بحيث انه
شارك في الفرائض والحساب والعروض وغيرها وأوتى مع ذلك كاسرعة الحفظ فكان يحفظ من التاريخ شيئا كثيرا
وقرأ البخارى للإمامة في الاثني عشر المدة بالمدرسة المسلمية وكانت تعرض عليه في الختم الجواز فلا يقبلها فاشتهر بذلك
وهاب أرباب المناصب ولا زال يترقى في دمياط حتى صار له الصيت العظيم والشهرة الزائدة بحيث كانت شفاعته لا ترد
خصوصا عند الجمالى ناظر الخاص والجمالى هو المنومذ كرمه عند الظاهر حقه حتى استدعى به الى القاهرة وتعرز
في المجيئ ثم في الاجتماع ولما اجتمعوا أنعم عليه بديانة منع من قبولها ولم يسمح بقبولها امر تبايا لحوالى وولى تدريس
الناصرية بدمياط ونظرها وأقرأ فيها الكتب الثلاثة ولم يكن مع هذه الشهرة والوجاهة يعارض أحد من المباشرين
ونحوهم الا فيما لا ضرر عليهم فيه مات في ذى الحجة سنة احدى وسبعين وثمانمائة بدمياط ودفن بضرع الشيخ عثمان
الشرباصى في سوق الحصر بين وقد جاوز الستين رجده الله تعالى * وأما ولده البدر فهو أبو المكارم محمد بن سليمان

ترجمة سليمان بن داود المنزلى الشافعى

ترجمة أبي المكارم محمد بن سليمان المنزلى الشافعى

ابن داود بن محمد بن داود البدر بن العلم أبي الربيع المنزلي الاصل الدمياطي الشافعي نزيل القاهرة وخطيب القجماسية
المستجدة بها ولد في منتصف رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج والتهديد
للاسنوي والقيمية ابن مالك وفصح نعايب وأخذ عن أبيه وجمع في سنة ثلاث وستين ووجا ورثوا ثلاثة أشهر ولازم
في القاهرة الجوجري وأذن له في الافتاء والتدريس واستقر بعد أبيه في تدريس الناصرية بدمياط وكذا في نظرها
ونظر المسامية وبعد موت النابلسي في مشيخة قراقوش بخان السبيل وفي خطابة القجماسية وانعزل عن الناس مع
يسر وفاقه وديانة ومن يديته بجميعة لا يأكل عند أحد من الأمراء ونحوهم شيئا غالبا وقد نلخص الاغانى لابي الفرج
الاصماني وآل أمره الى أن رغب عن الخطابة للخطيب الوزير ثم سافر في أثناء سنة خمس وتسعين وثمانمائة
لزبارة دمشق وانتهى وليد كرتاريخ من مائة رجة الله * ومن علمائها أيضا كافي خلاصة الاثر الشيخ محمد بن
عبد الخالق المنزلاوي الشافعي الامام العلامة الصالح الوفي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجتهد في بث العلوم النافعة
كان عالما متفنا وكان يحتم كل سنة نحو عشرة كتب كبار في فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود بالذات
من الكتاب ويقول القراءات كذا في هذا الزمان فان الهمم قصرت والافهام كادت مع كونه اذا سئل عن شكل
في الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة ومن شيوخه البراءان الافاني وانتور الزبدي وسالم الشبيري وأحمد الغنيمي
والنور علي الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدركين من مشايخ العصر منهم منصور الطونجي وسليمان انشحي وداود
الرحماني وأحمد البشير وأقبح في آخر عمره واستقر به النالج بنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو به ذا الحال
وسبب فله كثرة انهماكه على الجامع بحيث لا يتركه الا ولا نهرا وكان له عدة ساء وسراري قال ونصحتني بعض
شيوخني عن ذلك وقال لي ان كثرة هكذا تورث النالج بالتعب فلم يفدني ذلك حتى كان في أمر الله تعالى ما كان
واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله ومع عليه طراف من تفرير الجلالين ومن شرح الالفية
للمرادي بقراءة شيخه الزهراء موصي بن حجازي الواعظ وذلك بعد ما أفلى وأجزم بروايته قال وأخبرنا عن شيخه
العلامة طه السفتلي انه كان يأتي الى الدرس بعضا يضرب بها من يسأله سؤالا غير مناسب للامام واتفق انه كان يوما
يقرا في مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فمات بدمية

لقد نلت يا طه مقاما ورذعة * فانا الهابن الانام أمير

تقرر في معنى خليل بطرق * كالك ترأس ونحن حسير

وانت راس سائق الخير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوي في سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو عشرين سنة
رحمه الله تعالى وفي الخبر في ان منها أيضا العمد العلامة والتبیه الزهامة ضعة السلالة الهاشمية وطراز العصابة
المطلبية النصيب السيد حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوي الشافعي
خطيب جامع المشهد الحسيني أم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها أتاب الشرف
حضر على الشيخ الملو والحفي والجوهري والمدابغي والشيخ قايتباي والشيخ خليل المغربي وغيرهم وأخذ عنه
سيد محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام المسجد الشمراني والشيخ سعودي وغيرهم تضايع من العلوم وصار
له ملكة وحافظة واقتدار تام واستحضر غريب ونظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطب البديعة وغالب خطبه
من انشائه ولازم الشيخ أبانوار السادات فشمته أنوار وكان يصلي به في بعض الاحيان ويخطب براويته ثم أيام
الموسم وله منظومة طويلة في سلسلة السادات الوفاية أولها

سماء الزهر الازهار تشرق * بأنوارها قد نار غرب وشرق

وله غير ذلك توفي في منتصف شعبان من سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف رحمه الله تعالى ومن حوادثها كافي سيرة
نابليون الاول ان اجترأ لدوقا الموجه الى مدينة المنصورة سارا الى هذه البلدة بعد واقعة الفرنسيس مع أهل دمياط
فلما بلغ خبره الشيخ بن طوبار شيخ تلك الجهة فزهار با فاقام الجند نزال أخذ شيخا مكانه وضبط القوارب التي كانوا
يسرون بها الى دمياط في البحيرة الماخلة لحرب الفرنسيس وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب وأرسلها الى دمياط
فأممت القرناوية الذين في دمياط شرتواحي المنزلة وقد بسطنا ذلك في الكلام على دمياط (المنشأة) يوجد من

ترجمة السيد محمد بن عبد الخالق المنزلاوي

ترجمة العلامة السيد حسين المنزلاوي الشافعي

هذا الاسم عند قري أكبرها وأشهرها منشأة أخيم من مديرية جرجاوي يقال لها المنشأة الكبرى وتسمى أيضا منشأة
النيدة وكانت تسمى في الكتب القديمة ابصاي وفي بعضها كانت تسمى بطولها بيبس قال استرابون وكانت أشهر بلاد
الصعيد ولم تكن أقل من منفيس وكان بها مساكن رومية مربعة على قاعدة الروم اه وكانت قاعة دة اقليم وهي
واقعة على الشاطئ الغربي للنيل بقرب مدينة بانوبوليس (أي أخيم) ذات تربة طيبة تنتج كثيرا من البر وكان بها
كثير من المواشي لأنها كانت رديئة البنيان ضيقة الحارات جدا لا يكاد أحد يشي فيها عند شدة الحر لثوران أثرها
من قرط الحر وعدم رش الأرض وكان في اقليمها موردة تسمى صانمون أو سمه وون وهي التي تعرف اليوم بسمهود
وقبل ان سمهود كانت في اقليم قوص وكان فيها ست عشرة عمارة لقصب السكر وزعم بعض القدماء ان قوص بها
لايا كاه فارقط والمنشأة الى الآن مدينة متسعة في شرف آثار المدينة القديمة وفي غالب الأزمان تكون رأس قسم كما
كانت في عهد الخلدوني اسمعيل وكذا في زمن المرحوم عباس باشا وبها ديوان القسم وجوامع بمنارات وسوق دائم
وسوق عمومي كل أسبوع وبها حوانيت قليلة ومقامات لبعض الصالحين وبها قوص ورجلة تسمى قوص والاشراف
فانهم أشهر أهلها كرماء وحبا ونسبامع الاعتبار الزائد عند الحكام والعرب وأهم في غريبها جنيمة نضرة وفيها
علماء وتجار وأرباب حرف وبها قاضي نيابة وفي بحري على نحو خسين قصبه كوه رجلة وهي الى سوهاج أقرب
منها الى جرجا فيمنها وبين الأولى نحو ساعتين وبينها وبين الثانية نحو أربع ساعات والساعة عبارة عن فرسخ وهو
مسافة ألف وخمسمائة وست وستين قصبة وطول القصبه ثلاثة أمثا وخمسة وخسون جراً من مائة من المتر
ومنها الى الجبل الغربي نحو ثلاث ساعات وكان البحر يمر بلصقتها وقد تحوّل عنها الآن قليلا ويرتفع تلونها من
الجهة الغربية ترعة تقسم حوض المنشأة قسمين وتحتها كارتان لتوصيل المياه من القسم الغربي الى الشرقي
وتنصب من الشرقي في حوض جريرة المنتصر الواقع في بحريها وسميت منشأة النيدة لانها تعمل بها من قديم الزمان
الى الآن وقد وصفها الشيخ عبد اللطيف البغدادي فقال النيدة تزرع الخبيصة حمراء الى السواد في الغاية وتتخذ
من القمح بأن يبت ثم يطبخ حتى يخرج نشاؤه وقوته في الماء ثم يصفى ويطبخ ذلك الماء حتى يغلي ثم يذرع به الدقيق
فيعقد ويرفع فيساع بسعر الخبز وهو مده تسمى نيدة البوش وقد يطبخ ذلك الماء وحده حتى ينعقد من غير دقيق
وتسمى النيدة المعقودة وهي أغلى من الأولى وأعلى اه والى الآن تعمل بهذا الوصف وفي القاموس الخبيصة المعول
من التمر والسمن وقال دسائي ان أخبار اليهود تستعمل خبيصة يدخله الخبز ونوعا آخر يعمل من الدقيق والزيت أو السمن
أو الشحم والعسل وقال السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الأوائل أول من خبيص الخبيص عثمان بن عفان
رضي الله عنه دخل بين العسل والنقي ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة فلم يصادفه فلما جاء
وضعه بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يترضاه فارض عنه اه وعما
غيره ريسة التي ذكرها ابن سينا ولم يشرحها وقد نقل دسائي في كيفية عملها انه ينقع القمح ليلة أو أكثر الى أن يلين
وينتفخ ثم يهرس في مهرس ويكون قد سلقوا اللجم سلقا زادا جدا حتى يتهرى اللجم فيأخذون من القمح المهرس
قلما ولا يضعونه في مرقة اللجم وهي على النار ويرمون عظام اللجم ويهرسونها وهي في الحلة له اللحم والمرقة وانقع
فيخزقونها زادا جدا حتى تطيب وقال خليل الظاهري ان النيدة تعمل أيضا بخلوط وقال السيوطي في حسن
الحاضرة عند ذكر فضائل مصر قللا عن ابن عمر والكندي وبها أي بمصر زيت الفجل ودهن البلسان والافيون
وشراب العسل والبرابرنى واللبن والخس والكبر والشح والعسل وخيل النجر والترمس والجلبان
والنيدة والترح الابلق والزراريج الزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها فله ابن عيسى فألهمها ان
غلت النيدة فاطمته اياه انتهى وفي بحري المنشأة فوق البحر قرية بن دار وعندها جنيمة لا ولا محمد بك أي حمادى
وهم عمدها وعمد بني صمورة الواقعة بحري المنشأة بينها وبين سوهاج وفي غربي المنشأة قرية الحريرات وجميع هذه
القرى من قسم المنشأة تشمل على مساجد عامرة وتخييل وأرضها جيدة (فائدة) عبد اللطيف البغدادي
الذي مر ذكره كافي كتاب مناقب الاطباء الموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بابن
أبي أصيبعة هو الشيخ الامام الفاضل موفى الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعيد ويعرف

بابن اللباد موصلي الاصل ببغدادى المولد كان مشهور بالعلوم متحملا بالفضائل مالح العبارة كثيرا تصنيف وكان مقبرا
 في النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
 وكان يتردد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من اطباء القراء عليه وكان والده قد شغل به سماع الحديث في صباه
 من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى
 ابن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشغولا بعلم الحديث بارعا في علوم القرآن والقرآنات
 مجيدا في المذهب والخلاف والامور وكان متطوفا من العلوم العقلية وكان سألين عم الشيخ موفق الدين فقيها
 مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يخلو وقتا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف
 والكتابة والذي وجدته بخطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك كتب كتب
 كثيرة من تصنيف القدماء وكان صديقا لحدى وبينهما محبة أكيدة بالديار المصرية لما كان بها وكان أبي وعي
 يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عي أيضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثيرا العناية
 بها والفهم لمعانيها واتى الى دمشق من الديار المصرية وأقام بها مدة وكثرت اذاع النامر بعلمه ورأيت لما كان
 بدمشق في آخر مرة أتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم مبروع القامة حسن الكلام جيد العبارة وكانت مسطرته تبلغ
 من لفظه وكان رحمه الله رجلا يجاوز في الكلام لكثرة ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيرا
 من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا في علماء العجم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا واطاراه
 ونقلت من خطه في سيرته التي أنفها ما هذا مثاله قال اني ولدت بدارجند في درب الفالودج في سنة سبع وخمسين
 وخمس مائة وتربت في حجر الشيخ أبي النجيب لا أعرف اللعب والله هو أكثر زمانى مصروف في سماع الحديث
 وأخذت لي اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال لي والدي بو ما قد استعنتك جميع عوالي
 بغداد والحقه لك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في أثناء ذلك أنعم الخط والتحفظ القرآن والنصيح والمقامات
 وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصر في النسخة ومختصر في النحو فلما ترعرت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن
 الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بالذي صحبه قد عتبة أيام التنقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة النصيح فهدر
 كلاما كثيرا متتابعا لم أفهم منه شيئا لكن التلاميذ حوله يحبون منه ثم قال أنا أجندو عن تعليم الصبيان احمل الى
 قلمي ذى الوجه الواسط طي يقرأ عليه فاذا توسط حله قرأ على وكان الوجهية عنه بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان
 رجلا أعمى من أهل الثروة والمروءة فأخذني بكتايديه وجعل يعلمني من أول النهار الى آخره يوجد كثيره من التلطف
 فكنت أحضر حلقة به بسجدة الطفرية وجميع ل جميع المشروحات لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر أقرأ درسي
 ويخصني بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرني في الطريق فاذا باعنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها
 مع نفسه فأحفظه وأحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع وتخرجت الى ان
 صرت أسبقه في الحفظ والفهم وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقتنا على ذلك برهة كلما استقر حفظي كثير
 وجاد وفهمي قوى واستنار ذهني احتد واستقام وأنا أألمم الشيخ وشيوخ الشيخ وأول ما ابتدأت حفظت اللمع في
 ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرأه غيره وأقبل الى بيتي وأطالع شرح الثماني في شرح الشريف
 عمر بن حنبل وشرح ابن برهان الدين وكل ما أجده من شروحه وأشرحها لتلاميذ يختصون بي الى ان صرت أنكلم على
 كل باب كراريس ولا ينقد ما عتدي ثم حفظت أدب الكتاب لابن قتيبة حفظا متقنا أما النصف الاول ففي شهر
 وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كرامة ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له
 وكل ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي حفظته في شهر كثيرة ولازمت مطالعة شروحه
 وتبعته التبع التام حتى تبهرت فيه وجعت ما ذله الشراح وأما التكملة فحفظتها في أيام يسيرة كل يوم كراسة
 وطاعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على الاقتضاب للمبرود كتاب ابن درستويه وفي أثناء ذلك لا أعفل عن
 سماع الحديث والتنقه على شيخنا ابن فضلان بدارالذهب وهي مدرسة معاقة بناها خراف الدولة بن المطلب قال وللشيخ
 كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها في النحو وبعضها في الفقه والاصول وفي التصوف والزهد وأتيت

على أكثر تصانيفه - معاً وقرأه وحفظه وشرع في تصنيفين كبيرين أحدهما في اللغة والآخرة في الفقه ولم يتفق له
 اتعاهما وحفظت عليه طائفة من كتاب سيبويه وأكبت على المقتضب فاته وبعده وفاة الشيخ تجردت لكتاب
 سيبويه وشرحه - للسيرة في ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي كتباً كثيرة منها كتاب الاصول لابن السراج والنسخة
 في وقف ابن الخشاب برباط المأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض للكتاب التبريزي وهو من خواص تلامذة
 ابن النجاشي وأما ابن الخشاب فسمعت بقراءته - معاني الزجاج على الكتابة ثم مدة بنت الأبري وسمعت منه الحديث
 المسلسل وهو الراجحون يرجمهم الرحمن ارحم من في الأرض يرجمهم من في السماء وقال أيضاً وفق الدين البغدادي
 ان من مشايخه الذين انتفع بهم كازعم ولد امين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه وأكثر وهذا الكثرة بغضه للعراقيين
 والافولاء امين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريباً منها وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي طويل في زي التصوف له
 أبهة وليس مقبول الصورة عليه مسحة الدين وهيئة الشياخة يعقل بصورة من رآه قبل ان يخبر به يعرف بان تاتلي
 يزعم انه من أولاد المثلثة خرج من المغرب لما استولى عليه اعداء المؤمنين فلما استقر ببغداد اجتمع عليه جماعة من
 الاكابر والاعيان وحضر الرضي القزويني وشيخ الشيوخ ابن سكيئة وكنت واحداً من حضره فأقرأني مدة - مدة
 حساب ومدة - مدة ابن باب شاذي النحوي وكان له طريق في التعليم عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرقاً
 لكنه كان قد أتم من النظر في كتب الكيمياء والطبسمات وما يجري مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب
 ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورة ومنطقه وابهته واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه ثم سافروا قبلت
 على الاشتغال وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات وأكبت على كتب الغزالي المقاصد والمعارف
 والميزان ومحل النظر ثم التفت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت
 فيه وحصلت كتاب التصويل ايم مينا تليدنا سينا وكتبت وحصلت كثيراً من كتب جابر ابن حيان الصوفي وابن
 وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب المحال والاضلال الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في
 الصنعة الذي تم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الانقصا قال ولما كان في سنة خمس وثمانين وخمس مائة حيث لم يبق
 ببغداد من يأخذ قلبي ويعلا عيني ويحل ما يشكك علي دخلت الموصل فلم أجدها بغيتي لكن وجدت الكمال بن
 يونس جيداً في الرياضيات والنقمة من مطرقا من باقى اجراء الحكمة قد اسـتغرق عقله ووقته حب الكيمياء وعملها حتى
 كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع الى جماعة كثيرة وعرضت على المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة
 ودار الحديث التي تحتها وأقت بالموصل - سنة كاملة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهاراً وزعم أهل الموصل
 انهم لم يروا من أحد قبلي ما رأوا مني من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون في حديث
 الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء
 فهمت لقصده ثم أدركني التوفيق وطلبت من ابن يونس شياً من تصانيفه وكان أيضاً معتقداً فيها فوقع
 على التلويحات واللمعة والمعارج فصادت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي
 خير من كلام هذا الانوك وفي أثناء كلامه - ثبت حروفاً قطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار الهيبة قال ولما دخلت
 دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد من جمعهم الاحسان الصلاحى جمعاً كثيراً منهم جمال الدين عبد اللطيف
 ولد الشيخ أبي النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار
 الوزير المقتول وابن هبيرة الوزير واجتمعت بالكندی البغدادي النحوي وكان شيخاً مرياً له جانب من السلطان
 لكنه كان معجباً بنفسه وذلياً لجلسه وجرى بيننا مباحثات وأظهر في الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم انى أهملت
 جانبه فكان يتأذى باعماله لكثير مما يتأذى الناس منه وعملت بدمشق تصانيف جمة منها غريب الحديث الكبير
 جمعت فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام وغريب بن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ابتدأت به في الموصل وعملت
 له مختصراً وجميته المجرد وعملت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة نحو عشر بن كراسة وكتاب الالف واللام وكتاب
 رب وكتاب في الذات والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين وقصدت بهذه المسئلة الرد على الكندي ووجدت
 بدمشق الشيخ عبد الله بن تاتلي نازلاً بالمثناة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحزب الناس فيه حزبين له وعليه فكان

الخطيب الدواحي عليه وكان من الاعيان له منزلة وناموس ثم خطا ابن تاتلي على نفسه فاعان عدوه عليه وصار يتكلم في الكيمياء والفلسفة وكثير التشنيع عليه واجتمعت به فصاري سألني عن أعماله أعتقد أنهم خبيثة ترزقه في ظمها ويحتفل بهم او يكتبها منى وكشفته فلم أجده كما كان في نفسي فساظني به وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت عندهم من أطراف ترزقه فقلت له يومالوصرفت زمانك الذي ضيعته في طاب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقائمية كنت اليوم فريد عصرك مخدوم ما طول عرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله واتعظت بسوء ما له والسعيد من وعظ بغيره وأقلعت ولكن لا كل الاقلاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه الدواحي وعاد مريضاً وحل الى البيمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شيخه دمشق وكان متيماً بالصنعة ثم اني توجهت الى زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكة فاجتمعت بهاء الدين ابن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل به شمرقي بالموصل فانبسط الي وأقبل علي وقال فاجتمع بهاء الدين الكاتب فقمنا اليه وخيمته الى خيمة بهاء الدين فوجدته يكتب كتاباً الى ديوان العزيز بن قلم التلمث من غير مسودة وقال هذا كتاب الى بلادكم وذا كراتي في مسائل من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل ل قد خلا علمه فرائيت شيخاً ضئيلاً كاهراً رأس وقلب وهو يكتب ويعل على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات بقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بحمالة أعضائه وسألني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى حتى اذا جأؤها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنها أين جواب اذا وأين جواب لو في قوله تعالى ولو أن قرآناسيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملاء وقال لي ترجع الى دمشق ونجري عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الافرنج عكة وقتل المسلمين هم افقلت لا بد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله وهو ابن سناء الملك وكان شيخاً جليل القدر نافذاً في دار القادراني داراً قد اذبحتم عليها وجاءني بدناير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة وقال هذا ضيف القاضي الفاضل قدرت الهدايا والصلوات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها اتصل تذكره القاضي الفاضل الى ديوان مصر بمهمات لدولة وفيها انصل يؤكد الوصية في حتى وأقت بمجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله أقرئ الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس ياسين السيمياوي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم الشارعي وكلهم جاووروني أما ياسين فوجدته محالياً كذا بما شهد الشافعي بالكيمياء ويشهد له الشافعي بالسيمياوي ويقول عنه انه يعمل أعمالاً لا يجزم موسى بن عمران عنها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وبأي مقدار شاء وبأي سكة شاء وانه يجعل ماء النيل خيمة ويجلس فيها وأصحابه تحتها وكان ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلاً في الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم أرباب الدنيا وعمل كتاباً في الطب جمعه من الستة عشر ليلين ومن خمسة كتب أخرى وشرط أن لا يغير فيه حرفاً الا أن يكون واوعظ أو فاء وصل وانما ينقل فصولاً يختارها وعمل كتاباً للهود سماه كتاب الدلالة واعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء ينسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن انه يصلحها او كنت ذات يوم بالمسجد وعندى جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نبر الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت في اتهم كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ هذا أبو القاسم الشارعي فاعلمته فقلت اياك أطلب فأخذه الى منزلي وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين سيرته سيرة الحكماء العقلاء وكذا صورته قدرني من الدنيا بغير ض لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طاب الفضيلة ثم لازمني فوجدته فيما يكتب القدماء وكتب أبي نصر الفارابي ولم يكن لي اعتقاد في احد من هؤلاء الا في كنت أظن ان الحكمة كلها طارها ابن سينا وحشاها كتبه واذا تفاوضنا الحديث أغلبه بقوة الجدل وفضل اللسان ويغلبني بقوة الحجّة وفضل الحجّة وأتاليتين قناني لغمزه ولا أحيد عن جادة الهوى والتعصب برمزه فصاري حضر لي شياً بعد شئ من كتب أبي نصر والاسكندروثا مسطيموس يوثس بذلك نقاري ويلين عريكة شماسي حتى عطفت عليه أقدم رجلاً وأوخر أخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الافرنج وعاد الى القدس فنادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت الى القدس فرائيت ملكاً عظيماً علا العين روعة والقلوب محبة قرياً به يداسه لا محجياً وأصحابه يتشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى

وزعمنا في صدورهم من غل وأول ليلة حشرته وجدت مجلسا حنلا باهل العلم يتذاكرون في أصناف العلوم وهو
يحسن الاستماع والمشاركة يأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ويتفقه في ذلك ويأني بكل معنى بديع وكان
مهما في بناء سور القدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه ويتقل الحجارة على عاتقه ويتأني به جميع الناس الفقراء
والاغنياء والاقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر
ويأني داره ويعد السباط ثم يسير ويركب العصور ويرجع في المشاغل ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمل ثم ارا
وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق لي أولاده رواتب حتى تقرر لي
في كل شهر مائة دينار ورجعت الى دمشق وأكبت على الاشغال واقرأ الناس في الجامع وكلما كنت في كتب
القدماء ازددت في رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحال في وضعها
ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وخلاصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكري لله سبحانه
وتعالى على ذلك فان أكثر الناس انما يلهو بكتب ابن سينا وبالكيمياء ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع
الحاج ثم رجع فخم ففهمه من لا خبرة عنده فخارت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شيئا مما يحبونه
على الانبياء وما رأيت ما كثر من الناس بموته سواء لانه كان محبوبا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده
وأصحابه أيادي سبأ ومزقوا في البلاد كل ممزق وأكثروا توجده الى مصر لحصنها وسعة صدر ملكها وأقامت بدمشق
وملكها الملك الافضل وهو أكبر الاولاد في السن الى أن جاء الملك العزيز بعد ما كرم مصر محاصرا أخاه بدمشق فلم ينل منه
بغية ثم تأخر الى مرج الصفر بقولنج عرض له فخرجت اليه بعد دخلا صدمته فأذن لي بالرحيل معه وأجرى علي من
بيت المال كفايتي وزيادة وأقامت معه والشيخ أبو القاسم يلزمني صبا حاضرا الى أن قضى نحبه ولما اشتد
مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأثرت عليه بدواء فأنشد

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

ثم سأله عن ألمه فقال * ما لجرح عيت ايلام * وكانت سيرتي في هذه المدة أن أقرئ الناس بالجامع الازهر من أول
النهار الى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار يأني من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار أرجع الى الجامع الازهر ويقرأ قوم
آخرون وفي الليل أشغلت مع نفسي ولم أزل على ذلك الى أن توفي الملك العزيز وكان شابا كريما شجاعا كثيرا الحياء
لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه وشرح شبابه كامل العفة عن الاموال والنرجس * أقول ثم ان الشيخ موفق الدين
أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الرواتب والجزايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأني الى مصر ذلك الغلاء
العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها وسمعها ممن عاينها
تدخل العقل ويحكي ذلك الكتاب كآب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بارض مصر ثم لما
ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب الديار المصرية وأكثرا الشام والشرق وتفرقت أولاد أخيه
الملك الناصر صلاح الدين وانتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس وأقام بها مدة وكان يتردد الى الجامع
الاقصى ويشغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هنالك كتب كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة
العزيزية بها وذلك في سنة أربع وستمائة وشرع في التدريس والاشغال وكان يأتيه خلق كثير يشغلون عليه
ويقرؤون اصنافا من العلوم وتيز في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتب كثيرة وعرف به وأما قبل ذلك
فكانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانهتفع الناس به ثم انه سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين
كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكينا عنده عظيم المنزلة وله منه الجبكية
الوافرة والافتقادات الكثيرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك على الهمة كثيرا الحياء كريم النفس وقد اشتغل
بشي من العلوم ولم يزل في خدمته الى أن استولى على ملكه صاحب أرزن الروم وهو السلطان كيخسرو
ابن قلع أرسلان ثم قبض على صاحب ارزنجان ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان في
سابع عشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وستمائة توجهت الى أرزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست
وعشرين رجعت الى ارزنجان من أرزن الروم وفي نصف ربيع الاول توجهت الى كوماخ وفي جمادى الاولى

توجهت منها الى ديرك وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي آخر رمضان توجهت الى حلب وصلياً صلالة عيد
القطر بالهنساود دخلنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال فوجدنا هناك تضاءلت عمارتها وخيرها وأمنها بحسن سيرة
أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لعدله في رعيته * أقول وأقام الشيخ موفق الدين بحلب والناس
يشغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغريل الخادم أتابك حلب جار حسن وعمو متحل لتدريس
صناعة الطب وغيرها ويتردد الى الجامع بحلب ليرى الحديث ويقرئ العربية وكان دائماً الاشتغال ملازماً
للكفاية والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت الى أتوجه اليه وأجمع به ولم يتفق ذلك وكانت كتبه أبرد اتصال اليها
ومراسلاته وبعث الى أشياء من تصانيفه بخطه وهذا نسخة كتاب كتبه اليه لما كان بحلب (المملوك) يواصل
بدعائه وثنائه وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامي المولى السيد السند الاجل الكبير العالم الناضل موفق
الدين سيد العلماء في الغابرين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة في العالمين ولي أمير المؤمنين أوضح الله به سبل
الهداية وأثار ببقائه طرق الدراية - وفق بحقائق النفاضة صحيح الولاية ولا زالت سعادتة دائمة البقاء وسيادته
سامية الارتفاع وتصانيفه في الآفاق قدوة العلماء وعمدة سائر الأدباء والحكام المملوك يجدد الخدمة ويهدي
من السلام أطيبه ومن الشكر والثناء أعذبه وينهى ما يكابده من ألم التطلع الى مشاعرة أنوار شمس المنيرة وما يعاينه
من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الأثرة ومترائيد من القلق وتعظيم عند سماعه قرب المزار من الارق
وأبرح ما يكون الشوق يوماً * اذا دنت الديار من الديار

ولولا أمل قفول الركاب العالي ووصول الجنب الموفق الى لسان المملوك الى الوعول ولبادر المبادرة
بالنول والنجاة الى شريف خدمته وقاز بالنظر الى بهى طلعت في سعادته من قاز بالنظر اليه وبابشري من مثل
بين يديه وباسرور من حظي بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله وترقى من غديرها واستضاء بشمس علومه
فسرى في ضياء منيرها نسأل الله تعالى تقرب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرى الابصار والالهام بمنه وكرمه
ان شاء الله تعالى * ومن مراسلات الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى أبي في قول كتاب وهو يقول
فيه غنى ولولاه الولد أعز من الولد وهذا موفق الدين ولد الولد وأعز الناس عندي وما زالت العناية تتبين لي فيه من الصغر
ووصف وأثنى كثيراً وقال فيه - ولولا ما كنيت ان أتى اليه بالقصد لاشتغل على الفعلة وبالجمل - انه كان عزمه أن يأتي
دشوق ويقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقته على بغداد وان يقدم بها الى الخليفة المستنصر بالله
أشياء من تصانيفه ولما وصل بغداد مر في أثناء ذلك وتوفي رحمه الله يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان وعشرين
وسمائه ودفن بالوردية عند أبيه وذلك بعد ان خرج عن بغداد وبقي غائباً عنها نحو أربعين سنة ثم ان الله تعالى
ساقه اليها وقضى منيته بها ومن كلامه رحمه الله مما نقلته من خطه قال ينبغي أن تحاسب نفسك كل ليلة اذا أويت
الى منامك وتنظر ما كتبت في يومك من حسنة فحسب الله عليه او ما اكتسبت من سيئة فحسب الله عليها وتعاين
عنها وترتب في نفسك ما تعمل في غدك من الحسنة وتعال الله الامانة على ذلك وقال أوصيك أن لاتأخذ العلوم من
الكتب وان وثقت من الله بك بقوة النهم وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب الكتاب به ولو كان الاستاذ ناقصاً
فخذ عنه ما عنده حتى يحدأ كل منه وعليك بتعظيمه وترجييه وان قدرت أن تفيد من دينك فافعل والافياسات
وثباتك واذا قرأت كتاباً فاحرص كل الحرص على أن تستظهره وتعلمه بعينه وتوهم ان الكاتب قد عدم وانك مستغن
عنه لا تحزن لفقدته واذا كتبت كتاباً على دراسة كتاب وتذهبه فاباك أن تشتغل بأخر معه واصرف الزمن الذي تريد
صرفه في غيره اليه واباك أن تشتغل بعلمين دفعة واحدة واطب على العلم لو احده سنة أو سنتين أو ما شاء الله فاذا
قضيت منه وطرك فاقبل الى علم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علماً فقد اكتفيت بل تحتاج الى مراعاته ليخو
ولا ينقص من مراعاته تكلمين بالمداد كرهة التفكير واشتغال المبتدئ بالتحفظ والتعلم ومباحثة الاقران واشتغال العالم
بالتعلم والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم أو لاداء منظر فيه فلا تزج بغيره من العلوم فان كل علم مكلف بنفسه
مستغن عن غيره فان استعانته في علم بعلم عجز عن استيفاء اقسامه كن يستعين بلغة في لغة أخرى اذا ضاقت عليه
أو جهل بعضها قال وينبغي للانسان أن يقرأ التواريخ ويخون يطالع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه في

عمره القصير قد أدرك الأمم الخالية وعاصره وعاشه وعرف خبره وشهره قال وينبغي أن تكون سيرتك سيرة
الصدر الأول فافر أسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتبع أهواله وأفعاله واقف آثاره وتشبه به ما أمكنك وبقدر
طاقتك وإذا وقفت على سيرته في مطعمه وشربه وبوملأه وبنامه وبقضته وقمرضه وتطيمه وعاملته مع ربه ومع
أزواجه وأصحابه وأفعاله مع أعدائه ونعمت السير من ذلك فانت السعيد كل السعيد قال وينبغي أن تكون أمانك
لنفسك ولا تحسن الظن بهم أو تعرض خواطرك على العلماء وعلى قصائدهم وثبت ولا تعجل ولا تعجب فمع العجب
العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرف جديته ساعيا إلى أبواب العلماء لم يعرف الفضيلة ومن لم يحجلو له يحجله الناس
ومن لم يمكنه لم يسود ومن لم يحتمل ألم التعلم لم يدق لذة العلم ومن لم يكدر لم ينلج وإذا خلوت من التعلم والتذكر فترك
لسانك بذكر الله وتسبيحه وخاصة عند النوم فيسري عليك وينجني فيه خيالاً وتكلم فيه في منامك وإذا حدث لك
فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذا كرم الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات وإذا أحرزك أمر فاسترجع
وإذا عرتك غدة فاستغفر واجعل الموت نصب عينيك والعلم والتقى زادك في الآخرة وإذا أردت أن تعصى الله
فاطلب مكاناً لا يزال فيه واعلم أن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وإن أخفاه وشروءه وإن ستره فباطنه
مكتشف لله والله يكشفه لعباده وعليه أن يجعل باطنه خيراً من ظاهره وسركاً أصح من علانيته ولا تنال إذا
أعرضت عنك الدنيا فلو عرضت لك لثغلتك عن كسب الفضائل وقلمانية ملق في العلم ذواته إلا أن يكون شريف
الهدية جداً أو أن يثري بعد تخصصه في العلم وإني لأقول أن الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذي يعرض عنها لأن
همته مصروفة إلى العلم فلا يبقى له انتفات إلى الدنيا والدنيا إنما تحصل بحرص وفكر في وجوهها فإذا غفل عن
أسبابها لم تأت به وأيضاً طالب العلم تشرف بنفسه عن الصنائع الرذيلة والمكاسب الدنيئة وعن أصناف التجارات
وعن التذلل لأرباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولبعض أخواننا

من جت في طلب العلوم أفاته * شرف العلم دناءة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج إلى فراغ لها وحذق في ما صرف الزمان إليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شيء من ذلك
وإنما ينتظر أن تأتبه الدنيا بالاسباب وتطلبه من غير أن يطلبها طلب مثلها وهو هذا ظلم منه وعدوان ولكن إذا تمكن
الرجل في العلم وشهر به خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة أخذها وماء وجهه موفر
وعرضه ودينه مصون واعلم أن الدين عقبة وعرف بنادي على صاحبه ونور وضيء يشرق عليه ويدل عليه كاجر
المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته وكن يمشي في ليل مدلهم والعالم مع هذا محبوب أيفاً كان وكيف
كان لا يجد الأمن يميل إليه ويؤثر قرب به ويترجى بدائنه واعلم أن العلوم تغور ثم تغور في زمان وتغور
في زمان بمنزلة النبات أو عيون المياه وتنتقل من قوم إلى قوم ومن صنم إلى صنم * ومن كلامه أيضاً نقلته من خطبه
قال اجعل كلامك في الغالب بصنمات أن يكون وجيزاً فصيحاً في معنى مهم أو مستحسن فيه الغار ما واجهك كثيراً وتلج
ولا تجعله مهملاً ككلام الجهور بل ارفعه عنهم ولا تباعده عنهم جداً وقال أياك انهذروا الكلام فيما لا يعني وأياك
والهكوت في محمل الحاجة ورجوع التوبة إليك أما الاستخراج حق أو اجتهاد مودة أو تنبيه على فتنه وأياك
والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبذير الكلام بل اجعل كلامك سرداً يسكون وقاراً بحيث يستشعر منك أن
وراءه أكثر منه وأنه عن خبرة سابقة ونظر متقدم وقال أياك والغاظة في الكتاب والخفا في المناظرة فإن ذلك يذهب
بهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويحق المودات ويصير القائل مستثقلًا **مكونه**
أشبه إلى السامع من كلامه ويشبه النفس إلى معاندته ويبسط اللسان بخاشيته وأذعاب حرمة وقال لا ترفع
بحيث تستنقل ولا تنازل بحيث تستخسر وتستحقير وقال اجعل كلامك كما جرت لأجرب من حيث تعقل لا من
حيث تعتاد وتأنف وقال انتزع عن عادات الصبا وتجرد عن مألوفات الطبيعة واجعل كلامك لا هو تيا في الغالب
لا ينشأ عن خبر أقرأ أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقوع في الناس وسب الملوك والغاظة
على المعاشير وكثرة الغضب وتجاوز الحد فيه وقال استكثر من حفظ الأشعار الامثالية والنوادر الحكمية والمعاني
المستغربة ومن دعائه رحمه الله تعالى قال اللهم أعذنا من شמוש الطبيعة وجوح النفس الرديئة وسلس لنا متباد

التوفيق وخذبنا في سواء الطريق يا هادي العمى يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالإيمان يا منير ظلمة الضلالة
بنور الايمان خذنا بيدنا من مهواة الهلكة نجنا من ردة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك
والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا وله تسبيح أيضا وهو سبحانه من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجه أن يكون
هو المعبود لا لآلات بنور جلال الآفاق وأشرق شمس معرفتك على النفوس اشراقا وأي اشراق وله من الكتب
كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكتاب المجرد من
غريب الحديث وكتاب الواضحة في اعراب الفاتحة وكتاب الانف واللام ومسئلة في قوله سبحانه وتعالى اذا أخرج
يده لم يكديراها ومسئلة نحوية ومجموع مسائل نحوية ونعاليق كتاب رب وشرح بانث سعاد وكتاب ذيل النصيح
وكتاب في الكلام على الذات والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين وشرح أوائل المفصل وخمس مسائل
نحوية وشرح مئة دمة ابن بادشاه بالجمع الكاملة وشرح الخطب النبائية وشرح الحديث المسلسل
وشرح سبعين حديثا وشرح أربعين حديثا طبية وكتاب الرد على ابن خطيب الري في تفسير سورة الاخلاص
وكتاب كشف الظلمة عن قدامة وشرح نقد الشرح وأحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين وكتاب
اللواء العزيز باسم الملك العزيز في الحديث وكتاب قوانين البلاغة عمل بحسب سنة خمس عشرة وستائة وحاشية
على كتاب الخصائص لابن جني وكتاب الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب فيما رده ابن الخشاب على المقامات
للحريري وانه صار ابن بري للحريري ومسئلة في قولهم أنت طالق في شهر قبل ما بعده قبل رمضان وتفسير قوله عليه
الصلاة والسلام الراجون يرجهم الرحمن وكتاب قبسة العجلان في النحو واختصار كتاب الصنائع للعسكري
واختصار كتاب العمدة لابن رشيقي ومقالة في الوقي وكتاب الجلاء في الحساب الهندسي واختصار كتاب النبات لابي
حنيفة الدينوري وكتاب آخر في فنه مثله واختصار كتاب مادة البقاء للتميمي وكتاب القصول وهو بلغة الحكيم
سبع مقالات فرغ منه في شهر رمضان سنة ثمان وستائة وشرح كتاب القصول لابن قراط وشرح كتاب مقدمة المعرفة
لابن قراط واختصار شرح جالينوس لكتاب الامراض الحادة لابن قراط واختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس
وتهديب مسائل مابال لارسطوطاليس وكتاب آخر في فنه مثله واختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس
واختصار كتاب آراء بقراط وأفلاطون واختصار كتاب الجنين واختصار كتاب الصوت واختصار كتاب المنى
واختصار كتاب آلات النفس واختصار كتاب العضل واختصار كتاب الحيوان للجاحظ وكتاب في آلات النفس
وأفعالها وست مقالات مقالة في قصة الحيات ومائة قوم به كل واحد منها كيفية تولدها وكتاب النخبة وهو خلاصة
الامراض الحادة واختصار كتاب الحيات للاسرائيلي واختصار كتاب البول للاسرائيلي واختصار كتاب النبض
للاسرائيلي أيضا وكتاب أخبأرمصر الكبير وكتاب أخبار مصر الصغرى مقالاتان وترجمة كتاب الافادة والاعتبار
في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بارض مصر فرغ من تأليفه في العاشر من شعبان سنة ثلاث وستائة بالبيت
المقدس وكتاب تاريخي يتضمن سيرته ألفه لولد شرف الدين يوسف ومقالة في العطش ومقالة في الماء ومقالة في
احصاء مقاصد الفلاسنة وأصفي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار ومقالة في معنى الجوهر والعرض
ومقالة موجزة في النفس ومقالة في الحركات المعتادة ومقالة في العادات والحكمة في الربوبية ومقالة تشتمل على
احد عشر بابا في حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها وكيفية تركبها ومقالة في المبادئ بصناعة الطب ومقالة
في شفاء الضحايا ضد ومقالة في دبايطس والادوية النافعة منه ومقالة في الزوائد حررها بحسب في جمادى الآخرة
من سنة سبع عشرة وستائة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسة مائة ومقالة في السقنقور ومقالة
في الحنطة ومقالة في الشرب والكرم ومقالة في البحرين صغيرة ورسالة الى مهتدس فاضل على كتب بها اليه
من مدينة حلب واختصار كتاب الادوية المفردة لابن واقد واختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمعون وكتاب
كبير في الادوية المفردة مختصر في الحيات ومقالة في المزاج وكتاب الكفاية في التشريح وكتاب الرد على ابن
الخطيب في شرح بعض كليات القانون وألف هذا الكتاب اعمى رشيد الدين علي بن خليفة رحمه الله وأرسله اليه
وكان تأليفه بحسب قبل توجيهه الى بلاد الروم وكتاب تعقب حواشي ابن جميع على القانون ومقالة يرد فيها على

كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وأرسطو وطاليس ومقالة في الحواس ومقالة في الحكمة والكلام وكتاب السبعة وكتاب تحفة الأمل ومقالة في الرد على الهمودوان نصاري ومقالة في ترتيب المصنفين وكتاب الحكمة العلائية ذكر فيه أشياء حسنة في العلم الإلهي وأفاد هذا الكتاب لعلاء الدين داود صاحب أزرنجان ومقالة علي جهة التوطئة في المنطق وحواش على كتاب البرهان للشاربي وكتاب الترياق وفصول منتزعة من كلام الحكماء وحل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس وكتاب المراقى إلى الغاية الانسانية وثمان مقالات مقالة في ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات ومقالة في موازنة الادوية والادواء من جهة الكيفيات ومقالة في تعقب أوزان الادوية ومقالة في المعنى وكشف الشبهات التي وقعت لبعض العلماء ومقالة في المعنى فيها جواب ثلاث مسائل ومقالة تتعلق عوارض الادوية الطبية في المركبات ومقالة في التنفس والصوت والكلام ومقالة في اختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة وانتراعات من كتاب دياسقوريدس في صفات الحشائش وانتراعات أخرى في منافعها ومقالة في تدبير الحرب كتبها البعض ملوك زمانه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ومقالة في السياسة العملية وكتاب العمدة في أصول السياسة ومقالة في جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ في الطبع والعقل كما هو سائغ في الشرع ومقالة في المدينة الفاضلة ومقالة في العلوم الضاربة ومقالة في الممكن ومقالتان ومقالة في الجنس والنوع أجاب بهما في دمشق سؤال سائل في سنة أربع وستمائة والنصول الاربعة المنطقية وتمهيد كلام افلاطون وحكم منثورة ايساغوجي وبسوط الواقعات ومقالة في النهاية واللائهية وكتاب القطن في المنطق والطبيعي والالهى ومقالة في كيفية استعمال المنطق ومقالة في حد الطب ومقالة في البادئ بصناعة الطب ومقالة في أجراء المنطق التسعة مجلد كبير ومقالة في القياس وكتاب في القياس خسون كراسم أضيف اليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاءه مقداره أربعة مجلدات وكتاب الحس والمحسوسات ثلاثة مجلدات وكتاب السماع الطبيعي مجلدان وكتاب آخر في الطبيعيات من السماع لى كتاب النفس وكتاب العجيب وحواش على كتاب الثمانية المنطقية للشاربي وشرح الاشكال البرهانية من ثمانية أبي نصر ومقالة في تزييف الشكل الرابع ومقالة في تزييف ما يعتقده أبو علي بن سينا من وجود أقيدة شرطية ومقالة في القياسات المختلطات ومقالة في المقاييس الشرطية التي يظنها ابن سينا ومقالة أخرى في المعنى أيضا وكتاب النصيحتين للأطباء والحكماء وكتاب المحاكاة بين الحكيم والكيماء ورسالة في المعادن وإبطال الكيماء ومقالة في الحواس وعهد إلى الحكماء واختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث واختصار كتاب القولنج لابن أبي الأشعث ومقالة في البرسام ومقالة في العلة المراقبة ومقالة في الرد على ابن الهيثم في المكان ومختصر فيما بعد الطبيعة ومقالة في النحال ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ويظهر بمدينة ماذربيجان سنة خمس وعشرين وستمائة ومقالة في اللغات وكيفية تولدها ومقالة في الشعر ومقالة في الاقيسة الوصفية ومقالة في القدر ومقالة في المثل والكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم الطبيعي والعلم الإلهي عشرة مجلدات التام تصنيفه في نحو ثمان وعشرين سنة وكتاب المدهش في أخبار الحيوان المتزوج بصفات يميناء عليه أفضل الصلاة والسلام قال ابتدأت بكتابه منه دمشق سنة سبع وستمائة وكل في أربعة أشهر بحسب ما سئل عنه ثمان وعشرين وستمائة وهو في مائة كراسة وكتاب الثمانية في المنطق وهو التصنيف الوسط انتهى من كتاب دساي (منشأة بكار) قرية من مديرية الجزيرة بمرکز أول واقعة في غربي مدينة الجزيرة بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة بها جامع عمارته ونخيل كثير وفي قبايلها على نصف ساعة هرم وفي غربيها قنطرة بنحو إحدى عشرة عينا في الجسر السلطاني غير مستعملة الآن والغالب انها كانت لتصرف بحر البيني وحدث أمامها جسر فيه قنطرة هي المستعملة الآن وفي غربي البلد مال كثيرة يمتد فيها جسر شبرمنت نحو الجبل وبه قطع جسر المنشأة تروى الاراضي العالية من أراني كراسة ونحوها ويرزق في تلك الارض كثير من القرع والبطيخ والبصل المعروف بالكرداسي (منشأة سدود) قرية من مديرية المنوفية بمرکز اشمون جريس واقعة في شمال بهواش بنحو ألفين وخمسمائة متر وغربي كشوش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها عمل دجاج وسواك وقليل أشجار وبها مسجد صغير للمسلمين وكنيسة للاقباط باسم السيدة مريم أحدثت بها سنة أربع وستمائة

ومائتين وألف (منشأة سيوط) قرية من مديريه بسيوط بشسم مديريه بقرب الجبل الغربي وبقرية توتة أيضا
وهي قرية عامرة بآجر والابن وفيها مساجد ونخيل وأشجار وأكثرت أهلها مسلمون (منشأة شنوان)
قرية من مديريه المنوفية بمر كزسبك في شرقي شنوف بنحو ثلاثمائة ألف متروفي شمال شنوان بنحو ألفين وخمسمائة متر
وبها نخيل ونوايت على ترعة الباجورية وساقية واحدة معينة بوجهين وفي غربها بستان ذو فواكه وبها جامع
وكنيسة باسم السيد مريم حدثت سنة خمس وسبعين ومائتين وألف (منشأة عانس) قرية من مديريه الدقهلية
بمر كزسبك على الشط الشرقي للبحر الصغير وفيها مسجدان وأشجار وفي جنوبها قصر بداخله بستان نخيل لعمان
أفندي نوري وكيل تنقيش طناح سابقا (منشأة مسجد الخضر) قرية من مديريه المنوفية بمر كزسبك واقعة في
شمال قرية مسجد الخضر بنحو ثمانية آلاف متروفي شرقي منية الوسطى بنحو ثلاثمائة ألف مترا ببيتها ريفية وبها جوامع
وسواق معينة وبها أنوال تصبج الصوف وأشجار وليس بها نخيل وتكسب أهلها من الزرع وفي سنة سبع وسبعين
ومائتين وألف حدثت فيها كنيسة باسم السيد مريم (منشأة ليل) ويقال لها منشأ ليل بالنون قرية من مديريه
الغربية بمر كزسبك في شرقي بحر القناني بنحو ساعة وفي قبلي البكتوش بأقل من ساعة وفي غربها قلين بأكثر من
ساعة وبوسطها جامع وبها دوائر تظير لعمارة الشريفي وبجوانبها أشجار وأكثرت أهلها مسلمون * واليهما ينسب
كافي حاشية السنطى على ابن تركي امام المحدثين وتاج المدققين الشيخ أحمد بن تركي بن أحمد المنشلي المالكي له
تأليف مفيدة منها شرح العشماوية وشرح على العزية وشرح على الأربعين حديث النونية وشرح على
الجزائرية في علم التوحيد واختصر الشفاء للقاضي عياض وله شرح على الأجرومية وشرح على اختصار الترغيب
والترهيب للمنفرد وحاشية على الجامع الصغير نافعة وله غير ذلك وكان من علماء القرن العاشر في عصر الشيخ
الاخضري توفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة من الهجرة وهو الشيخ أحمد البنفوري في ليلة واحدة وصلى عليه ما
معاب الجامع الأزهر ودفن في تربة النجاورين وكان ابن تركي رحمه الله امام البشرية وهي مدرسة بمصر قريبة من سويقة
العزى أنشأها بشير ولا أدري هل كان ساطا نابصر أو أميرا وفي خطط المقرري المدرسة البشرية خارج القاهرة بمحجر
الخازن المطل على بركة النيل كان موضعها مسجد يعرف بمسجد سنقر السعدى الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه
الامير الطواشي سعد الدين بشير الجدار الناصري وبني موضعه هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعمائة وجعل بها
خزانة كتب وهي من المدارس اللطيفة انتهى (المنصورة) من هذا الاسم عدة قرى ببلاد مصر أشهرها مدينة
المنصورة الواقعة على الشط الشرقي لفرع دمياط وهي رأس مديريه الدقهلية وتكلم عليها المقرري فقال ان هذه
البلدة على رأس بحر لشتوم تجاه ناحية طحنا بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في سنة ست عشرة وسقائة عندما ملك الافرنج مدينة دمياط فزل في موضع هذه البلدة زخيمه وبني قصر السكاه
وأمر من بعده من الامراء والعساكر بالبناء فبني هناك عدة دور ونصبت الاسواق وأدار عليها سوراما إلى البحر وستره
بالآلات الحربية والستائر وهي هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط فصارت مدينة
كبيرة وبها الحمامات والفنادق والاسواق ولما استنقذ الملك الكامل دمياط من الافرنج ورحل الافرنج إلى بلادهم
جاس بقصر في المنصورة وبين يديه اخوته الملك المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب بلاد
الشرق وغيرهما من أهلها وخواصه فامر الملك الاشرف جاريته فغنت على عودها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذه
المنصورة منافع كثيرة

ولما طغى فرعون عكا وقومه * وجاء إلى مصر ليفسد في الارض
أتى نحوهم موسى وفي يده العصا * فاغرقهم في اليم بعضا على بعض
فطرب الاشرف وقال لها بالله كررى فشق ذلك على الكامل وأسكتها وقال لجاريته غنى انت فاخذت العود وغنت
يا أهل دين الكفر قوموا لتظروا * لما قد جرى في وقتنا وتجددا
أعياد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جبعيا نصران محمدا
وهذان البيتان من قصيدة لشراف الدين بن حبارة أولها * أبي المجدد الآن أبيت مسهدا * فاعجب ذلك الملك الكامل

وأمر لكل من الجاريةين بخمسمائة دينار فنهض القاضي الصدر الرئيس لأجل هبة الله بن محاسن قاضي غزوة وكان من جملة الجلساء على قدميه وأنشد

هنيأ فان السعد جاء محمدا * وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا
حبنا الله الخلق فتحنا نابدا * مينا وانعاما وعزاما مؤيدا
تهل وجه الارض بعد قطوبه * وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا
ولما طغى البحر الخضم باهلا * الطغاة وأنحى بالمرأ كب مزبدا
أقام له ذا الدين من سسل عزمه * صقيلا كاسل الحسام المهندا
فلم ينبج الا كل شـلو مجدل * ثوى منهم أومن تراه مقيدا
ونادى ان الكون في الارض رافعا * عقيرته في الخافقين ومنشدا
أعباد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

فكانت هذه الليلة بالمنصورة من أحسن ليلة مرت بمالك من الملوك وكان عند انشاده يشير اذا قال عيسى الى عيسى المعظم واذا قال موسى الى موسى الاشرف واذا قال محمدا الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي أنشده هذه الايات انما هو راجح المحلى الشاعر انتهى وقد ذكرنا عبارة المقرري بقسمها في الكلام على ديباط وفي كتاب سيرة بونا بارت انما استوات فرنسا وية على الاقاليم المصرية ورتبوا الاقاليم جعل أسير جيوشهم في كل اقليم حاكما من رؤساء عساكرهم فكان في اقليم المنصورة الجنرال دوقا وجعل في مدينة المنصورة نفسها ما ينيف على مائة وثلاثين من العساكر الفرنسية ومع ان البلاد كانت قد دخلت تحت طاعتهم فكانت العرب لم تزل تناوشهم وأهالي البلاد لم يزالوا يضررون لهم العداوة ويتمنون ازالتهم والقيام عليهم ومن ذلك ما وقع لهم في مدينة المنصورة فان أهلها من حين اقامة عسكر الفرنسيين بها كانوا يدبرون الامر بينهم في القيام عليهم وطردهم منها وحيث كانت هذه المدينة بعيدة عن القاهرة وبرهانمتنع وعربها كثيرة ولها سوق كل خميس يجتمع فيه كثير من الناس للبيع والشراء ففي أحد أيام السوق قامت أهالي المدينة وكبستوا هؤلاء العساكر وانتشبت الحرب بينهم فتضايق منهم الفرنسيون وكاد يفرغ ما عندهم من البارود فخرجوا الى البحر ونزلوا في مراكب فتكاثرت عليهم اللوم والمجتمعة وكان ذلك وقت جبر النيل فلم ترض رؤساء المراكب بالسيرة معهم فالتجؤا الى البروقصدوا السبر الى مصر فلم تمكنهم أولئك الامم وأرثوهم مواريت الدم ولم يزالوا يكاخون وعن أرواحهم يدافعون الى ان قتلوا عن آخرهم ولما وصلت الاخبار الى مصر اشتد بامير الجيوش الغيظ والغضب وأمر الجنرال دوقا بأن يتوجه الى المنصورة ويحرقها ويقتل كل من بها من عساكر الجنرال بثلاثة آلاف من العساكر ولما بلغ أعالي المنصورة قدومه عربوا منه ولم يبق الا القليل وحين وصوله رأى البلد خرابا وتقدم اليه الباقون واعتذروا له ببقولهم ان أهالي المدينة ليس لهم ذنب في ذلك الصنيع وانما صدر ذلك من الفلاحين والعرب وان أهالي المدينة حيث تحققتوا أن ليس لهم اقتدار على منع أولئك اللوم فروا هاربين فقبل عذرهم وعفاه عن خراب ديارهم وأمرهم بالرجوع والطاعة والخضوع وان كان قال لهم حيث انكم في أول اقدامهم على مبادي هذه الامور لم تجربوا بذلك ولا قدمتم به افادة فيلزمكم أن تدفعوا أربعة آلاف كيسة جريئة قيمة قصاصكم حيث فرطتم في هذا الامر فدفعوه وها هو عرض على امير الجيوش ما فعل معهم فرجع له الجواب بأن يأمر أهل تلك الاقاليم بأن يرفعوا يرق فرنسا وية على رؤس المآذن وكل بالذلا ترفعه حال التحرق انتهى ولم تزل هذه المدينة الى اليوم عامرة أهله بل ازدادت عمارتها وازدهار أهلها وفيها ديوان المديرية والمجلس المحلى والضابطية والمحكمة الشرعية وهي محكمة ولاية كبيرة مآذونة بالمبايعات والاسقاطات والايالات والرهونات ونحو ذلك وفي مرا كز مديريتها خمس محاكم غيرها كانت مآذونة بمساعدة قديس الاطيان فان ذلك لا يكون الا امام المدير أو وكيله وهي محكمة منية غمرو سمود والسفلاوين ودكرنس وفارسكور وفي مدينة المنصورة استبالة المعالجة المرضي وشون لغلال المبري ومبان مشيدة وقيساريات وخانات نحو الحسين مشحونة بالمتاجر فيوجد بها طافات المقصب وثياب الحرير والجوخ وثياب السكك والقطن والنحاس وغير ذلك من مشتملات المدن الكبيرة وبها بورصات على شاطئ النيل تجتمع فيها

التجار من الأفرنج وغيرهم وبها جلة من القهاوى والتجارات وشوارعها حسنة معتدلة الهواء منها الشارع الجديد الذى افتتح بأمر الخديوى اسمعيل باشا وقد أصر فى المدين عموماً بتعديل الشوارع وتوسعتها ليدخل الهواء والشمس فى خلل المنازل جلب الصحة فجعل عرض ذلك الشارع أحد عشر متراً ابتداءً من أمام ديوان المديرية إلى محطة السكة الحديد والعمارات فيها جارية على مقتضى التنظيم وبها جامان قديمان وخمس معاصر وثلاث سيارج ودمر دجاج وأربعة متعامل للعلوى وثلاثة عشر واربور الحليج القطن وطحن الغلال ومصابغ كثيرة ومكاتب لتعليم القرآن ومدارس لتعليم اللغات وورشتان لاصلاح الآلات البخارية وفيها على شاطئ البحر أربعة مقصورات فى أحسن وضع ومنازل كذات وسراى عظيمة للخديوى اسمعيل باشا بمتره نحو أربعين فدانا وبها نحو عشرين من مسجداً عامرة بالجمعة والجماعة وفى كثير من أقرار روس العلم الشرعى فمنها مسجد سيدى عبد الله المواقى القلطيط بشارع المواقى له ثلاثة أبواب وبه أربعون عموداً من الحجر وأرضه منروشة بالبلاط ومنارته فى أحسن وضع وبدخله مقام سيدى عبد الله المذكور عليه قبة ومقام سيدى على الأعمر ويقال إن هذا المسجد من بناء الصالح أيوب فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم جدد فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجوارده من الجهة الغربية مطبخ يطبخ فيه عند رمل ولد سيدى عبد الله المواقى كل سنة فى شهر ربيع الآخر ويقال إن هذا المطبخ حبس سلطان فرانس أيام حرب دميياط مسجد الشيخ ياسين المشهور بصنبحى الأول فى غربها به ستة أعمدة من الرخام وأرضه منروشة بالبلاط وله بابان ويتصل به مقام سيدى ياسين فيه عمودان من الرخام وأرضه كذلك وعليه قبة من رنعة وإمام المقام مقصورة أرضيتها من رخام وبها عمودان من خشب ودرازين من حديد وقد جدد هذا المسجد والمقام على يد القريعى سنة ست وثمانين ومائتين وألف وبه درس علم دائم وإمامه فضلاء متسعين يعمل فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول فيجتمع هناك خلق كثير ونضرب الخيام وتنتصب الأسواق فيمكث كذلك ثمانية أيام وعادتهم فى أول انعقاد المولد أن يجتمع مشايخ الطرق وأتباعهم بالأشائر والطبول والكؤسات فيطوفون حول البلد فى موكب عظيم لابسين الخمر لا يسهم يقرؤن الصلوات وأمامهم أنواع الخورونقيب الاشراف فى آخرهم إلى أن يصلوا إلى صارفى وسط تلك الساحة ويستمررون فى الأذكار وتلاوة القرآن وبعضهم فى اللهو واللعب إلى فراغ المولد مسجد المحمودية بصاغة الغزفى الشارع العمومى مبنى بالحجر الدس مورثاً شاد محموديك أحد أتباع الصالح أيوب فى سنة ثمانمائة وهو الآن متخرب مسجد سيدى ريحان بشارع سوق التجار بتسعة أعمدة من الحجر وأرضه مبلطة وله بابان وبه مقام سيدى ريحان وسيدى حسن الصوحي ويقال إنه من بناء سيدى ريحان فى سنة ثمان وثمانين من القرن السابع وهو مقام الشعائر وبه درس دائم مسجد سيدى محمد التجار بشارع التجار به اثنا عشر عموداً من الحجر وأرضه مبلطة وله ساقية ويتصل بجهته الغربية مقام سيدى محمد التجار ويقال إنه بناه فى سنة عشرين ومائة بعد الألف وسيدى محمد هذا مولد كل سنة فى شهر رجب الأول مسجد الكتخدا بشارع المواقى العمومى به أحد عشر عموداً وأرضه مبلطة وله منارة وبه ذريح يعرف بالأربعين وهو من بناء محمد كتخدا فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة المسجد الجديد بشارع العمومى به أربعة أعمدة جدد سنة سبعمائة من هذا القرن وبه مقصورة فيها قبر الشيخ على الصالح وقبر آخر ومقصورة أخرى بها قبر بانيه الحاج سليمان التهويجى وبه درس دائم المسجد الصغير فى شارع البحر أمام ديوان المديرية به ستة أعمدة من الرخام ومنارته منمنصة عنه وقد أخضعه الشارع جانباً وجد من طرف الأوقاف منذ أربع سنين ويقال إنه من إنشاء الصالح الصغير فى سنة ستمائة مسجد دايور كاشف بشارع البحر أيضاً جدد الكاشف المذكور سنة عشرين بعد الألف به أربعة أعمدة من الحجر وأرضه من بلاط وبجوارده من الجهة الشرقية قبر بانيه وقدره قاذى المديرية الشيخ عبد الرحمن منذ ثلاث سنين مسجد ادريس كاشف بشارع سوق التجار جدد سنة خمس عشرة بعد التسعمائة مسجد البهلول بشارع البهلول به أربعة أعمدة من الحجر وبدخله مقصورة على تربة بانيه الشيخ عمر الخطيب فى سنة خمس بعد الألف وبجوارده من جهة الشرق قبة بها مقام الشيخ محمد البهلول مسجد الدولى بشارع سوق التجار به ثلاثة عشر عموداً من الحجر أنشأه ولي الله الشيخ محمد الدولى فى سنة خمس بعد التسعمائة وله به مقام عليه مقصورة وقبة وفى سنة ستين بعد المائتين والألف قدره مذبذبه مسجد الحارث بشارع سوق التجار أيضاً مبلط الأرضية وعمده ستة من الحجر

مطابق مساجد النصورة

أنشأه السيد علي الشناوي أحداً عياناً سنة ثلاث عشرة بعد المائتين والالف مسجد سيدي خالد بشارع البحري به
ثلاثة عشر عوداً وقبر بانيه سيدي خالد عليه مقصورة وكان بناؤه على رأس الالف ثم في سنة أربعين بعد المائتين رمه
رستم بك مسجد الاربعين بقرب شاطئ البحري تسعة أعمدة من الآجر وتاريخ بنائه سنة ثمانين وخمسمائة ثم جدد
في سنة سبع وثمانين بعد المائتين والالف وبه مقام يعرف بمقام الاربعين مسجد العجمي بشارع درب الجمالة به أربعة
أعمدة من الآجر ومنارته صغيرة ويجوار في الشمال الغربي بمقام ولي الله المذكور وذلك الولي مولد في شهر ربيع الآخر
كل عام مسجد الشيخ سنبل بشارع البحري به أربعة أعمدة من الرخام وعمودان من المرمر ويقال انه من بناء الحلبي
الغندور في سنة عشرين بعد الالف وهو متخرب وفيه مقبرة بداخلها نسيج الشيخ سنبل شرف الدين يقال انه من
حاشية سيدي ابراهيم الدسوقي مسجد الجعفرية بقرب الشط مبلط الارضية وعمده ستة من الآجر وقدره محمد بك
سعيد سنة سبعين ومائتين والالف مسجد الشيخة عائشة بشارع الشيخة به خمسة أعمدة من الآجر وأرضه من البلاط
ويجوار من الجهة الشرقية بمقام الشيخة عائشة عليه قبة وجده على كاشف سنة أربعين من القرن الثالث عشر
ولجميع هذه المساجد منارات بأوضاع حسنة وتقام فيها الجمعة والجماعة وبها من الزوايا زاوية الشيخ حبيب الهندي
بقرب الشط بناها الشيخ حبيب سنة مائة والالف وبها ضريحه وزاوية الشيخة مريم بحارة النصارى لها منارة وبها
ضريحها بناها حمزة العدل سنة عشرين ومائتين والالف وبها مقامات كثيرة من أولياء الله تعالى غير ما ذكر منهم مقام
سيدي حسن الكنانى في مقبرة يجوار بالبلد من الجهة لقبلية ويجوار بمقصورتان يقال ان بهما أربعين واو مقام
سيدي حسين به ثلاثة لواوين وله مولد كل سنة في شهر رذى الحجة ومقام الشيخ علي أبي زيد والشيخ سام والشيخ سند
بحارة سنة دله مولد كل سنة في جمادى الآخرة ومقام الشيخ محمد الطباخي والشيخ محمد كليل ومقام الشيخ علي العراقي
ومقام الست أم الشعور والشيخ سعد أبي السعود ومقام الشيخ بنونس أبي عبدة والشيخ علي المغربي والشيخ صيام
والشيخ سنبل والشيخ عبد الجليل والشيخ الطاهر والشيخ الطمينة والسبت بغداد وبها أربع حدائق ذات بهجة
وسواق وأسواق دائمة وسوق عمومي كل يوم ثلاثاء وفيها أربع باب حرف وصنائع مثل حياكة القطن والصوف
والحرير وصياغة الحلوى والتجارة والخطاطة وغير ذلك وفيها فورية كبيرة لغزل القطن ونسجه من انشاء العزيز محمد
على استعمات مدة ثم بطلت كغيرها من النوريات وآثارها باقية الى الآن وقد عمل في محالها قشلاق العساكر وبها ايضا
فورية للكتان قال فلوت بك في كتابه على مصر قد أحدث العزيز محمد على عدة فورية يغزل والنسيج فلا قطن
خاصة ثمانى عشر فورية تشتمل على ألف ألف مغزل وأربع مائة وتسعة وخمسين ألف مغزل منها مائة وخمسة عشر
ألفا لغزل الغليظ والباقي للرفع وعلى أكثر من مائتي ألف نول للنسيج يتحصل منها كل يوم من أيام الشتاء ثمانية
آلاف وخمسمائة ثوب وضعف ذلك في أيام الصيف ويحصل الجميع في السنة يقرب من مليونين من الثياب وهي
فورية المنصورة وفورية بقدسيات وفورية دمنهور وفورية رشيد وبها نسج في هذه الفورية قلع المراكب
وفورية المحلة الكبرى وفورية شيبين الكوم وفورية قايوب وفورية زفتة وفورية ممنية غمر وفورية
بنى سويف وفورية بسيوط وهما أكبر فورية يقات السعيد ثم فورية المنية وفورية فرشوط وفورية طهطا
وفورية دبر جاو وفورية قناوأ كبر الجميع فورية مائة التي يولاد وفيها ينسج القماش الرفيع وغيره ويلها
فورية الخرنفش بالقاهرة وذلك غير فورية يقات الكتان وهي كثيرة في إقليم مصر وأغلبها في الوجه البحري أنوالها
ثلاثون ألف نول والمتحصل منها كل سنة يقرب من ثلاث مائة لا بين مناطق أكثرها يسكنها في القطر ويتجر في الباقي
في بلاد تتر يستعملونها ونحوها ثم أورد جله من انشاءات العزيز المهمة ذات المنافع الجمة في هذه الديار وذلك بعد
أن طهر البلاد من أهل البغي والفساد قال فن انشأه البيضاء التي أنشأها بين بولاق وشبراخية لبييض مناطق الكتان
وبصم أقمشة الشيت وتمحصلها في الشهر قريبا من ثمانمائة مقطع من البصرة وتكون بذلك مقبولة مرغوبة
ويصم هناك أيضا المناديل فتربها النساء كثيرا ومن ذلك أنوال نسج الحرير فتدججها مائتي نول ينسج بها
المقصب وغيره وأضرها اشغالة من اسلا مبول فأتقت صنعته والتحقت بنسج بلاد الهند ونحوها وأنشأ
بالقاهرة فورية الحياكة لقتل حبال المراكب وغيره من التيل وكان هذا النبات مفقودا من مصر فأحدثه بها

مطلب زوايا المنصورة مطلب منامات أولياء الله التي بالمنصورة مطلب النوريات التي أنشأها العزيز محمد على باشا وغيرها

وكثر وأنشأ في بولاق فورية الجوخ أحضر لها في مبدأ أمرها خمسة رجال فرنساوية أداروها مدة وتربى تحت أيديهم في الأربع سنين الأولى جماعة من شبان الأهالي تعلموا الغزل والنسيج والدق والنص والصبغ والكبس وأرسل جلهم من الشبان إلى فورية سيدان واليون من بلاد فرنسا فاكسبوا الصنعة وأتقنوها وبذلك حسن أمر الجوخ واستحصل منه على جوخ استعمل في ملبوس العساكر وصار المحصل منه في الشهر ثلاثة عشر ألف مترو خمسة مائة وأربعين مترا وكان منه الأزرق الداغ والأخضر الداغ والسماعي والنيلي والنجاسي وذلك غير ما ينسج من الصوف للباس البحارة وغير الأحرمة والسجادات المجلوب صوفها من بلاد الصمد مبدأ ماصوف الجوخ فكان يرد من دمنهور ومنية ابن خصب وبعضه من تونس ومن ذلك فورية الطربوش جعلها في مدينة فورية تحت إدارة رجل مغربي وشغلتها من تونس ومعهم ناس من الأهالي وكان صوفها يجلب من مدينة البسكنت وبعد نسجه ودقه كان يصبغ أحر بالقرمز والبقم ولح الطرطير والشبمة ومحصل الفورية كل يوم ستون دوزينة ومن ذلك فوريقات السبك فأنشأ في اليرمون من مديرية المنية فورية في سنة ثمانية عشر وثمانمائة وألف ميلادية جرى العمل فيها على النسج الجارى في بلاد انطلييا من الأمريته ثم فورية في ساقية موسى وأخرى في الروضة وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية كان المحصل من فورية اليرمون اثني عشر ألفا وتسعمائة وخمسة وتسعين قنطارا من السكر الخام ومن فورية ساقية موسى خمسة آلاف ومائتي قنطار ومن الروضة ثلاثة آلاف ومائتي قنطار وذلك غير ما يستخرج بهذه الفوريقات من الروم الكثير ومن ذلك زرع النيل في بلاد مصر جلب لها جماعة هنود لتعليم الأهالي وانتشر زرعها في البلاد وكان سدس محصول السنة يستعمل في المصايف التي جددتها في الديار المصرية بشبيرة والشهاية من مديرية القليوبية والعزازية من الغربية ومنية غمر والمنصورة ونوف وإبار والاشوة ونين وبركة كساب واذلة الكبرى والخيرة وأب تيج وضطاط وأسيوط وملوى ومنطوط والقشن ومن ذلك معاصر الزيت وهي كثيرة منها في الوجه البحري مائة وعشرون معصرة تلعصر زيت الكتان والسمسم في المنصورة وغيرها وفي القاهرة أربعون معصرة لزيت الترمط وفي الوجه القبلي معاصر لاستخراج زيت الخس خصوصا في بلاد أسنا وفي أخميم معاصر لعصر زيت السلمج وكانت جميع الزيوت في قبضة الميرى ومن ذلك الكوهر جلالت ومعمل البار ودفكان معمل البار ودبجزيرة الروضة بقرب المقياس تحت إدارة رجل فرنساوي والكوهر جلالت ستة كوهر جلالت في القاهرة متحصلا منها في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف تسعة آلاف وستمائة واحد وعشرون قنطارا وكوهر جلالت البدر شير ألف وتسعمائة وتسعة وثلاثون قنطارا والاشمونين ألف وخمسة مائة وثلاثة وثلاثون قنطارا والفوم ألف ومائتان وتسعة وسبعون قنطارا واهناس ألف ومائتان وخمسون قنطارا والطرائة أربع مائة واثنا عشر قنطارا وجد في بولاق ورشة لصب الحديد والنجاس تعرف بالدقانة تصرف على عملها اسليونا ونصفها من الترنكات وجعل رئيسها رجلا انكليزيا يسمى جلوى وجعل معه خمسة رجل من الانكليز وألحق بهم خمسين رجلا من الأهالي وكان يسلك بهم في اليوم خمسون قنطارا من الحديد للزوم أشغال النوريقات البحرية وتدوير تلك الورشة بآلة بخارية قوتها عشرون حصانا وفي ترسانة بولاق آلات لملح النحاس المستعمل في المراكب ومن أحسن الابتداعات فورية البندق انتهى ثم ان مدينة المنصورة مدينة عامرة من وقت وضعها إلى اليوم وفيها أشرف وأمراء وعلماء ومن ضواحيها منية حدرو منية طمخا ومنية نخيس ومنية بدر نخيس ومن هذه المدينة الأمير محمد بك نادر دخل العسكرية صغيرا في زمن المرحوم عباس باشا فجعل أولا ترتيبه جي وبقي كذلك إلى أن تولى الحكم المرحوم سعيد باشا فالتحق بعساكر السلاح الذين كانوا بجمعيته ثم ترقى في زمنه إلى رتبة قائم مقام وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا تعين في مأدورية إلى بلاد السودان فأقام بها سنين ثم أُنعم عليه وهو بهابرة ميرالاي ثم حضر بطلب الرتبة إلى مصر والتحق بالجهادية وله المام تام بالقراءة والكتابة ومن طلعت شمس سعادته أيضا في ظل هذه العائلة المحمدية وانغمس في بحار نعم الحضرة الخديوية أحمد افندي كامل من أهالي هذه المدينة دخل العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا أيضا وفي زمن سعيد باشا ترقى إلى رتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا ترقى إلى البيكباشي وله معرفة بالترجمة وهو بالآيات البيادة • وينسب اليها كافي الضوء اللامع محمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن كبل كحميدين عوض

ترجمة الأمير محمد بك نادر
ترجمة أحمد افندي كامل
ترجمة الشيخ محمد بك نادر

ابن رشيد كبير البدر بن الشمس بن الشهاب بن السراج بن الكمال المنصوري الشافعي ويعرف بابن كميل ثم بابن أحمد ولد بعد سنة عشرين وثمانمائة بالمصورة ونشأ حفظ القرآن والحلوى وغير ذلك وحضر عند القبايات وسمع على الحافظ ابن حجر وحضر دروسه وناب في القضاء عن قريته أبي البقاء واستقل بقضاء بلده بل وبنية سلسيل ودمياط وكان بديع الذكاء فاضلا يقال انه كتب على جامع المختصرات وغيره وعمل كتابا على غط عنوان الشريف وكان جيد الكتابة ذا قدرة على تنويع الخطوط بحيث يفضي الى التزوير مع خبرة تامة بالاحكام وصناعة التوثيق ونظم الشعر وامتدح الاكابر كالجالي ناظر الخالص وابن الكوين وغيره ما كتب من نظم ابن فهد والبقاعي وغيرهم اوقدا هاهنا الاشراف قايتباي حين اجتيازه بفارس كور لمز بدشكوى الناس منه ولم يلبث ان مات فجاءه بسلامون في يوم الجمعة سلخ جادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وحل في يومه الى المصورة ودفن بها ومن نظمته

أريد منك الآن يا سيدي * ثوبا ملجما ناصعا في البياض

فعبك الآن غدا عاريا * من كل شيء فاقض ما أنت قاض

يا شمس دين الله أنت ممدق * فيما تقول وان غيرك يكذب

أو ما علمت بان قطية أهلها * سفهاء ما فيهم هم رئيس يصعب

وقوله

* ومنها أيضا محمد بن محمد بن خاف بن كميل بالتصغير ابن عوض بن رشيد بالتصغير بن علي الجلال أبو البقاء الكمال الشافعي المنصوري والد الصلاح محمد ويعرف بابن كميل ولد قبل الثمانمائة يسير بالمصورة ونشأ بها فقرأ القرآن عند النور الطيبي وحفظ المنهاج والالتقى وأخذ عن الولي العراقي والبيجوري وغيرهم ما لازم الشمس البوصيري كثيرا في النظم والعربية وقطن القاهرة في أوقات متفرقة وولى قضاء بلده وكداد مياط والمحلة وحدث بالسير وكان تام العقل متواضعا ذا دهاء وخبرة واسع قامة لرؤساء وقته بالهدايا وغيرها بحيث يقال عثراته وتسبته زلاته ونية قطع أخصامه عن مفاومته حتى ان قريته البدر بن كميل كان يكثر السعي عليه ويتوسل عند الجالي ناظر الخالص بقصائده يمدحهم بها ومع ذلك فلا يتحول عن المترجم مات في سنة ثمان وستين وثمانمائة رحمه الله وايانا انتهى * ونشأ منها كما في الخبر بن الاديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاحمدي الشهير بالجالي سبط آل البار ولد بالمصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فرقامه في الشعر وهذبه به تخرج وورد الى مصر مرارا وجمع من قصائد وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدايح الاحمدية تشد في الجوع وبينه وبين الاديب قاسم وعبد القادر المديني محاورات ومداعبات وأخباره وردا الحرمين ومدح كلام الشريف والوزير وأكابر الاعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة تدل على طول بابه في النصاحة ولم يرل فقيرا حتى تزوج في آخر عمره بامرأة موسرة بمصر وتوجه بها الى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة احدى وتسعين ومائة وألف ومن آثاره تعجز وتصدير البيتين المشهورين وهما

ان أظاف الهى * عند كربى المتناهى

هى كانت نعم جاهى * واذا ما صرت ساهى

لى قالت خل عنك

لا تدبر لك أمرا * تاق بعد العسر يسرا

وارقب الاطاف صبرا * حيث قالت لك جهرا

أنا أولى بك منك

انتهى و (المصورة) أيضا قرية صغيرة من مديرية بني سويف بقسم الزاوية على الشط الشرقى لترعة المغمونة وفي جنوب قرية الحمام بنحو خمسين مترا وفي شمال اللاهون بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وبها مسجد وقاميل نخيل وأشجار و (المصورة) أيضا قرية من أعمال المنية واقعة في جنوب المنية بنحو سبع مائة مترا وفي شمالها قوسية بنحو ألف مترا وهي زلطان بينهما فاصل صغير وأبنيتهما بالاجر واللبن وبأحدهما جامع وفي غربها وشماليها حدائقتان وبداثرها نخيل وأشجار (المصورية) قرية من مديرية الجيزة بقسم أول موضوعة في شمال الرمال المحصورة بين الجبل الغربى والمزارع بالقرب من جابر الجبل الغربى وفي غربى ناحية بهرمرس بنحو ألفين ومائتين وخمسين مترا وفي الشمال الغربى لناعية وسيم بنحو ألفين وثمانمائة مترا وبها زاوية للصلاة ويزرع في أرضها البطيخ

ترجمة الشيخ محمد بن محمد بن خلف

ترجمة الشيخ رمضان المنصوري

والشمام بكثرة وفي الجبتي ان هذه القرية نمت في سنة احدى وعشرين ومائتين وألف قال بينما كانت الحرب قائمة بين الانبياء وعساكر العزيز محمد على اذركب حسن انما الشمام شرجى الى هذه القرية بطائفة فضرهم او نهب منها اغناما ومواشي وأحضرها الى العرضى بناحية اناية وحضر أصحاب الاغنام خلفها وفيهم من نساء بعض وبصرخن فصادف ذلك ان السيد عمر افندي عدى الى العرضى فرآهم على هذه الحالة فتكلم مع الباشا في شأنهم فأمر برد الاغنام التي للنساء والفقراء دون غيرها انتهى (منطاي) قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب واقعة شرقي ترعة الشرقاوية على بعد ثلثمائة متروفي الشمال الشرقي لشبراخية بنحو أربعة آلاف متروفي جنوب ناحية قليوب بنحو خمسة آلاف متروفيها جامع عمارة وفي جهتها الغربية جنيحة ذات فواصكه ويزرع فيها الخضر والبرسيم ويبيع في القاهرة وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع المعتاد (منطوط) مدينة بالمعيد الاوسط واقعة على الشط الغربي للنيل في شمال أسسوط بنحو نصف مرحلة وفي جنوب ملوى بأكثر من نصف مرحلة وفي كتب الفرنساوية انها كانت قديما تسمى منبالوط وهي كلمة قبطية معناها محط القراء أي الحار الوحشية وانها كانت ذات ابنية فاخرة عظيمة العمود وكان بها هيكل عظيم بقرب النيل قالوا وتلاها مع آثار هيكلها باقية الى الآن وطالما استخراج الناس منها رصاصا وخصوصا من الذهب والفضة على أحد وجهيها صور بعض الملوك وعلى الآخر خراطاوط هيروجلية وفي بعض التواريخ انها كانت في زمن المماليك رأس مديرية وقال أبو الفداء ان منطوط مدينة صغيرة من الأقاليم الوسطى في غربي النيل بالقرب من وبها جامع وقال ابن جبير في رحلته في آخر القرن السادس ان منطوط كانت يومئذ ذات أسواق فيها ما يحتاج اليه وفي نهاية من الطيب ليس في الصعيد مثلها رقبها يجلب الى مصر لطيبه ورزانه حبه قد اشتهر عندهم بذلك فالتجار يصعدون في المراكب لاستجلابه وقبل الوصول اليها في بحريها جبل يعرف بجبل المنقلة بالشط الشرقي من النيل مباسر للصاعد فيه وهو نصف الطريق الى قوص من مصر اليه ثلاثة عشر يوما ومنه الى قوص مثلها انتهى والظاهر انه هو الجبل المعروف الآن بجبل أبي فودة وهو مستطيل محدد على النيل يحصل منه للمراكب الهول ولا يرون تحته ايلا وقال خليل الظاهري ان هذه المدينة كانت تصنع فيها النيدة وهي طعام كالخبيزة يتخذ من القمح انتهى وقد تكلمنا على النيدة عند ذكر منشأة اخميم وفي كتب الفرنساوية ايضا انها كانت مركزا للتجارة السودانية التي تجلبها القوافل الواردة من دارفور ونحوها فتزل على بني عدى فيبيعون كثيرا من أشياءهم وكان الناس يتلقونهم هناك ثم يتلون البقية الى هذه المدينة ومدينة أسسوط ولما تغيرت طريق القوافل عن تلك الجهة قات المتاجر من هذه المدينة فلا يصل اليها منهم الا ما يشتهر به أهل البلد فيما يخصهم ويقال ان التماسح كان يظفر عندها فيرى قبيل القاهرة في جزائر الرمل التي في وسط البحر ورعبا اجتمع بها خمسة تماسح أو ستة وعادة التماسح ان لا يبعد عن النيل وضرره في البر قليل وكذا في الماء الغزير لان ذنبه الذي يضرب به يستعمل في العموم وانما قوة اذا وثورته تكون حال قربه من البر وفي الماء القليل انتهى وقد تكلمنا على التماسح عند الكلام على ادفو وأخبرني الثقة الثبت القاضل العلامة السيد علي أبو النصر أشهر علماء ان منطوط كانت على عدة كنوز صغار متقاربة جدا مسكونة بالاقباط وفي وسطها دير قديم كان يعرف بدير الغرباء فوضع المسلمون أيديهم عليه وبنوه مسجدًا عظيما جدا يشتمل على نحو ثمانين عمودا راسخا بالجامع الكبير واستمر عامر اقام السعائري الى سنة ثمان وستين ومائتين وألف وكان به ضريح الشيخ محمد وبجوارده ضريح الشيخ سراج الدين والقاضي مواهب وأولاده الاربعة وقال ان القاضي مواهب هذا كان من العلماء العاملين المتصدرين للتدريس وكان يفتي على المذاهب الاربعة وقد جعل أولاده كل واحد في مذهب من الاربعة ثم لما كثرت المسلمون فيها كثرت في الدور والمساجد والزوايا والكائنات والحوانيت والاسواق واتصلت الكفور ببعضها ببعض وتغيرت أوضاعها وشوارعها من حالة القرى الى حالة المدن وكان في وسط احدى وكائنها مسجد جامع وفي القرن السابع بنى في وسطها حمام كبير يشتمل على ثلاثة مغاس وثلث حنفيات وثلاثة حيطان وقرش بالرخام المنقوش في أحسن منظور واستمر مستعملا حتى أكله النيل في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف وكان بينها وبين البحر مقبرة عظيمة تشتمل على مساجد وعدة أضرحة وكان حوالها عدة جنازن وبساتين جارية في ملك أعياها اذ كانوا من أرباب الثروة والالتزام فتم

من كان له بلد ومنهم من كان له بلدان فأكثر ويقال انهم كانوا القراغهم وجدتهم منكبين على لعب الشطرنج ليلاً
وينامون نهاراً وأنه كان فيها اثنا عشر تحت الشطرنج كل ليلة في البيوت المعتادة للسهل واجتماع الناس وقد عظم
أمرها حتى كانت في ولاية الغزاة شهر ولاية يتبعها تسع وتسعون قرية قضاتها وخطباؤها نواب عن قاضي
ولا يتهم المقيم بها وصارت محكمتهما أدونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى فيما عدا عقد بيع الاطيان وأمر القيم
والغائب والاقواف ومثلها مما كان مديراً بتغير محكمته مركز المدير بتفانهم التحكم في جميع ذلك وتسمع دعاوى التمل
أيضاً ولكن عقد بيع الاطيان لا يكون إلا أمام المدير أو وكيله على حسب المشوراء صادر وفي المديرية ثلاث عشرة
محكمة هذه والمحكمة الكبرى بسيوط ومحكمة سنبل والاشمونين وأبي تيج ونيابة دروط الشريف ومحكمة مادي ودور
عائد وساحل سيابن والواسطة والمعصرة والواحات الداخلة والواحات الخارجة ثم ان منفلوط في سنة ثلاثين ومائتين
وألف أخذ البحر في التسليم على جهتها الشرقية فكان كل عام يزيل منها جزء حتى أزال معظمها وكانت بساكنها
ودورها الكبيرة ومساكنها العظيمة في هذه الجهة يأكلها واسعة تسلطه عليها إلى سنة ثمانين ثم تحول عنها شيئاً
وتجددت هناك جزيرة تزداد في كل عام حتى بلغت الآن نحو خمسة مائة فدان صالحة للزراعة استحق ثلثها أهل قرية
الحواشيك الواقعة في قبلي منفلوط بنحو سبعة وثلاثين الفدان في قرية جريس وهي قرية صغيرة في جنوب منفلوط بنحو خمس
دقائق وسبب اختصاص القرية بتين بهادون أهل منفلوط اتصالها بجزيرتهم القديمة المنقصة بينهما أثلاثاً كما هو
مقتضى الأصول الجارية عليها العمل في جزائر صعيد مصر وفي أثناء مدة الخمسين سنة التي تسلط فيها النيل عليها أخذ
أهلها في تجديد أبنية بلادها من بناء على حسب الضرورى فجددوا في جهتها الغربية بساكنين ومساكن ومساكن
وزوايا لا تساوى ما ضاع منهم بل لا تقاربه وقد بنوا في وسطها مسجداً بالاعن المسجد الذي كان قبله في وسطها فأكله
البحر ثانياً وتعد ذلك وهي الآن رأس قسم من مديرية بسيوط تشتمل على ما ينيف عن عشرة آلاف نفس أكثرهم
مسلمون وبها سبعة مساجد جامعة ونحو عشرين زوايا وكنيسة للنصارى وجملة أضرحة وست وكائل ونحو مائتي خانة
وعصارتان لقب السكرو ومعصرة للزيت ونحو الخمسين طاحوناً تدبرها الهائم وروايل للطحين وثلاثة مخابز ومعمل
فرار يجمع ويجوارح من الجهة الغربية محطة للسكة الحديدية في أحسن وضع وزمام أطيانها أربعة آلاف وخمسمائة
فدان تقرى بها ويعمل بها كل سنة عدة موالد لأصحاب الأضرحة التي بها ومن عوائد القديمة الجارية بها إلى الآن
تنظيم موكب للمعمل في يوم عيد النضر بعد صلاة العيد يطوفون به في شوارع البلد وحوايلها وتقدمه أرباب الأشراف
بأعلامهم وراياتهم ذاكرين مهالين مكبرين يترؤن الصلوات والتوسلات وخلفهم الأشراف يحشون أعلامهم المحمل وفي
أيديهم الجريد الأخضر وخلف الجمل الذي عليه المحمل عدة جمال من ينسب بريش النعام الأسود بأعناقها أجراس
الخماسير كها أطفال وشبان متجملون بأحسن ملابسهم والمسموع في أصل هذه العادة أنه في الأزمان الماضية
كان كل من عزم على الحج من أهالي الولاية المنفلوطية يأتي في أواخر شهر رمضان بجملته وقيامه ولوازمه إلى منفلوط
فيجتمعون خارجها ويقومون حتى يحضروا صلاة العيد وفي موكب المحمل يتطرون جمالهم خلفه من ينسب بالقوط
الزرد خان وما أشبه ذلك ثم يعودون إلى خيامهم ويمكثون مدة العيد ثم يتحولون من هناك إلى الحج الشريف بطريق
البر مع المحمل المصري ومن خصائص حجاج الولاية المنفلوطية أن يتطروا وجمالهم خلف جمال الصرة بلا فاصل
ذهاباً وإياباً وهذه عادة مستمرة إلى الآن ولم تزل منفلوط بها العلماء والأشراف والوجوه ومن البيوت الشهيرة بها إلى
الآن بيت جمال الدين وهو بيت تائل مجده بها كان جمال الدين تاجراً مشهوراً ثم نشأ ولده على كاشف جمال الدين في
العقد السابع من القرن الحادى عشر واشتهر وتقدم وحسنت سيرته وسارع إلى الخيرات فبنى عدة مساجد أشهرها
مسجده بمنفلوط الجوار لدار مولده وتطير به مسجد الأستاذ النرغل بأبي تيج بلدة قبلي بسيوط بأكثر من ثلاث ساعات
ومنهم مسجد في بني عدي أحرقه الفرنجيس سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وأعاد بناءه ابنه أحمد كاشف جمال الدين
فأعاد عقب ثلاثة بنين وهم صالح كاشف ودرويش كاشف وأحمد كاشف وهو أصغرهم عاش إلى سنة احدى وخمسين
ومائتين وألف وخلف ثلاث أولاد أكبرهم حسين كاشف ويلييه محمد كاشف وأصغرهم أم أيوب كاشف وقدمت محمد
كاشف ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخلف ولده صالح جمال الدين الموجود إلى الآن ثم مات حسين كاشف

في ثامن القعدة سنة أربع وسبعين ولم يعقب ذكره وأما أيوب كاشف فانه تشرف بالرتبة الثانية من احسانات
المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر سابقا حين شرف مدينة منفلاط وتناول الطعام عنده ثم استخدم في ولاية ولي
النعم الخديوي اسمعيل باشا بوظيفة رئيس مجلس اسيوط تارة ومديرها تارة أخرى ومدير المنية ومدير جرجا ثم
عاد الى رئاسة مجلس اسيوط وهو به الآن وله بها آثار كثيرة من خانات وحوانيت ووكايل وبساتين متسعة فيها
الزمان الطائفي وغيره من أشجار الفواكه والتخيل ومن يوتها الشهيرة أيضا بيت الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ أبي
بكر بن غلبون المغربي كان من أفراد العلماء العاملين وابنه الموجود الآن كذلك وبيت نقيب الاشراف السيد
أحمد ابن المرحوم السيد حسن بن السيد محمد لطفي جميعهم كانوا نقباء الاشراف بها وهـ من العلماء الازهرية ومنهم
الآن السيد أحمد لطفي قاضي الولاية ونقيب أشرافها وبيت السيد حسن محمد الطرزي سرتجار منفلاط الآن
والده كان من اعيان تجارها وقد فاق أسلافه في الثروة وجد في عهد قريب وكذا كيرة ودورا كثيرة واشتغل
منذ سبع سنين بالزراعة مع اشتغاله بالتجارة وفيها من أواسط الناس التجار والزراعيين خلق كثير ومن أشهر يوتها
بيت الشريف السيد علي أبي النصر وسياتي ترجمته ثم ان العدة ان العرب يسكنون كثيرا في جهة منفلاط
بالجبل الغربي والشرقي ويترددون الى سوقها وسوق مدينة اسيوط وغيرها من تلك البلاد يشترون ويبيعون وقبل
ان تسولي العائلة الحمدية على مصر كانوا يتغلبون على الاهل ويتعدون على أنفسهم وأموالهم كما هي عادة
العرب في كل جهة اذا وجدوا الى الفساد سبيلا فمن ذلك ما حكاه العالم كثر مير نقلا عن كتاب السلوك للمقرري
ان عرب الجهات القبلية زاد تعددهم وافسادهم في البلاد في سنة احدى وسبع مائة حتى حصل منهم في مدينة منفلاط
واسيوط فرض فريضة على البياعين وأرباب الصنائع والحرف واحتقروا الحكم وعطلوهم عن جمع الاموال وجعلوا
منهم رئيسين سمو واحدا بيبرس والاخر سلارا وجعلوا من تحت الرئيسين أمراء ولبسوا السلاح على هيئة
العساكر وأطلقوا المسجونين فاجتمعت أمراء الدواوين بمصر المحروسة وأحضروا القضاء والعلماء وعقدوا
المشورة في محاربة العرب فاتفق رأيهم على محاربتهم وعلى محاصرتهم في مساكنهم وقفل الطرق عليهم بحيث
لا يتمكنون من الجبال والصحارى وصدر الامر الى حاكم الجيزة ناصر الدين محمد ابن الشيخ بقطع طريق الصحراء
وبحراوة وأشاع الامر والعساكر أنهم متوجهون الى الشام وفرقوا بذلك أوراقا وكانوا عشرين أميراً بعساكرهم
منقسمين الى أربع فرق فرقة تسير في البر الغربي وأخرى في الشرقي والثالثة تركب النيل والرابعة في الطريق المعتاد
وكان الامر بينهم جميعا قتل من عثروا به ولا يوقرون شيئا ولا يرجون صغيرا مع التحفظ على أموالهم وأخذ الامير تيمس
الدين ستقر الا على طريق الواحات ومعه خمسة من الامراء وأخذ الامير سلار طريق الغرب ومن أمراءه الامير بيبرس
تبع طريق الحاجر والامير بكاش أمير سلاح تبع طريق الفيوم وأخذ الامير بكتر الجوكندار بعسكره طريق البر
الشرقي وقنال السبع والامير بيبرس الدواوين مع عرب الشرقية تبعوا طريق السويس والطور والامير كنجق سار
الى عقبة السيل والامير سق طباطبا كم قوس مع عرب عملا زحف بمن معه الى جهة بحري وقطع طريق الصحارى ولم
يستشعر العرب العاصون بشئ من ذلك فهجمت العساكر عليهم على حين غفلة وأوقعوا بهم وأول من أوقعوا به
عرب الجيزة وشرق اطفح فبلغ من وسطوهم أي قطعوا أوساطهم بالسيف ست عشرة ألف نفس وأخذوا
أموالهم وأسروا نساءهم وكانوا اذا أمسكوا شخصاً وادعى انه حضري يقولون له قل دقيق ليخبروا بذلك صدقه فان
تبين انه حضري تركوه والاقتلوه وتبدد شمل العرب وأخذوا من حيث لا يشعرون من الجيزة الى قوص وأتى الجوق
من رعيهم وكثير منهم اختفى في المغارات فاوقدت على أبوابها النيران حتى ماتوا وقبض منهم على ألف وستمائة نفس
من أصحاب الاطيان والاملاك وتقامت العساكر كثير من أموالهم والذي عار تسليمه الى الحكومة من الغنم
ستة عشر ألفا من ضمن أربعة وعشرين ألفا ومن الخيل أربعة آلاف حصان وبن الابل اثنان وثلاثون ألفا ومن
البقر عمانية آلاف ثور ومن السلاح ما تباحل بعير ومن النقود مائتان وثمانون حمل بغلة غير ما اقتسمه العساكر من
المواشي والنقود والخدم وغير ذلك وصار الكباش يباع بدرهمين والمعزى بدرهم وجررة الصوف بنصف درهم والرطل
السمن بربع درهم وأما الحب فلم يكن له مشتر ولم يبق في البلاد غير النساء والاطفال ورجع العساكر في سادس عشر

رجب من هذه السنة ومن حوادث هذه المدينة أيضا كما في نزهة الناظرين انه قتل بهافي وقت واحد نحو ستين نفسا
 من المغاربة الذين نزلوا بهافي طريق سافرهم الى الحج الشريف وذلك انه كان بهافي أمير اللواتي محمد بك حاكم دجرجاني
 زمن الوزير غازي محمد باشا ابن شاسوار المتولي وزارة مصر في عشرين من ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الألف
 حضرت أوامر شريفة في يوم الاثنين رابع جادى الأولى سنة تسع وستين بعد الألف من حضرة السلطان محمد خان
 ومعهما خلعتان احدهما محمد بك المذكور بتوابعه باشوية الحبشة والاخرى لأمير اللواتي أحمد بك سردار الحبشة
 سابقا ودفع تدارم مصر حالا بتوابعه حكومة دجرجاني حضر حضرة الوزير الصناجق والأمراء وأغوات البلديات
 ومن كل جماعة من الأعيان وخدمة الديوان وقرأ عليهم الأوامر السلطانية وأحضر أحمد بك الخلع عليه خلعة
 حكومة دجرجاني وقف في قبولها الخلع عليه جبرا ثم عين يوسف آغا الجالية متسلما لاقطار دجرجاني وكاله عن أحمد
 بك وألصقه خلعة وعين معه سبعين من كل بلد من السبعة عشر رجلا لقتل وجه يوسف آغا الى دجرجاني طريق البر
 وكان الوزير قد أرسل كلاما من على كتحذروا حسين الى محمد بك بمدينة منطوط لتسليمه خلعة باشوية الحبشة فامتنع
 من قبولها وقبول الأوامر السلطانية وكذا لما وصل يوسف آغا بمن معه من العسكر الى منية ابن خصيب أرسل لمحمد بك
 يخبره انه تسلم حكومة دجرجاني وانه هو متوجه الى الحبشة فلم يقبل ودمع منه ما كليا فجلس يوسف آغا بالمنية وأعرض
 للوزير بالحاصل وان الطريق منطوعة من العرب ومن عصابة محمد بك فجمع الوزير الصناجق وأمر الجراكسة
 وأغوات البلديات وقاضى العسكر احمد افندي ونقيب الاشراف برهان افندي وحضرة شيخ الاسلام مفتي
 السلطنة الشيخ محمد البكري الصديقي وقرأ عليهم العرض واستشهادهم عن جاؤا به على امتناع محمد بك من قبول
 الأوامر الشريفة واطهار العصيان فافتى حضرة قاضى العسكر وحضرة نقيب الاشراف بانه صار من البغاة ويجب
 مقاتلته وأما شيخ الاسلام فقال صاحب قلائد العتيان ان الوزير غازي باشا كتب سوالات في شأن قتل الأمير محمد بك
 وقدمه لشيخ الاسلام الاستاذ الشيخ محمد البكري ليكتب عليه بجواز قتله فأجاب البكري بعدم الجواز وقال تلك دماء
 طهر الله منها سيوفنا فلا نتجس بها المستنأنا لا أكتب بقتل مسلم فانتقبض خاطر الوزير من الاستاذ فاستفتى جماعة
 فافتوا بجواز قتله انتهى فعند ذلك صمم رأى الوزير على محاربه بنفسه وأخرج شاليش حربه الى قراميدان وتجهز معه
 عشرة من الصناجق وخرج الجميع بعساكرهم الى ناحية البساتين ثم عين الوزير البير والضيقات (أى الأوامر) بطلب
 العساكر من باب أغوات السيفر معه فن المتفرقة جميع الديوانية مع بائنة فرقة وخمسمائة من غير الديوانية ومن
 الجاويشية مائتان وسبعون ومن الاسباهية مائة وخمسون ومن الانكشارية سبع مائة وسر دارهم حسين كتحذروا سابقا
 وأربعة عشر حرجي جيلوا المتق ومن العزب ثلثمائة نفر مع آفاتهم ثم أرسل البير والضيقات بتجهيز ثلاثين مدفعا من باب آغا
 اليكشارية مع باشا الطنجية ومع شر جيهم ونفرهم وعربجي باشا مع نفر ينزلون بالمرأكب المسافرين بالعسكر من بولاق
 وان عشرين من بكانها تجهز بالهجل لتتوجه صحبة الوزير في البر والعشرة من جانب البحر وان اليكشارية والعزب
 يسافرون في البحر في محاذاة الوزير ثم أرسل أيضا البير والضيقات الى آغا الرسالة يولاق بتجهيز المرأكب للعساكر المسافرة
 ولعازق الوزير وعازق الصناجق والعساكر (أى ميرتهم وكانهم) وعين من أمراء الجراكسة خمسة وعشرين ومن
 الاغوات الطواشية كذلك ثم نزل الوزير من القلعة من باب قراميدان الى ناحية البساتين فكان أمام الموكب
 عشرون مدفعا على العجل وطائفة الطوبجية وطوبجي باشا والعربجية وعربجي باشا وخرقة البارود ثم يلي ذلك
 الأمير أربك بك ابن الأمير رضوان بك أبى الشوارب وبجانبه الأمير لاجين بك والنوبات خلفهما ثم يدهم ما طائفة
 الجاويشية مع سردارهم ثم يليهم طائفة الثلاث بلديات الاسباهية ثم أغواتهم والنقاقير خلفهم ثم بعض الاسماء من
 الملتزمين وكتبة الديوان وكاتب المتفرقة وأعيان بلديهم ثم يليهم بعض الاغوات الطواشية ثم يليهم الأمير يوسف بك
 تابع حسن بك صهر النقيب وبجانبه عوض بك والنوبات خلفهما ثم يليهم محمد بك النوالى وبجانبه سبطه احمد
 بك والنوبات خلفهما ثم يليهم حسن بك أمير وبجانبه ترك على بك والنوبات خلفهما ثم يليهم قيطاس بك أمير
 الحاج الشريف وبجانبه مصطفى بك كاشف الغريبة سابقا والنوبات خلفهما ثم يليهم السادات الاشراف الركبان
 ثم المشاة ثم نقيب الاشراف حضرة برهان افندي وبجانبه حضرة قاضى عسكر مصر وبجانبهم البيرق الذى هو علم

الحاج الشريف ثم يليهم بعض فقهاء مجاورين يتلون القرآن الشريف ثم يليهم طائفة المتفرقة الديوانية ثم يليهم طائفة الجاويشية النوبتجية ثم طائفة وزير مصر الدلاية البيارق ثم أغواتهم جميعاً ثم يليهم طائفة الجبجية بأغواتهم ثم طائفة جبجية العزب المعينين للسفر ثم نفرهم المشاة ثم أغواتهم إبراهيم أغا الذي كان كخدا السنكجيرية سابقاً ثم طائفة حرججية السنكجيرية المعينين للسفر ثم نفرهم المشاة ثم كخدا السنكجيرية وهو حسين كخدا وبجانبه الكاتب الكبير وخلفهما الكاتب الصغير ثم يليهم حسين كخدا السنكجيرية سابقاً الذي هو سردار الطائفة المسافرة مع الوزير ثم جاويشية البلك ثم باش جاويش وبيت مال السنكجيرية وهو محمد رم جاويش وكخدا الجاويشية الأمير محمد بن المزني والترجان قانصوه جلبي بينهم على جاري العادة وجلس الوزير بالساتين من يوم الاثنين إلى يوم الخميس حتى تكاملت طائفة العساكر واللاغات والطواشية ثم عدى إلى إقليم الجيزة وأقام بناحية أم خنان وفي يوم السبت سابع الشهر ارتحل منها إلى ناحية المنية فوصلها يوم السبت رابع عشر الشهر وقد بلغه في طريقه أنه أن محمد بك وجه كخدا قانصوه بثلاثة إلى ناحية سمالوط لينهبوا شون غلاها وان أهالي سمالوط مع ما جاورهم من البلاد منعوهم وردوهم من غير أن يبلغوا أمر أدهم فعين الوزير بعض أمرائه بشرقة من العسكر إلى منقلوط فتقابلوا في الطريق مع قانصوه فخاربوه وقتلوا من معه وفقر هو إلى سيده محمد بك وقص عليه الخبر فحينئذ سقط في يده وأيقن بزوال نعمته ونوى القرار وكان بمنقلوط نحو الستين نفر من المغاربة قاصدين الحج في هذه السنة فطلب جماعهم لحمل أثقاله فأبوا أن يسلموه فقتلهم عن آخرهم وقتل من بسجنه أيضاً فيقال أنه قتل في تلك الساعة نحو مائة وخمسين نفساً وأخذ ما يحتاج إليه وفقر إلى الواحات فأرسل العساكر إلى الوزير مكتوباً أخبروه بذلك فبعث خلفه بعثا ليقبض عليه وتوجه إلى منقلوط فقبض على من كان به من جماعة محمد بك وفي يوم الخميس خامس عشر جادى الآخرة وردت البشارة إلى الوزير بالقبض على محمد بك بناحية القصر من بلاد الواحات وأخبره الآتي بالشارة وهو خليل كخدا بأنه لما تقابل مع العساكر الذين بعثوا خلفه تقابل معهم فقتل غالب جماعته ومنهم قانصوه كخدا ووجه له من كشافه وأعيان جماعته ولم يجد بداً من تسليم نفسه طلب الأمان فقبضوا عليه ووضعوا في رقبته زنجيرا وجزوا رؤس الأعيان السبعة عشر ثم جؤاها إلى الوزير بمنقلوط ويقال إن الوزير أنعم على خليل كخدا بالمباشرة بخمسين عثمانياً وخلع عليه وعلى من معه وكتب إلى قائم مقام مصر أن يشهر النداء بالامان وإعلان القبض على محمد بك وفي يوم الأربعاء ثالث رجب حضر غطاس بك ومن معه من العساكر بمحمد بك مكبلا في حديدته إلى ناحية ملوى وكان الوزير ارتحل إليها وفي ليلة الخميس رابع الشهر خنق محمد بك في السجن وجزت رأسه وسلخت ثم قام الوزير بعساكرهم رأس محمد بك وباقي رؤس القتلى وجؤاها إلى مصر وانحل سعر الغلال وكان سبب غلائها عذمة المفسدة انتهى وقال صاحب قلائد العقيان العلامة الشيخ إبراهيم بن عامر العبيدي المالكي سبط آل الحسين رضي الله عنهم إن محمد بك المذكور كان صاحب نعمة وافرة وحرمة زائدة وصولة قوية ومحبة في العلماء والصالحين وفاق أستاذه على بك في العطايا وبذل الطعام للخاص والعام فحسده أقرانه وأوقعوا الفتنة بينه وبين الوزير غازي باشا وكان لهذا الباشا بطانة غير عاقلة ولا ناصحة ولا صالحة فاشعلوا نار العداوة وتعاووا في إشعالها حتى حصل ما سمعته * ثم قال في القلائد أيضاً إن الوزير غازي باشا قد حبسه السلطان بقلعة الجبل مدة ثم قتله وقبل قتله وهو مسجون أرسل تذكرة بخطه بالتركي للشيخ البكري عريه أحسن أفندي عجم زاده فاذا مضى من أسألك بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم وبجدة الصديق الأماغوت عني فإن عدم تقيدها لخدمتكم أوجب هذا ونرجو بركة دعائكم اتناخلص من هذه الشدة وتقدم بحكمكم قال ولما دخل عليه الأمير محمد المقرقع وهو محبوس ومعه الخط الشريف بقتله قال له يا مولانا الوزير تهما فهذا أمر السلطان فقال له الوزير هذا أمر الله وتوضأ وصلى ركعتين وخنق ودفنوه بجوار السادة البكرية والامام الشافعي ووجدوا في مكتوب الوزير غازي رحمه الله أبا تاحسب الناس أنهم والله وخست كثيراً أجل من خسه الشيخ الاسلام أستاذ عصره شيخنا الأستاذ محمد زين العابدين البكري الصديقي وهذا تخميسه

صبرت على البلاء يا كل جهدي * وقلت عسى جميل الصبر يجدي
فإن موتني صبي وجندي * وما أشكوتلون أهلي ودي
ولو أجدت شكيتهم شكوت

وكم نقل الوشاة الى عنهم * أحاديثا اليهم منها أصنهم
 أيا قبي كني هـ ذادودعهم * مللت عتابهم وأبست منهم
 فما أرجوهم وفيما رجوت
 وكم ركبوا على الخيل العوادي * وطافوا في البلاد مع الاعادي
 وكم خانوا وصدوا عن ودادي * ولو أدمت مقارضهم فوادي
 صرت على أذاهم وانطويت
 وان راموا الحفا ظلما وغيا * ولم يبدوا بشاشتهم اليها
 لقربهم طويت الارض طيا * ورحت اليهم طلق الحيا
 كاني ما سمعت ولا رأيت
 مظالم مصر زادت دمرتها * وتواليق لها ما أحدثتها
 لان الناس لما أبصرتها * تجننوا لي ذنوبا ما جنتها
 يداي ولا أمرت ولا نهيت
 ولا حاولت مذوات مكررا * ورب العالمين بذالك أدري
 وقد نسبوا الى الغدر قهرا * ولا والله ما أضمرت غدرا
 كما قد أظهر وهو لا نويت
 فان كانوا لنقض العهد جدوا * وقد راموا تلافيا واستعدوا
 فما لقضاء مولى الخلق رد * ويوم الحشر موعدنا وتبدو
 صحيفة ما جنوه وما جنيت
 هم وقد أظهر والناس شيني * وما قرت بهم في الدهر عيني
 وقد مالوا الى زورومين * سيحكم بينهم ربي ويدين
 فويل للخصوم اذا التقيت
 فياربي بالطاق تجازي * لمن يرجو الخالص مع التجاز
 فليس من الردى يغني احترازي * فاني عبدك المضطر غازي
 جفدي بالسماح وان عصيت
 انتهى

وفي نزهة الناظرين أيضا ان الأمير عبد الله بن وافي شيخ عرب المغاربة قتل به هذه المدينة أيضا وسبب قتله انه كان قد
 قتل من أشرفها السيد محمد ولم يقدر الاشراف على أخذ ثأره ثم التزم بناحية التبتلية واصطلح مع السيد هدية أخي
 السيد محمد المقتول وشاركه في التزام التبتلية وغيرها من بلاد التزامه ثم طلب أن يزوجه بنت السيد محمد المقتول لابنه
 جد فقال له السيد هدية حتى استأذن عمها فارسا وبني عمها الاشراف ثم جمع السيد هدية الاشراف وشاورهم فقالوا
 لا سبيل الى ذلك ولو علمنا اننا نقتل عن آخرنا ولا يمكن أن تزوجه شريفة علوية لرجل أعرابي لا نعرف له نسبيا خصوصا
 وقد قتل أباه فقال لهم السيد هدية حيث أبيت مصاهرتة فتماعها دواجيعا على الموت ففعلوا والتزم لهم السيد
 الشريف فارس أن يقتله غيلة ثم اتفق ان عبد الله المذكور أتى الى منزل فارس بمنزلة وبعده أخوه عمران وابن عمه
 همام أبو شنشانة وابنه جد وآخر يسمى زغلول من عرب المنوفية فآغتاهم فارس وقتلهم جميعا عن آخرهم وذلك في
 أواخر السنة الخامسة بعد المائة والالف من الهجرة واستحوذ الباشا على جميع ممتلكات الأمير عبد الله بن وافي انتهى
 وفي الخبر أن الأمير عثمان بك البرديسي المرادى مات بمنزلة ودفن فيها سنة احدى وعشرين ومائتين وألف
 قال وسمي بالبرديسي لانه كان متولى كشوفية برديس بلاد الصعيد فنسب اليها وعرف بتلك النسبة واشتهر بها فقلد
 الامرة والصنحية سنة عشر ومائتين بعد الف وتزوج بنت أحمد كتحدا على وهي أخت علي كاشف الشرقية
 وعمل لها مهما وذلك قبل أن يتقلد الصنحية وسكن بدار على كتحدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار من جملة

الامراء ولما قتل عثمان بينك المرادى بساحل بوقير ورجع من رجع الى جهة قبلي كان الاتي هو المتعين بالرياسة على
المرادية فلما سافر الاتي الى بلاد الانكليز تعين عثمان بينك البرديسي بالرياسة على خشدائته مع مشاركة بشتك بينك
الذي عرف بالاتي الصغير وبعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه العزيز محمد علي سنة ثمان عشرة
وصادقه ورشح في ميدان غفلته وتعاقد على المصافاة وأن يكون محمد علي وعساكر الاروام اتباعا له فاتقح جاشه لانه
كان طائش العنل فاستخفه محمد علي واحتوى على عقله وصار يحتل معه ويسامره حتى باح له بما في ضميره من الحقد
لاخوانه وطلب الانفراد بالرياسة فصار يتوى عزمه ويريد في اغرائه ويعده بالمعاونة ولم يزل به حتى ارضخ في ذهنه
النصح له والصدقة توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم اشار عليه أن يبني أبراجا حول داره بالنصرية
(وهي التي في محلها الآن مدرسة المتديان) فلما أتمها جعل فيها طائفة من عسكره محافظين لما عساه أن يحصل ثم سار
معه الى حرب محمد باشا خسرو بنمياط فخار به وأتوا به أسيرا وحبسوه ثم فعلوا بالسيد علي باشا القبطان مثل ذلك ثم
أشار محمد علي على البرديسي بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الاتي والقبض عليه
وعلى جنده والبعض الى البلاد لظلم الفلاحين ولم يبق بالمدينة غير المترجم و ابراهيم بينك الكبير وبعض من الامراء
فعند ذلك سلط محمد علي العساكر بطلب علائقهم المنكسرة فمجزوا عنها فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلد
فرضة بمشورة محمد علي وطافت الكتاب بالحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ففزعوا وصرخوا في وجوه
العساكر فقال العساكر نحن ليس لنا عهد دكم شيء ولا نرضى بذلك وعلائقنا عند امرائكم ونحن لكم مساعدون
فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهن الدفوف يغنين ويقلن ايش تأخذن تقليس يا برديسي
وصاروا يخطون على الامراء ويترضون عن العسكر وفي الحال أطاعت العسكر بيوت الامراء ولم يشعروا بالبرديسي
الا والعساكر الذين أقامهم بالابراج التي بناها بضربون عليه ويريدون قتله فلم يسع الجميع الا التراجع وخرجوا
خروج الضب من الوكر وذهب المترجم الى الصعيد مدؤما مدحورا مطرودا وجوزى مجازاة من ينتصر به مدوه
ويعول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حثته بظلمه والجرح بظفره مارن أنفده ولم يزل في هجاج
الى أن مات وكان ظالمًا غشومًا طائسًا سيئ التدبير قد جعل له الله سبيل الزوال عز الامراء المصريين ودولتهم واختلال
أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذاتهم وتشتيت جمعهم انتهى واليهما ينسب كافي الضوء اللامع للسخاوي
محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز ويدي محمد بن أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف حسام الدين أبو عبد الله الحسيني
المغربي الاصل الطهطاوي المتفلوطي المصري الماسكي ويعرف بابن حريز بنضم المهملته ثم رافعة مفتوحة وآخره زاي
ولدى العشر الاخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط وانتقل منها وهو صغيير مع أبيه الى القاهرة فقرا بها
القرآن عند الشهاب جمال الدين ابن الامام الحسيني وتلاه لابي عمرو من طريق الدوري على الجمال يوسف المنفلوطي
ثم على الشهاب بن ابى البابا والهيتمي وتلاه بعدده وهو كبير في مجاورته بمكة للسبع افراد اوجعا على محمد الكيلاني
و حفظ قبل ذلك العمدة والشاطبية والرسالة والنية النحوي وعرضها على الجمال الاقنهسي والبدرا بن الدماميني
والباطي وابن عمه الجمال وابن عمه والولي العراقي والعز بن جماعة والجلال البلقيني والشمس والمجد البرماويين
وغيرهم وتفقه بالزينة عبادته وغيره وسمع على الولي العراقي وكذا الزين ابن عياش وأبي الفتح المراغي بمكة بل قرأهم على
البدري حسيني الاهدل الشفاء وحج غير مرة وولى قضاء منفلوط قال وأورد شيخنا في حوادث سنة اثنتين وسبعين ان
الهاء الاثنائي حكم بحضرة مستنبيه بقتل بخشي باي الاشرفي حد الكون له عن أجداد صاحب الترجمة بهد قوله له انا
شريف وجدى الحسين بن ابى فاطمة الزهراء واتصل ذلك بقاضي الاسكندرية فأعذر ثم ضربت عنقه ولازم الحسام
المطالعة في كتب الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله
ويذاكر بها مذاكرة جيدة مع سرعة الادراك والتصاحح والبشاشة والحياء والبذل لساألوه وانقيام مع من يقصده في
مهمات وحمد الناس معاملته في صدق اللهجة والسماع وحسن الوفاء حتى رغب أرباب المال في معاملته ولم يزل هذا
دأبه الى أن ارتقى لقضاء المالكية بالديار المصرية بعد موت الولي السنباطي وباشره بعفة وزاهة وشهامة واستقر في

ترجمة حسام الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز

تدريس الشيخونية وجامع طولون عند موت العجسي وولده وباشترهما وكذا باشر تدريس المؤيدية ولم يرل على جلالة
وعاق مكاته حتى حصل بينه وبين العلاء بن الاهناسي الوزير ما اقتضى له السعي في صرفه يحيى بن ضبعة مما كان سببا
لحمله الديون الجزيلة وانحطاط مرتبته بل كاد امره ان يتفارق ومات في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة ثلاث
وسبعين بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ورحمه الله تعالى اه ملخصا ولد بمدينة منفوط كافي الضوء اللامع
للشخاوي محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن عبد الظاهر ابن أبي الحسين ابن جاد بن دكين القاني تاج
الدين بن نحر الدين الحسني المنفلوطي ويعرف بابن نحر القضاة ولد سنة ثمانين وسبع مائة بمنفلوط ونشأ بها حفظ
القرآن والعمدة ومختصر التبريزي والتنبية ثم سافر الى منية اخيم فمظنه اسبوع سنين ثم دخل القاهرة سنة احدى وولى
خطابة بلده فيها ثم بنشأة اخيم سنة ثلاث وباشتر الجماعة من الامراء ودخل مكة صحبة سعد الدين ابن المرة بمباشر جدة
سنة أربعين وأقام بها اوزار المدينة في سنة أربع وأربعين وناب في القضاء والخطابة بحجة عن الكمال ابن ظهيرة مدة
ولاياته الى ان مات وكان خيرا مباركا عطر الاخلاق مات بحجة سنة خمس وستين وثمان مائة وحمل فدفن بالمعلاة رحمه
الله انتهى * وفي خلاصة الاثر ان من ولد بمنفلوط الشيخ أحمد بن عيسى بن علاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلي
المالكي شيخ الحيا النبوي بالجامع الازهر ولد بمنفلوط ونشأ بها ثم تحول مع أبيه الى مصر فحفظ القرآن وعدة متون
وأخذ عن والده وأعيان العلماء كالشيخ علي القرافي المالكي والشمس الرملي وتفقه بالامام البنوفري وجلس في محله
بالازهر وألقى دروسا نفيدة وأخذ الحديث عن التجم الغيطي والعاقمي وغيرهما والتفسير عن الشيخ محمد البكري
وكذا التصوف وعلمت درجته وأخذ عنه جمع كالشمس البابلي وجلس بالحيا بعد والده ووالده بعد الباقي والبلقيني
بعد الشيخ صالح والشيخ صالح بعد الشوني المدفون براوية الشيخ عبد الوهاب الشعرائي وكان محافظا على التصديق
سرا لا تعلم شماله ما أنفق عليه توفي سنة سبع وعشرين وألف ودفن بالقرافة الكبرى بمصر انتهى * وينسب اليها كما
في تاريخ الجبرتي الامام المقيد والعلامة المجيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري
المعروف بابن النقي الشافعي ولد سنة أربع وستين بعد الف وأخذ القرآت عن الشمس البقري والعريية عن
الشهاب السندوبي وبه تفقه ولازم الشهاب البشيشي السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن
النور الشبراكلي والشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد
الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن
تأليفه حاشية على الاشعوني لم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع الخطيب
ورسالة في البيان وأخرى في الهيات هل هي داخله في الماهية أم
خارجة عنها وأخرى في أشراط الساعة وشرح البذور والسافرة
ومات قبل تبييضه فاختلفت به بعض الناس ويضيه
ونسبته لنفسه توفي فجأة قبل مسموما
صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين من
شوال سنة ثمانية
عشر ومائة وألف رحمه
الله تعالى انتهى

ترجمة الشيخ محمد تاج الدين المعروف بابن نحر القضاة
ترجمة الشيخ أحمد شهاب الدين الكلي المالكي
ترجمة الشيخ أحمد المنفلوطي المعروف بابن النقي الشافعي

(تم الجزء الخامس عشر ويليها الجزء السادس عشر أوله من حرف الميم) (منف)

فهرسة الجزء الخامس عشر

من المخطوط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صحيحة	صحيحة
١١ ترجمة الشيخ عبد الرحمن البجراوى	٢ (حرف الكاف)
١١ كفر الفرعونية	٢ كاثوب
١١ كفر اللاوندى	٢ ترجمة بطليموس القلدى
١١ كفر لطيف	٤ الكدابة
١١ كشيش	٤ ترجمة أبى بكر افندى ومحمود افندى
١٢ الكنيسة	٤ كراسة
١٢ كنيسة الغيط	٥ ترجمة أحمد افندى الازهرى
١٢ = عبد الملك	٥ كروسكو
١٢ الكنيسة	٥ الكريون
١٢ كنيسة القشاشة	٥ كفر الباجور
١٢ = سردوس	٦ = البار
١٢ = دمشيت	٦ = البرمون
١٢ = شبرى نو	٦ = حشاد
١٢ الكوم الاحمر بالقليوبية	٦ ترجمة الشيخ محمد عبد الفتاح الممالكى
١٢ = الاحمر بالمنوفية	٦ حادثة الافرنجى مع الارنؤد
١٢ = الاخضر بالبحيرة	٦ كفر الحمام
١٢ = الاخضر بالمنوفية	٦ = حكيم
١٢ كوم الاشراف	٧ = داود
١٢ = اشفين	٧ = دينا
١٢ الكوم الاصفر	٧ = ربيع
١٢ كوم امبوها	٧ = الزيات
١٢ = مريتين	٧ = الشرفاء
١٣ = بنى مراس	٧ = الشيخ
١٣ = الثعالب	٧ = الشيخ بجارى
١٣ = حلين	٧ ترجمة الشيخ حسن الكفر اوى
١٣ = حمادة	٨ ترجمة الشيخ صادومة
١٣ = الدربى	٨ ترجمة يوسف بك أحد أمراء محمد بك
١٣ = روى	٩ حادثة مغاربة الازهر مع الامراء
١٣ = الريش	١٠ كفر عزاز
١٣ ترجمة الشيخ حسن بن على الريشى وترجمة ولده محمد	١٠ كفر العزازى
١٤ كوم زهران	١٠ ترجمة الشيخ خليل العزازى
١٤ = شريك	١١ كفر العيص

صفحة	صفحة
١٤	كوم الضبع
١٤	الكوم الطويل
١٤	كوم الشيخ عبيد
١٤	كوم العرب
١٤	كوم على
١٤	كوم غريب
١٤	كوم مازن
١٤	كوم المنصورة
١٤	كوم التجار
١٤	كوم النظرون
١٤	كاددجوة
١٤	كادد الفتاورة
١٤	(حرف اللام)
١٤	اللاشون
١٥	ذكر شانه وشنشانه
١٦	الكلام على وادي الريان
١٦	لقانه
١٦	ترجمة الشيخ ابراهيم اللقاني
١٧	ترجمة ولده الشيخ عبدالسلام اللقاني
١٧	لقين
١٧	اللغمين
١٧	(حرف الميم)
١٧	المای
١٨	مجدول
١٨	المحفر
١٨	المحلة الكبرى
١٨	مطلب مساجد المحلة وزواياها وما بها من الاضرحة
٢٠	معنى الاخر اق
٢٠	حرب فرنسا وية لاهل المحلة
٢١	نزول العزيز محمد علي بالمحلة
٢١	ترجمة الامام الجلال المحلى
٢٢	ترجمة الشيخ عبدالقادر المحلى
٢٢	ترجمة الشيخ عبدالله المحلى
٢٣	ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله المحلى
٢٣	ترجمة شمس الدين الشيخ محمد البلقيني المحلى ويعرف
	باب شهاب
٢٣	ترجمة الشيخ محمد أبي الطيب المحلى
٢٣	ترجمة العلامة الشيخ نور الدين المحلى الشافعي
٢٣	ترجمة شمس الدين المحلى
٢٣	ترجمة الشيخ عبدالرحمن المحلى
٢٤	ترجمة منصور بن علي المحلى
٢٥	ترجمة السيد محمد المعروف بمحمودة
٢٥	ترجمة الشيخ حسن المحلى
٢٥	ترجمة زين الدين بن الرعاد
٢٥	محله أبي علي الغريية
٢٥	ترجمة خليل بك أحمد
٢٥	محله أبي علي القنطرة
٢٥	محله أبي الهيثم
٢٥	ترجمة عبيد بن أحمد الهيثمي
٢٥	ترجمة محمد بن علي الهيثمي
٢٦	ترجمة العلامة رضى الدين بن حجر الهيثمي
٢٦	محله أحمد
٢٦	محله اسحق
٢٦	ترجمة محمد بن عثمان الاحقاقى الاصل المالكي
٢٦	محله أم حكيم
٢٦	محله الامير
٢٦	محله البرج
٢٦	ترجمة محمد بن الحسن البرجي
٢٦	محله بشر
٢٦	محله حسن
٢٦	محله داود
٢٧	محله دمنة
٢٧	محله الدواخلي
٢٧	ترجمة الشيخ أحمد شهاب الدواخلي
٢٧	ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الدواخلي
٢٩	محله دباي
٢٩	محله روح
٢٩	ترجمة الشيخ محمد الشناوى
٣٠	مراحت الاغنام الاوروبانية
٣١	محله زياد
٣١	ترجمة نور الدين الزبادي
٣١	محله نسيك
٣١	محله سرد
٣١	محله صان

صفحة	صفحة
٤٤	٣١ محلة عبد الرحمن
٤٤ » الشيخ محمد المسيرى	٣٢ ترجمة الشمس الشيخ محمد الرحمانى
٤٥ السيد	٣٢ » السيد داود الرحمانى
٤٥ المشايعة	٣٢ محلة العلويين
٤٥ مشتول السوق	٣٢ وقعة أمراء المماليك مع حسن باشا القبطان
٤٥ المصلحة	٣٣ صورة النerman المرسل من حسن باشا القبطان الى
٤٥ ترجمة الشيخ محمد المصلى الشافعى	أولاد حبيب بناحية دجوة
٤٦ المطاعنة	٣٤ محلة فرنوى
٤٦ المطاعرة	٣٤ » القصب الغربية
٤٦ مطاي	٣٤ » القصب السنودية
٤٧ مطر طارس	٣٤ » قيس
٤٧ المطرية	٣٤ » كيل
٤٨ معبد المطرية	٣٤ » مالا
٤٨ ذكر من تعلم بدارس مصر في الايمان السابقة من	٣٤ » المرحوم
اليونان وغيرهم	٣٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عطاء المرحومى
٥٠ ذكر ما يتعلق بالهياكل	٣٥ ترجمة الشيخ مصطفى المرحومى
٥١ الكلام في عرمن	٣٥ محلة مسير
٥٢ ذكر شجرة البلسم ودهن اللسان	٣٥ » مشاق
٥٤ ذكر شجرة البشام	٣٥ » منوف
٥٤ ترجمة ابن سمجون	٣٥ مخنان
٥٤ » نيقولاوس	٣٥ ترجمة أحمد بن محمد الخفانى
٥٤ » ابن خرداذبه	٣٥ مدين
٥٦ » ابن زولاق	٣٧ ترجمة الامام المسمودى مؤلف مروج الذهب
٥٧ » خندان بن الاشعث القرماط	٣٨ ترجمة ابن الحباب
٥٧ » ديسان صاحب مذهب الثاوية	٣٨ المراغة
٥٨ » الشريف الرضى وأخيه المرتضى	٣٨ ترجمة أبى القاسم المراغى
٥٨ » أبى حامد الاسفراينى و ترجمة أبى الحسن	٣٨ المرج
التدورى	٣٩ مرصفا
٥٨ وقعة السلطان سليم مع السلطان طومان باى	٤٠ ترجمة سيدى على نور الدين المرصفى
٥٨ معنى البرك	٤٠ ترجمة الشيخ أحمد حسين المرصفى
٦٠ شوق السلطان طومان باى	٤٠ ترجمة الشيخ حسين المرصفى
٦١ ركوب السلطان سليم من مصر في توجهه الى	٤٠ ترجمة الشيخ محمد المرصفى وابنه الشيخ أحمد جلى
القسطنطينية	٤١ ترجمة عائلة ابى حشيش
٦١ ترجمة قاسم بك العثمانى	٤١ مربوط
٦٢ قصيدة ابن اياس في رثاء مصر	٤٤ مسير
٦٣ وقعة الزنساوية مع الوزير يوسف باشا	٤٤ ترجمة الشيخ يحيى المسيرى
٦٩ المعابدة	

صحيفة	صحيفة
٨٨ منشأة سيموط	٦٩ المعصرة
٨٨ = شنوان	٦٦ معصرة دودة
٨٨ = عامر	٦٩ معصرة اطفح
٨٨ = مسجد الخضر	٧٠ » انوب
٨٨ منسليل	٧٠ » بوسر
٨٨ ترجمة ابن تركي المالكي	٧٠ » نملوط
٨٨ المنصورة	٧٠ » عرفة
٩٠ مطلب مساجد المنصورة وزواياها والمقامات التي بها	٧٠ » المحلة
٩١ منشآت محمد علي من فوريقات وغيرها	٧٠ » ملوى
٩٢ ترجمة محمد بك نادى	٧٠ » منية عمر
٩٢ ترجمة أحمد أفندي كامل	٧٠ » نعان
٩٢ » محمد بن السراج المنصورى	٧٠ » الواحات
٩٣ » محمد بن خلف المنصورى	٧٠ معينة
٩٣ » الشيخ رمضان المنصورى الشهير بالحماسى	٧٠ مغاغة
٩٣ المنصورة	٧٠ ملطية
٩٣ المنصورة	٧٠ ملوى
٩٣ المنصورة	٧٢ ملج
٩٤ منطاي	٧٢ ترجمة سيدى علي المليجي
٩٤ منقلوط	٧٣ ترجمة أحمد بك أبي مصطفى
٩٥ ترجمة أولاد جمال الدين	٧٣ المليجة
٩٦ وقعة العرب مع حكام مصر وسلب أموالهم	٧٤ المناجاة
٩٧ قتل ستين مغرياً بمدينة منقلوط في يوم واحد	٧٤ مناوهل
٩٧ موكب الوزير غازى محمد باشا في نزوله من القلعة الى بساين الوزير	٧٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن المناوهل المعروف بالمنهلى
٩٨ ترجمة محمد بك طاكم دجرجا	٧٥ منبال
٩٨ قتل الوزير غازى باشا	٧٥ المنزلة
٩٩ قتل عبد الله بن وافي بمدينة منقلوط	٧٥ طبر الدراج
٩٩ ترجمة عثمان بك البرديسى	٧٦ ترجمة الشيخ عبد الحليم المنزلاوى
١٠٠ » الشيخ محمد بن أبي بكر المنقلوطى	٧٧ ترجمة الشيخ سليمان بن داود المنزلى
١٠١ » الشيخ محمد القاضي المعروف بابن خنر القضاة المنقلوطى	٧٧ ترجمة أبي المكارم محمد بن سليمان المنزلى
١٠١ ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الكلبى المالكي المنقلوطى و ترجمة ابن الفقى	٧٨ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الخالق المنزلاوى
	٧٨ ترجمة السيد حسين المنزلاوى
	٧٨ المنشأة
	٧٩ الكلام على النيدة والخبيصة والهريسة
	٧٩ ترجمة موفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى
	٨٧ منشأة بكار
	٨٧ = سدود